المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثلاثين

١ فبراير ( شباط ) سنة ١٩٠٥ — الموافق ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٢

# العلم في العام الماضي

## الإشعاع

بقيت مباحث العلماء متجهة في العام الماضي الى الراديوم بنوع خاص والاجسام المشعَّة بنوع عام ولكنها لم تنتج نتيجة كبيرة سوى ان الاشعاع غير خاص بعنصر الراديوم بل هو عام لاجسام كثيرة ولا سيما اسلاك المعادن اذا أُحميت الى درجة الحمرة فانهُ تصدر منها حينئذٍ اشعَّة مثل اشعَّة الراديوم ولها ثلاثة انواع مثلها

وحاول الاستاذ بلندلو اقناع العلماء بان اشعتهُ المعروفة باشعة N نسبة الى مدينة ننسي حيث اكتشفها موجودة حقيقة . فاعادوا تجاربهُ ودققوا في البحث والتنقيب ولا يزال الفريق الاكبر منهم غير مصدق بوجودها ولاسيما في انكلترا والمانيا . وقد بيَّن الاستاذ لمر في المانيا ان كثيرًا من النتائج التي وصل اليها الاستاذ بلندلو يمكن الوصول اليها من غير الوسائل التي استعملها فهي غير ناتجة عن اشعتهِ المزعومة . الاَّ ان الاستاذ شربنتيه ادَّعى انهُ يمكن تصوير اعصاب الانسان كلها بواسطة الاشعة المنبعثة منها فترتسم صورة اعصاب الانسان على اللوح الحساس كأَنَّ عضلاتهِ وعظامهُ وجلدهُ شفَّافة كلها وليسَ فيهِ ما لهُ ظلٌّ وصورة غير اعصابهِ بما يشع منها من هذهِ الاشعة . وعسى ان يُحكَم في هذهِ المسألة الحكم البات في غضون هذهِ السنة

وقد ظهر للعلماء ان العناصر الثلاثة الاورانيوم والثوريوم والراديوم تنحلُّ من نفسها ويتولَّد منها عنصر الهاليوم فاتخذ ذلك دليلاً على تحول العناصر من نوع الى آخر ولكن اذا صحَّ هذا التحوُّل لا تثبت بهِ مزاعم اهل الكيمياء الذين قالوا بتحوُّل الفضة الى ذهب بل يثبت ضدُّها وهو ان الذهب ينحل و يتحوَّل الى فضة او الى معادن أُخرى ادنى منهُ

## التلغراف والتلفون

كثر استعمال تلغراف مركوني ومناظريهِ في العام الماضي · والانكليز والايطاليون يستعملون تلغراف مركوني والالمانيون تلغراف سلابي اركو والاميركيون تلغراف دفرست وكلها جارية مجرًى واحدًا · وقد رُبطت البوارج الحربية بها حتى صار استعمالها من الامور العادية واستعملها الروس واليابان في حربهم البحرية. ولا تزال الهمَّة مبذولة لنقل الاشارات بتلغراف مركوني بين اوربا واميركا نقلاً متصلاً منتظماً ولكن لم يتم ذلك حتى الآن · ويشتغل مركوني ومناظروهُ في توقيع آلاتهم حتى تصير الاشارات التي ترسل بها مستقلَّة يتعذَّر على الغير استلقاؤُها في طريقها ومعرفة ما فيها وحتى الآن لم يفلحوا في ذلك · ويظهر ان العوائق التي تحول دون نجاحهم اقوى ممَّا كانوا يظنون

واستنبط الاستاذ مايوراما الايطالي نوعًا جديدًا من التلفون تستعمل فيهِ الشرارة الكهربائية السريعة التي تتردَّد عشرة آلاف مرة في الثانية من الزمان فان صوت المتكلم يغير سرعة تردُّدها فيظهر واضحًا جدًّا عند الذي يسمعهُ في المكان الذي يصل اليهِ

ومن مستنبطات السنة الماضية التليكربتوغراف وهو تلغراف لهُ آلة كآلة الكتابة تكتب بها الرسالة البرقية كما تكتب على آلة الكتابة عادة فتنتقل على السلك وتحرك مفاتيح اخرى فتكتب رسالة مثل الاولى

وشاع في اوائل العام ان المستر بيجوت الاميركي اكتشف طريقة لتوليد امواج كهربائية تنتقل من مكان الى آخر من غير اسلاك معدنية ومن غير اعمدة تنصب في الجو كالاعمدة التي تستعمل في تلغراف مركوني وانهُ ارسل الاشارات التلغرافية بهذهِ الامواج الكهربائية مسافة ٣٠٠ ميل من غير اسلاك معدنية

## الطب

التقدُّم مستمر في كل فرع من فروع علم الطب واشهر ما يذكر ممَّا حدث في العام الماضي ان اللجنتين المقامتين للبحث في علاقة سل البقر بسل البشر في انكلترا والمانيا قررتا تقريرين متناقضين فاللجنة الانكليزية قررت ان سل البقر مثل سل البشر فينتقل من البقر الى البشر ومن البشر الى البقر لان ميكروبهما من نوع واحد . وقرَّرت اللجنة الالمانية ان سل البقر غير سل البشر ولا ينتقل السل من البقر الى البشر الاَّ نادرًا فاثبتت قول كوخ . ولا بدَّ من اعادة البحث الى ان تنجلي الحقيقة ويبطل النزاع فيها

وقد كُشف ميكروب الحمَّى الصفراء فاذا بهِ من نوع البروتوزون مثل ميكروب الملاريا

ينقلهُ من المريض الى السليم نوع من البعوض. ولذلك فالبعوض ينقل عدوى الملاريا والحمَّى الصفراء وحمَّى الدنج ولا يبعد ان يكون علَّة انتقال العدوى في كثير من العلل

وكشف ايضاً ميكروب الدوسنطاريا وميكروب مرض النوم او حُقق وجودهما

وكشف مخدّر جديد من فصيلة الكوكايين اسمهُ بوكايين يحقن بهِ تحت الجلد حيث يراد عمل العمليات الجراحية فيخدّر الاعصاب ويمنع الالم

وخُتم العام باستعمال املاح النحاس في تطهير المياه واماتة ما فيها من الميكروبات ونحوها مما يصير بهِ الماء ضارًّا على ما شرحناهُ في الجزء السابق

## الهندسة وتوابعها

كثر استعمال الكهربائية بدل البخار في السكك الحديدية ولاسيما في المدن وضواحيها لكي يتخلَّص السكان من دخان الفحم واصوات الآلات البخارية المزعجة. وفي النيَّة ان تساق كل القطرات بالكهربائية في مدينة نيويورك الى ان تبعد عنها اربعين ميلاً والكهربائية اللازمة لذلك تأتي من آلتين قوة كلٍّ منهما اربعون الف حصان توضعان على نهر هدصن والنهر الشرقي وتداران بجريانهما

اما من حيث سرعة القطرات فالقاطرات الكهربائية سارت في التجارب التي جُرّبت قرب برلين ١٣١ ميلاً في الساعة ولكن اذا زيد عدد ما تجرّهُ من المركبات لم تزد سرعتها على ستين او سبعين ميلاً. والقاطرات البخارية لاتبلغ هذه السرعة اذا كانت تجرُّ كثيرًا من المركبات

وكثر ايضاً حفر الاسراب تحت المدن الكبيرة لندن وباريس ونيويورك وشيكاغو لكي تجري القطرات فيها

والعمل جارٍ في اقامة جسور ( كباري ) كبيرة في اماكن كثيرة احدها على نهر سنت لورنس باميركا فيهِ قنطرة سعتها ١٨٠٠ قدم فهي اوسع قنطرة في الدنيا

والهمَّة مبذولة ايضاً في زيادة سرعة السفن البخارية الكبيرة ويبني الانكليز الآن باخرتين طول كلٍّ منهما ٧٩٠ قدماً وعرضها ٨٧ قدماً وعمقها ٦٠ قدماً وقوة آلتها البخارية ٧٥٠٠٠ حصان وستكون سرعتها ٢٥ ميلاً بحريًّا في الساعة وقد تبلغ ٢٦ ميلاً. والمال الذي تبنى بهِ هاتان السفينتان من الحكومة الانكليزية اقرضتهُ لاصحابهما مشترطة ان تأخذهما وقتما تشاء وتحولهما الى سفينتين حربيتين. وقد أُنزلت السفينة المعروفة بالفكتوريان الى البحر وآلتها البخارية من نوع التربين وهي اول سفينة كبيرة تجري بهذه الآلة لقطع الاوقيانوس. وسارت سفينة أخرى من هذا النوع اسمها لونجانا من غلاسكو الى استراليا في ثلاثين يوماً ونصف يوم

وكانت سرعتها من ١٦ ميلاً بحريًا الى ١٨ ميلاً في الساعة وظهر انها تنفق من الفحم اقل ممَّا تنفق الآلة العادية

### ركوب الهواء

كان المنتظر ان يُظهر المخترعون من اتقان آلات ركوب الهواء في العام الماضي اكثر مما اظهروا في كل عام قبلهُ لاسيما وان القائمين بمعرض سنت لويس عينوا جوائز كبيرة لمن يفوق غيرهُ في سباق معين لكن ذلك السباق جاء محفوفًا بالفشل واعتدى رجل مجهول على بالون سنتوس ديمون فحملهُ وعاد بهِ الى اوربا بنفس صغيرة

### العلم والحرب

ولقد كان العلماء يمنُّون انفسهم بان العلم يبطل الحرب باكتشاف آلات للهلاك تجعل الناس يحجمون عن استعمالها ولكن جاءت الحرب بين الروس واليابان نافية لذلك مخيبة للآمال. فان كل الوسائل العلمية التي اتصل العلماء اليها حتى الآن استُخدمت في تلك الحرب الدموية لقتل الناس بل لتمزيق ابدانهم بلا رحمة ولا شفقة . وتدل الدلائل على انهُ اذا زاد اتقان آلات الهلاك زاد الناس حماسةً وعنادًا والذين يدفعونهم الى الحروب لا يبالون بحياتهم وموتهم بل يبقون متنعمين في قصورهم لاهمَّ لهم غير رواج متاجرهم وزيادة مكاسبهم وتوفُّر اموالهم

## تأبين البارودي

قلنا في الجزء الماضي في الكلام على فقيد الادب محمود باشا سامي الباردوي ان في نية بعض الادباء الاجتماع حول ضريحهِ في الاربعين من وفاتهِ لانشاد ما نظموهُ في رثائهِ وتأبينهِ. وقد اجتمعوا بدعوة من الكاتب البليغ والشاعر المطبوع خليل افندي مطران صاحب جريدة الجوائب المصرية في العشرين من يناير فتلوا ما نظموهُ من المراثي الواحد بعد الآخر جارين مجرى الشعراء السبقين الذين اجتمعوا حول ضريح ابي العلاء المعري لتأبينهِ. وقد نشرنا مرثيتين من مراثيهم وحبذا لو وسعنا المقتطف لنشرها كلها

قال خليل افندي مطران

مصابك حيًّا عرا جعفرا     وخطبك ميتًا عرا قيصرا
رزئناكَ لم يغنِ عنكَ البيانُ     ولم يعصم الجاهُ ان تقبرا
وهذي النهاية عقبى النهى     وذاك الثراء لهذا الثرى

وغايةُ مجدك في العالمين    اذا عرفوا الفضل أَن تشكرا
وآخرُ بأسك ان يعتدى    عليك دفينًا وان يفترى
أيهتك عنك قميص المروءة    تحت البلى منعَ أَن تسترا
وتثوي المروةُ في دارهم    وتَرضى المروءةُ ان تذكرا
كذا انكشف الدهر للناس فيك    عن قاهرٍ عزّ ان يُقهَرا
حليمٍ تراكاً باقباله    ضروبٍ دَراكاً متى ادبرا
لامرٍ صفا لكَ حين صفا    وكدَّر وردك اذ كدرا
يقولُ بأحداثهِ الواعظاتِ    لمن همّ بالزهوِ أَطرقْ كَرى

⁂

حباك زمانًا بجاه الملوك    وبطش الاساطينِ مستوزَرا
ونحرِ الغزاةِ قرومِ السَّرايا    وفكرِ الهداةِ نجومِ السُرى
وعزمٍ يكون على امة    قتاماً وفي امة نيّرا
فكنتَ كما تبتغي عزة    وكنت كما ترتضي مظهرا
وكنت معاً فارساً شاعرًا    وكنت معاً نَدُسا قسورًا
جميعَ المزايا فما للبيانِ    وما للغياثِ وما للقرى
نظيرُك مبتكرًا مبدعا    شهاباً سنيًّا ندىً ممطرا
نظمت المعاليَ نظم المعاني    ففتحُ الكلام كفتحِ القُرى
وطعنُ السنان كنفث اليراع    وكلُّهما بالنهى حبّرا
وضم الجيوش كنسق القريض    وتقسيمهُ اشطرًا اشطرا
وسهلُ القتال كطرس بهِ    يسطر بأسك ما سطرا
بنَقْط الجماجم إعجامهُ    واهالهُ جوبهُ مقفرا
وتفويفهُ بنعال الجياد    وتدبيجهُ بدمٍ احمرا
فياغازيًا ذاك إعجازهُ    ويانا ظمًا ذاك ما صوّرا
اتلك من الكلم الذاكيات    تسيل النفوس بها انهرا
شقائق آياتك الناديات    رحيقًا من الانس او كوثرا
او الصافياتِ شوافي الاوامِ    بما تحتها من زلال جرى
او الجاليات يبنّ لنا    من الغيب كل ضمير سرى

او المطربات يشنفننا    بشدو الهزار وقد بكرا
او المرسلات هدًى للانام    حقائق مودعةً جوهرا
فهل كان افرسَ منك فتىً    وهل كان منك فتى اشعرا
كلا المفخرين يراعاً وسيفاً    دعا تاجهُ لك مستأثرا
فتاجٌ عصاك وتاجٌ علاك    وكان الاحقَّ بان يؤثرا

⁂

فلما رقيت الى المنتهي    وكدت تجاوز ما قدرا
رماك الزمان باحداثهِ    مجيشة فانبرت وانبرى
ابان المحبين والآل عنك    واقصى الموالي والعسكرا
واسكت افراسك الصاهلاتِ    واصمت صمصامك الابترا
واخرس من قال لله انت    وابكم كلَّ امرىءٍ كبّرا
وسكّن روع الفلا مجفلاتٍ    وامَّن شامخها اصعرا
ونفَّس كربَ الظُبي لافتاتٍ    وروّح ايَّلها اصورا
والوى عليك فادمى واصلى    وصال وطال وما أقصرا
رمى بك في السجن من حالق    اليف الجناة طريح العرا
واثخن جرحاً فاقصاك عن    ثرى مصر مجتنباً مزدرى
وزادك ضيماً فحجب عن    عيونك ضوء الضحى مسفرا
وجاز النكالَ فاردى ابنتيك    كما يذبح الذبح أو انكرا
ولكن أبي لك ذاك الاباء    الاَّ الثباتَ وان تصبرا
وهل في الاسى غير صدع الحشى    وتدميةِ الجفن مستعبِرا
وتهوينِ نفسٍ لدى خصمها    بلا طائلٍ غير ان تصغرا
فلم تنتقصكْ العوادي ولكن    اعادتك محنتُها اكبرا
وردَّ بياضُ المشيب ثناءك    اجلى بهاءً وقد طهرا
فما كان سجنك الاَّ قرارًا    وقد تعب الجدُّ ان يسهرا
ولا النفي الاَّ خلاءً اعدتَ    بهِ زمن الادب الازهرا
ولا شكل الاَّ لتأسى اساك    وتبكي بكاءً ليوثِ الشرى
ولا الغضُّ عما تراهُ العيون    الاَّ وقد ساء ان يُنظرا

اذا وِسع الارض َفكر امرىءٍ     فلا بأس بالطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهديَ المبصرين     وليس على الشمس ان تُبصرا

⁂

فياجسمَ محمودَ بت في سكونٍ     ويا عينَ سامي انعمي بالكرى
ويا فكرَهُ كم نشدتَ العلى     بلغتَ مداها فماذا ترى
اِطلّ على هذه الكائناتِ     من حيثُ انت باسمى الذُرى
اتنظر غير فضاءٍ رحيبٍ     تحاكي النجومُ بهِ العثيَرا
وتسمعُ غير شبيه الحفيفِ     لما اصطكّ منها وما كوّرا
فقل صامتاً وأَشِرْ مائتاً     لمن تاه في الارض واستكبرا
علام تباذُخ هذي الجبالِ     وفيمَ تشامُخُ هذا الورى

وقال حافظ افندي ابرهيم

ردوا عليّ بياني بعد محمودِ     اني عييت واعيا الشعرُ مجهودي
ما للبلاغة غضبي لا تطاوعني     وما لحبل القوافي غير ممدودِ
ظنت سكوتي صفحاً عن مودتهِ     فاسلمتني الى همٍّ وتسهيدِ
ولو درت ان هذا الخطب افحمني     لاطلقت من لساني كل معقودِ
لبيك يا مؤنس الموتى وموحشنا     يا فارس الشعر والهيجاء والجودِ
مُلْك القلوب وانت المستقلّ بهِ     ابقى على الدهر من ملك ابن داودِ
لقد نزحت عن الدنيا كما نزحت     عنها لياليك من بيض ومن سودِ
اغمضت عينيك عنها وازدريت بها     قبل الممات ولم تحفل بموجودِ
لبيك ياشاعراً ضنّ الزمان بهِ     علي النهى والقوافي والاناشيدِ
تجري السلاسة في اثناء منطقهِ     تحت الفصاحة جري الماء في العودِ
في كل بيت لهُ ماءٌ يرف بهِ     يغار من ذكرهِ ماءُ العناقيدِ
لو حنطوك بشعر انت قائلهُ     غنيت عن نفحات المسك والعودِ
حليتهُ بعد ان هذبتهُ فسما     عقد بمدح رسول الله منضودِ
كفاك زاداً وزيناً ان تسير الى     يوم الحساب وذاك العقد في الجيدِ
لبيك يا خير من هز اليراع ومن     هزّ الحسام ومن لبى ومن نودي
ان هدّ ركنك منكوباً فقد رفعت     لك الفضيلة ركناً غير مهدودِ

ان المناصب في عزل وتولية    غير المواهب في ذكر وتخليدِ
اكرم بها ذلة في العمر واحدة    ان صحّ انك فيها غير محمودِ
سلوا الحمى هل قضت اربابهُ وطرًا    دون المقادير او فازت بمقصودِ
كنت الوزير وكنت المستعان بهِ    وكان همك هم القادة الصيدِ
كم وقفة لك والابطال طائرة    والحرب تضرب صنديدًا بصنديدِ
تقول للنفس ان جاشت اليك بها    هذا مجالك سودي فيهِ او بيدي
نسخت يوم كريد كل ما نقلوا    في يوم ذي قارَ عن هاني بن مسعودِ
نظمت اعداك في سلك الفناء بهِ    على رويٍّ ولكن غير معهودِ
كأنهم كلِم والموت قافية    يرمي بها عربيٌّ غير رعديدِ
اودى المعري تقيُّ الشعر مؤمنهُ    وكاد صرح المعالي بعدهُ يودي
واوحش الشرق من فضل ومن ادب    واقفر الروض من شدو وتغريدِ
واصبح الشعر والاسماع تنبذهُ    كأنهُ دسم في جوف ممعودِ
لوى بهِ الضعف واسترخت اعنتهُ    فراح يعثر في حشو وتعقيدِ
وانكرت نسمات الشوق مربعهُ    تثيرها خطرات الخرَّد الغيدِ
لو انصفوا اودعوهُ جوف لؤلؤة    من كنز حكمتهِ لا جوف اخدودِ
وكفنوهُ بدرج من صحيفتهِ    او واضح من قميص الصبح مقدودِ
وانزلوهُ بافق من مطالعهِ    فوق الكواكب لا تحت الجلاميدِ
وناشدوا الشمس ان تنعى محاسنهُ    للشرق والغرب والامصار والبيدِ
اقول للملإِ الغادي بموكبهِ    والناس ما بين مكبود ومفؤودِ
غضوا العيون فان الروح يصحبكم    مع الملائكِ تكريمًا لمحمودِ
يا ويح للقبر قد اخفى سني قمر    مقسم الوجه محسود التجاليدِ
يا ويحهُ حل فيهِ من قريحتهُ    لها بخدر المعاني الف مولودِ
فرائد خرَّد لو شاء اودعها    محصي الجديد سجلات المواليدِ
كانها وهي بالالفاظ كاسية    وحسنها بين مشهود ومحمودِ
لالئٌ خلف بلور قد انسقت    في بيت دهقان تستهوي نهى الغيدِ
محمود اني لاستحييك في كلمي    حيًّا وميتًا وان جوَّدت تقصيدي
فاعذر قريضي واعذر فيك قائلهُ    كلاهما بين مضعوف ومحدودِ

# التهاب الزائدة الدودية

## (او المعلقة الدودية)

كثر ذكر هذا الداء بين الناس وعلى صفحات الجرائد لتعدد الاصابات بهِ في هذه السنين الى حد لم يعرف من قبل وقد عثرنا على مقالة فيها من قلم طبيب انكليزي مشهور اسمهُ الدكتور جوزف كد مارس صناعتهُ في لندن مدة خمسين سنة فرأينا ان نقتطف منها ما يأتي لفائدتهِ . قال

اقول قول خبير مارس صناعة الطب في لندن مدة تنيف على الخمسين سنة ان هذا الداء كان نادرًا جدًّا قبل العشرين سنة الاخيرة . فقد قال الدكتور فنك انهُ لم يذكر في سجل الموتى الذين شُرِحت جثثهم في مستشفى لندن سوى ١٩ نفسًا ماتوا بهِ في اربعين سنة . على ان كثيرين أُصيبوا بالتهاب البريتون فكنا نصف لهم الحمامات الحارَّة واحماء الفراش ووضع اللزقات السخنة وجرعة او جرعتين من زيت الخروع والحقن بالماء الحارّ والامتناع عن الاطعمة الجامدة اربعة ايام او خمسة والاكثار من الاطعمة السائلة مثل مغلي الاروروط وماء الشعير واللبن فشفي معظمهم بهذا العلاج

اذًا فما هو السبب في انتشار الداء الآن الى هذا الحدّ . وللجواب على هذا السؤَال نبحث في الاسباب الظاهرة التي ينشأُ الداء عنها لنرى تأثير كلٍّ منها في احداثهِ

(١) البرد — كثيرًا ما يكون البرد سبب الاصابة ولكنَّ كثيرين كانوا يتعرضون لهُ قبل ظهور هذا الداء ولا يصابون بهِ . ثم ان الناس صاروا الآن اكثر عناية بتدفئة ابدانهم فاخذوا يلبسون الاقمصة الصوفية مباشرة للجلد بدلاً من القطنية ويشربون الماء الفاتر بدلاً من البارد . ولا ينكر ان البرد قد يكون سببًا لهُ وخصوصًا في الذكور الذين سنُّهم بين العاشرة والعشرين وذلك لانهم يكثرون اللعب في اماكن رطبة فيعرقون ولا يغيرون ملابسهم فيتعرضون للبرد . وكثيرًا ما يزول البرد او الرشح على سلامة الاَّ اذا كان القولون (جزء من المعى الغليظ) ملآن طعامًا باهمال صاحبهِ فهناك الخطر من التهاب الزائدة الدودية

(٢) العجلة في الاكل — لا ريب ان العجلة في المضغ والبلع من اعظم اسباب هذا الداء ولكن الناس كانوا يعجلون في اكل طعامهم قبل انتشارهِ بزمن طويل . وقد صاروا الآن اكثر عناية بمضغ الطعام بعد ان اتقنوا فنّ طبّ الاسنان الى الحدّ المعروف حتى قال السر فردرك تريفس الجراح الشهير "كم من اسنان صناعية منعت عملية جراحية في الزائدة الدودية"

(٣) المسهلات — وهناك امر آخر جدير بالذكر وهو تناول الناس للمسهلات . في

انكلترا كان القوم يتناولون المسهلات من الزيبق والسنا والمغنيسيا ثم ابطلوها واستعاضوا عنها بكاس ماءٍ باردٍ عند الصباح وتدرَّجوا من الماء البارد الى شرب المياه المعدنية المختلفة والمسهلات الملحية ولا يزالون يشربونها الى اليوم . وربَّ سائل يسأل ما علاقة المياه المعدنية والمسهلات الملحيَّة بالزائدة الدودية والتهابها. والجواب انها تحدث افرازًا سائلاً في القناة الهضمية ينصرف الى الخارج ويترك خلفهُ الموادَّ الجامدة من الطعام فتتجمع في الاعور (جزء آخر من المعى) قرب الزائدة الدودية على الجانب الايمن حيث ينتهي المعى الدقيق ويبتدئ المعى الغليظ فتأخذ تلك المواد تفسد رويدًا رويدًا وتسدُّ مجرى الطعام وتسمُّ الزائدة الدودية فيلتهب البريتون ويشتدُّ الخطر

ففي حال الصحة يمرُّ الطعام من المعدة في الفتحة المسماة بالبوَّاب ويقضي في ذلك عدة ساعات فاذا لم يكن ممضوغاً جيدًا شدَّد البوَّاب في منعهِ من الخروج . ثم اذا خرج من المعدة الى المعى الدقيق بعد الجهد الشديد أُفرزت الصفراء وعصارة البنكرياس لزيادة هضمهِ مدة مسيرهِ في المعى الدقيق وطوله ٢٠ قدماً حتى يصل الى القولون فيقف هناك مدة وتفرز عصارة اخرى لاكمال هضمهِ ومادة مخاطية لتسهيل سيرهِ في القولون . وهنا وجه الخطر من شرب المياه المعدنية المسهلة والمسهلات الملحية فانها تعجل مسير المواد السائلة وتترك المواد الجامدة تتجمع في الاعور وتفسد فتصير بؤرة للكروبات فينشأُ عن ذلك التهاب البريتون والزائدة الدودية

فلمنع التهاب الزائدة الدودية يجب الانتباه الى ثلاثة امور وهي

اولاً لاتهمل البرد الذي يعقب اللعب والتعب الجسدي او العقلي

ثانياً امضغ طعامك جيدًا وعلى مهل ولا تبلع طعاماً لم تحسن مضغهُ . وخير للانسان الذي تمنعهُ كثرة اشغالهِ واعمالهِ من الاكل على مهل ان يأْكل طعاماً قليلاً ويحسن مضغهُ من ان يملأَ معدتهُ طعاماً لم يمضغ

ثالثاً اجتنب المسهلات من مياه معدنية واملاح مسهلة وما اشبه واترك الجسم يتمم وظائفهُ الطبيعية بلا مسهلات تزعجهُ. وقد يضطر الطبيب احياناً ان يصف المسهل لعليلهِ ولكن الواجب ابطال المسهلات شيئًا فشيئًا

اما العملية الجراحية فخطرة جدًا لا يستهان بها وكثيرًا ما يكون التمهل خطرًا ايضاً . والطبيب اول من تجب مشاورتهُ في اجراء العملية اذا خيف من التهاب البريتون . واذا لم يكن من العملية بدٌّ وجب على العليل واهلهِ ان يسلموا امرهم الى الجراح فان الجراحة الحديثة فازت فوزًا باهرًا في عمليات الزائدة الدودية

# مضارُّ الميكروبات ومنافعها

ما فتئ الانسان منذ ظهر على وجه الارض في حرب عوان قامت سوقها بينهُ وبين الطبيعة من حيٍّ وجماد وهو في غالب الاحيان الفريق المعتدي يدأب ليلهُ ونهارهُ في اكراه الطبيعة على خدمتهِ وفعل كلِّ ما فيهِ خيرهُ ورفاههُ بتذليل قواها المادية والادبية . ومرَّت بهِ قرون عديدة قبلما عرف ان لهُ اعداء خفيَّة لا تدين لقوتهِ ولا تخضع لحكمهِ بل كثيرًا ما تتمرد عليهِ وتكيد المكايد لاغتيالهِ . وتلك الاعداء هي الميكروبات

واول من عرف شيئًا عنها عالم عاش في القرن السابع عشر فانهُ رأى بالميكرسكوب اجسامًا حية صغيرة في المواد الآلية التي دبَّ الفساد والانحلال فيها . ولكن لم تعرف حقيقتها حتى قام العالم داڤان بعد ذلك بنحو قرنين وابان علاقتها بالامراض . وكان العلماء يظنون انهُ اذا مات الحيوان او النبات تغيرا تغيرًا كيماويًّا صرفًا وعادت عناصرهما الى الارض والهواء لتغذية حيوانات ونباتات اخرى وان العامل الوحيد في ذلك التغير او الانحلال انما هو الاكسجين . وظنوا هذا الظنَّ في الاختمار ايضًا فقد عرف الناس منذ القدم انهُ اذا ترك عصير العنب وشأنهُ في اناء طرأ عليهِ تغيرٌ يحولهُ الى خمر . واذا تركت الخمر كذلك تحولت الى خلٍّ ثم الى ماء وغاز الحامض الكربونيك . فهذه التغيرات كلها سميت بالاختمار

وفي سنة ١٨٢٢ ادَّعى كيماوي ايطاليٌّ ان سبب اختمار عصير العنب مادة نباتية ولكنها تقارب زلال البيض . وقال انها هي غلوتين الحنطة عينهُ . فوافقهُ الكيماويون على هذا الرأي مدة اربعين سنة بل قالوا ايضًا ان هذه المادة النباتية سبب كلِّ اختمار . وهذا الرأي خطأٌ سببهُ جهل ما يطرأ من التغير في الاختمار . فان الخمر تحتوي عند تحولها الى خلٍّ على نبات حي لا على مادة زلالية ميتة . اثبت ذلك باستور الشهير في ابحاثهِ الطويلة المتعلقة بحدوث الخمر وتحوُّلها الى خلٍّ . وقد قام قبل باستور من أنكر مذهب التأكسد الذاتي وحاول ان يثبت انهُ اذا أُغلي سائل قابل للاختمار في زجاجة ثم سدَّت الزجاجة سدًّا محكمًا لم يحدث اختمار فيهِ . اما باستور فابان ان النبات الذي تتحوَّل بهِ الخمر خلًّا هو ابسط اشكال الاحياء وتمكن امانتهُ بالحرارة وان وجودهُ لازم للاختمار لزومًا لا انفكاك عنهُ . فحسم بذلك الخلاف بين الكيماويين الذين قالوا ان الاكسجين وحدهُ كافٍ للاختمار وبين الذين قالوا انهُ لا يكفي وحدهُ بل لا بدَّ من وجود خلايا نبات حيٍّ معهُ . ونشأ عنهُ علم جديد أُوضح بهِ كثير من مظاهر حياة النبات والحيوان وموتهما وافضى الى صيرورة فنِّ الزراعة وتربية الحيوان علمًا ذا اصول وقواعد

Orientalisches Berlin

وعرف من اكتشافات باستور سبب فساد اللحم وسائر انواع الطعام ومياه المستنقعات . وكان كثيرون من الباحثين قبلهُ قد اثبتوا ضرر اللحوم المقددة والخبز وغيرها اذا طال العهد عليها وتطرَّق الفساد اليها . وقال احدهم في تعليل ضررها انها تحتوي على حامض دهني هو سبب السمّ فيها وقال آخر مثل ذلك في الجبن المسموم . واكَّد غيرهُ ان السمَّ الموجود في المادة الحيوانية الفاسدة يمكن ان ينشأ عن خلايا نباتية حية ولكن ضررهُ لا علاقة لهُ بتلك الخلايا فازاح باستور الستار عن اصل هذا السمّ وقال انهُ كما ان الاختمار سبب التغير المعروف في عصير العنب هكذا الاجسام الحية الميكرسكوبية سبب التغير الذي يطرأُ على المواد الحيوانية والنباتية بعد موتها وسبب العوارض التي تصيب الجسم الحيّ ونسميها امراضاً

وكثير من هذه الاجسام الحية النباتية الميكرسكوبية المسماة بكتيريا او مكروبات تعيش على المواد الآلية الميتة ولكنها قد تعيش في الاجسام الحية وتتوالد فيها . ومنها ما يفضل النور على الظلام ومنها يفضل الظلام على النور . وبعضها يفضل الاكسجين وآخر يفضل النتروجين وفريق شديد التأثر بتغيرات الحرارة وفريق يلبس لكلّ حالة لبوسها فلا يهمهُ طارئٌ يطرأُ

ثم ان منها ما هو غريب في اطوارهِ شاذٌّ في طباعهِ فميكروب الدفثيريا مثلاً يختار السكن في بعض الاغشية المخاطية وغيرهُ يختار الرئتين او القناة الهضمية او الدم او سطح الجلد . وكلُّ الميكروبات تقريباً تعيش على مرق لحم البقر وتتكاثر فيهِ ولكن بعضها يفضل المرق الحامض وآخر المرق القلوي وآخر السكَّر وغيرهُ يقنع بالفوصفات والملح والماء طعاماً وشراباً

واكتشف سلمي الكيماوي الايطالي طريقة لاستخراج السموم من المواد الحيوانية الفاسدة وسمى هذه السموم "بتومايين" وبعد تحليلها وجد انها تشبه القلويات في فعلها الكيماوي . وكان جنَّر وباستور قد أبانا انهُ يمكن تخفيف وطأة بعض الامراض بالتطعيم قبل الاصابة بها . وأبان غيرهما انهُ يمكن استعمال سموم الميكروبات لوقاية الانسان وسائر الحيوان من فتكها وذلك بالتلقيح بها حتى اذا دخلت الجسم فيما بعد لم يكن لسمها تأثير فيهِ . وقد جرَّب ذلك في كثير من الامراض مثل الدفثيريا والتتنوس والكوليرا والحمى التيفويدية . وهذا الاكتشاف ادَّى الى اكتشاف آخر اعظم شأناً ومآلاً وهو ان مصل الحيوان الذي لقح بجراثيم مرض ما يقتل جراثيم ذلك المرض فاذا لقح بهِ انسان صحيح لم يعد يصب بذلك المرض او لقح بهِ مصاب توقف سير المرض فيهِ . وقد اثبت الطبيبان بهرنج ورو ذلك في الدفثيريا والتتنوس فأنقذ الوف من مخالب هذين الدائين . وعرف عن هذا المصل انهُ ليس مادة مضادة للسم رأساً ولكنها تبطل فعلهُ بطريقة غير معروفة

هذا من جهة هذه السموم واما من جهة سم الافاعي فقد ظهر ايضاً ان مصل الحيوان الملقح بهِ يصير واقياً وشافياً منهُ . فالمصل المضاد لسم الافعى المعروفة بالكوبرا يقي الانسان والحيوان من سم الكوبرا نفسها ومن سم الافعي المعروفة بذات الاجراس ايضاً . فيظهر من ذلك ان هناك علاقة شديدة بين سموم الافاعي السامة وان ما يقي من سم هذه الافعى قد يقي من سم تلك ايضاً . ولا يبعد ان سموم الميكروبات التي من نوع واحد متقاربة حتى ان ما يقي من احدها يقي من الآخر كذلك بل قد ثبت بالتجربة ان لقاح الميكروبات المعروفة باسم "كولي كوميونس" وهي من نوع ميكروبات التيفويد تقي من ميكروبات التيفويد نفسهِ

وقد تضاربت الآراء في فعل اللقاح فمن قائل انهُ يضاد السموم التي تتولد من الميكروبات رأساً ولكن ذلك لم يثبت بالتجربة ومن قائل ان كريات الدم البيضاء تؤثر في الميكروبات فتبطل فعلها وهذا رأي سترنبرج ومتشنيكوف. ومن قائل ان اللقاح المضاد لسموم الميكروبات اشبه شيء بمادة مختمرة يبطل فعل تلك السموم

هذا وقد اكثر الناس من ذكر الميكروبات والامراض معاً حتى صاروا يعدونهما اسمين لمسمى واحد وفاتهم ان الميكروبات ليست سوى خلايا نباتية او حيوانية على ابسط اشكالها ولها وظائف مختلفة وان معظمها ليس ضارًّا بالانسان بل نافع لهُ متى عرف كيف يستخدمهُ . فهي التي تحدث الاختمار في الخمر والبيرة . وليست نكهة الزبدة والجبن سوى نتيجة فعلها وكذلك يقال في نكهة بعض الاسماك المقددة

اذا حُلبت البقرة كان حليبها خالياً من الميكروبات او يكاد يكون خالياً منها ولكن اذا عرض للهواء امتلأ ميكروبات لا ضرر منها البتة ثم اذا وضع في مكان حرارتهُ ملائمة توالدت تلك الميكروبات وتكاثرت فحمض وسبب حموضتهِ الحامض اللبنيك الذي تكوَّن من سكَّر الحليب بواسطة الميكروبات فان كانت تلك الميكروبات مما تفوح منهُ رائحة ذكية كانت الزبدة طيبة النكهة لذيذة الطعم والاَّ فان كانت مما تنبعث منهُ رائحة خبيثة كانت الزبدة خبيثة الطعم ايضاً . واذا فرزت انواع الميكروبات التي توجد في لبن البقرة بعضها عن بعض واستنبت كلُّ نوع منها على حدة لتعلم صفتهُ امكن تحسين الزبدة وزيادة نكهتها بابادة الميكروبات الخبيثة وتلقيح القشدة بالميكروبات الطيبة

وما قيل في الزبدة يقال ايضاً في انواع الفاكهة والاطعمة المختلفة فان نكهة كلٍّ منها ناشئة عن نوع مخصوص من الميكروبات . وكثير منها يفرز الواناً جميلة مختلفة لا يستطيع الانسان تقليدها ولا يعلم طبيعتها

وابلغ من ذلك كلهِ ان حياة الانسان نفسهِ متوقفة على عمل بعض انواع الجراثيم . فان الميكروبات التي تولّد الحامض النتريك والامونيا في التربة وتساعد النباتات على تمثيلها والميكروبات التي تسهل انحلال الفوصفات وتهيئ الفصفور الذي لا غنى عنهُ لحياة النبات والحيوان ليغتذيا بهِ والميكروبات التي تساعد على حلّ المواد النباتية والحيوانية الميتة — كلها تؤثر تأثيرًا عظيماً في بقاء نوع الانسان ودوام رفاهتهِ

# العصبيَّة

الانسان كائن حي من الكائنات الارضية ارتقى عمّا حواليهِ من الحيوانات بما تلبّس بهِ من نفس ناطقة وقوة عاقلة ولكنهُ كان غير مستقل بالنسبة الى حاجياتهِ مفتقرًا الى غذاء تقوم بهِ حياتهُ ويعتاض بهِ عن الدقائق المنهدمة من جسمهِ محتاجاً الى درء المغالب ودفع المهاجم من الوحوش الكاسرة التي تنازعهُ في صيدهِ وتزحمهُ في معاشهِ مضطرًّا الى التعاون والتعاضد لتتضاعف قوتهُ ويكمل بأسهُ فيصد القوات المهاجمة والعصابات المزاحمة. بهذا تكاثفت افرادهُ وتضامت فكان بينها الفطن الأيّد والافين الوهن والشريف والدنيء والضعيف والقوي على نسبة بين الافراد مختلفة باختلاف هذه الصفات وقربها وبعدها من الانسانية وصفاتها الحقة. ولا شك ان من اخذ منهُ بناصر الفضيلة وحُبّبت اليهِ الاخلاق الطاهرة الحافظة لكيان الانسانية المشيدة لدعائمها من قوة وفتوة وعفاف وحلم وكرم ومجد نبيل وشرف اصيل كان موضع الرجاء في النازلة ومحل الالتجاء في الشدة وهو موضع اهوائهم ومحل امالهم وهو الذي يدافعون عنهُ ويفدونهُ بانفسهم استدامةً لنفعهِ واستمدادًا لبركتهِ. أخذ بذلك محل العصبية منهم يدرأ عنهم شر المهاجم وكيد الكائد ويد الفاتك يؤلفهم في شتاتهم. وان النفس لتستهويها منافعها فتستطلع من ثُنيَّات المصالح مهويها ولا تزال كلما تكررت المنفعة قوي الميل حتى يستحكم ويصبح ملكة وهناك تطلب لهُ كل محمدة ومدحة قضاء لحق الشكر واداء لحق الارتياح واظهارًا لما يكنّهُ الضمير من المنة واعظام النعمة فتتأصل بذلك عصبية راسخة تنصرف لارادة المهوي ومنفعتهِ حتى اذا زادت في نشأتها ورسخت باصولها وانصرفت بكليتها سلبت ذا العصبية رشدهُ واخذت منهُ ثلّة من حريتهِ فيقيد نفسهُ بقيود الانقياد ويضع في عنقهِ نير التقليد فاذا رأى سنّة سنَّها ذو العصبية سار فيها دون نظر ولا روية

واظهر مظاهر العصبية اذا وشجتها وشائج الرحم ووصلتها شوابك القربى القريبة وما يتلوها

والانسان بالطبع ينتصر لابيهِ لان بهِ حمايتهُ وهو محل نسبتهِ ومبدأ نشأتهِ فخرهُ مربوط بفخرهِ وشرفهُ سائر بشرفهِ يشينهُ ما يشينهُ ويعليهِ ما يعليهِ علاقةٌ ماسة وفطرة واحدة فتنصرف بذلك عصبيتهُ لابيهِ واخوانهِ واعوانهِ فاذا انتج اولادهُ جرت اولادهُ مجراهُ وسارت في سنتهِ فتحفظ لهُ العصبية كما حفظها لابيهِ . يدلي هذا الخلق اليهم بالوراثة ويرتقي بالاعواز ولكن الخلقَ الموروث في الوارث اقل اثرًا من المورث فتكون عصبيتهم لابيهِ دون عصبيتهِ لهُ وهكذا كلما نزلت ضعفت بنسبة نزولها الى ان تشعبت العصابات النسبية

قد يتصرف الطمع بالنفس فتصبو الى من هو مقتدر على النفع حبًّا باستجلاب الخير من يدهِ وان لم تصل منهُ الى بلغة بعدُ ولكنها تطير باجنحة الطماعية وتدنو دنو الطير حام على قليب وهنالك يريها الطمع في المطموع بهِ اعتلاء يورد الميل اعلى مراتبهِ ليريهُ استكمال نفعهِ بهِ

الانسان بانانيتهِ وطمعهِ يحب الاستئثار وجلب المنفعة فيعتدى على أخيهِ فان كان دونهُ حولاً وقوةً لجأ الى من هو أعلى كعبًا وأشد اسرًا ليفرج كربهُ ويزيل شدتهُ

قد يُغلق دون المرء وجه الرأي عند المشكلة وفي طروق النازلة فيلجأ الى رئيسهِ يأتمر بأمرهِ ويهتدي برأيهِ

امثال هذه المنافع تعلق قلب التابع بمتبوعهِ وتخلص لهُ مودتهُ وتوحّد وجهة عصبيتهِ حتى اذا تأصلت وأصبحت ملكةً خرجت عن سلطة الارادة فتكون كالافعال المنعكسة تصدرها الملكة والعادة غير مراقبة نفعًا ولا مراعية مصلحةً ولا يزال أثرها قائمًا حتى تلاشيها الملاشيات الخارجية تدريجًا

حب الذات فطرة للمرء نشأ عليها بناموس بقاء الانسب فنشأت معهُ وللبيئة والاحوال الاجتماعية التي تحيط بهِ تأثير في قوتها وضعفها فحيث ثقّفها التهذيب وهذّبتها التربية ظهرت وهي اعظم فائدةً واعم نفعًا وان أهمل فيها التهذيب والتثقيف خرجت عن حدها المحدود ورمت بصاحبها في مهالك الطمع والحسد . وبها ثبت التنازع في العالم وبسقت اصولهُ ولا بدَّ لها من قسطاس مستقيم ووازع قوي يقف بها عند حدها ولا يطلق منها الاَّ ما تقتضيهِ المصلحة وتصلح بهِ الهيئة الاجتماعية والتمدن الحقيقي وذلك الوازع هو الحاكم ولا بدَّ لهُ من سلطة منفذة وشريعة قانونية تقيم العدل على اساطينهِ وتكفل لذويها السعادة بالعدل . والشريعة قيد من قيود الانسان وحد يقف عندهُ دون التهور في اعمالهِ تمنعهُ من الافراط والتفريط وقيام ذلك يكون بافراد من الامة استكملوا المناسبات وحصلوا محبة المحبين ووجهة المتجهين فأخذوا باطراف العصبية عن اهليهِ وسقوا من رحيقها فدالت لهم الدولة واخذوا يمين الصولة

اذا استحكمت الرئاسة ورسخت الدولة فاما ان تكون قواعدها متأصلة على أساس من العصبية او تكون ثابتة بالقوة والغلبة فان كانت الاولى دامت الدولة بدوام عصبيتها فجمع بها الشتيت وقوي الضعيف وسارت في طريق مهيع ونجد لاحب حتى اذا شيبت باستبداد وظلم وغلبة وقهر لوت على عقبها واضمحلت عصبيتها شيئاً فشيئاً الى ان تقوم عصبية أُخرى اقوى واخص فتجمع الشارد وتضم المتفرق وتحفظ كيانها وقوتها. يبعثها الى ذلك حياة في مجتمعها ونهضة منها للم شعثها فتتآخى على نقض القوة الاستبدادية والسلطة الظالمية حتى تعود فائزة ظافرة مستأثرة بالسلطة اذا جمعت اليها شروط الرئاسة كما دلنا عليهِ التاريخ وشهدت لنا مسوّدة العراق لقطع ظلم الامويين. والاَّ هجعت في مهاد القهر واستسلمت لضرع الاستكانة في لبوس الذلة حتى تستثيرها او غيرها نهضة أُخرى والظلم لا يدوم لكن الهاجعين مختلفون بين من اعترتهُ سنة خفيفة وهجعة ضعيفة يتنبه بادنى منبه لم يلاقِ من الاستبداد غير لفحة لم تذهب منهُ بروح الاستقلال وبين من هو في سبات عميق لا يوقظهُ غير وخز السيوف ورث الذل والف الاستعباد خلفاً عن سلف حتى لم يبقَ لهُ من روع استقلالهِ نفحة

وان كانت الدولة قائمة بالقوة والغلبة فان سلكت نهج العدل وصراطهُ وقربت لمحكوميها منافعهم وقامت بمصالحهم قيام الناصح الساهر أَخذت منهم عصبية قوية ونعرة وحمية ترسخ بها قواعدها وتحفظ شواردها ان لم تزاحمها عصبية أُخرى اقوى منها ولا تزال قائمة ما دام العدل والانصاف سائدين فتتأصل العصبية او يشاب حكمها بالاستبداد فينتكث فتلها وتعود من حيث اتت كما اجزتنا بهِ سلطة الناجم وزنجيهِ في العراقين

سمعنا ان دولة بني العباس التي قامت بالعصبية وقويت بالنعرة لما قلّ اثرها في الامة وتسلط عليها ثلة من الاعاجم ساموا الرعية مواقع الجهد والنصب والعناء والوصب ضعف صوت الدولة وقلت سطوتها فتناهبتها ملوك وطوائف من فاطميين وحمدانيين و بويهيين وان شئت قل عرب وعجم وترك وديلم ولكن بقي فيها حفظ للاساس ومحافظة على الراس ونعرة لبني العباس ولما طال الامد عصفت بذلك الرأس عاصفة بعد ان انهكتهُ الاسقام وصفرتهُ الايام فجلتهُ عن بغداد واطاحتهُ الى ارض مصر حيث فنيت عصبيتهُ وذهبت نعرتهُ ولم يبقَ لهُ غير شبهة دينية ومقاصد سياسية تجيش في صدور ملوك مصر تطلباً للميزة على غيرهم من ملوك الاسلام

فالعصبية اذًا روح سائرة تطرأ عليها الشدة والضعف والقوة واللين فاذا افرطت في مذهبها وطغت في مجراها اضرت بما فوقها من جنسها ضررًا يأخذ بابنائها طريقاً هو بالطمع اشبه فيعمون عن النظر في عصبيتهم العالية التي هم احوج اليها في حياتهم وحفظ كيانهم كما جرى لملوك

الطوائف والاندلس حيث ملكتها الذلة وحكم عليهم عدوهم واقتنصبهم دولة دولة وطائفة طائفة وكما كانت غرناطة واعداؤُها الاسبانيول على ابوابها يحصرونها وهي احوج ما تكون الى عصبية تضم اجزاءها لتدرأ عنها شر المهاجم كانت منقسمة على نفسها وعصبية البيازين فيها تقاوم ضدها مقاومة اذهلتهم عن ان العدو في عقر دارهم ينازعهم استقلالهم ويهدم كيان دولتهم حتى سقطت دولتهم وأُخرجوا من ديارهم طردًا وذهب ما كانوا يؤملون من الفوز على اخوانهم بل هلكوا وهلك اخوانهم وهلكت عصبيتهم الجائرة واصبح من بقي منهم تحت ضغط محكمة التفتيش اونة من الزمن ثم انجلوا بلباس الذلة وتشتتوا عباديد بكل مكان يندبون دولتهم و يبكون استقلالهم مثلما حصل بقسطنطينية والفاتح على اسوارها واهلها في جدال ديني يقول معهُ بعض قسوسها ان أَحب الامور اليهِ أَن يرى تاج الفاتح في كنيسة آيا صوفيا ولا يرى قلنسوة راهب روماني

هذا الخلق الطاهر وذلك الاساس المتين اذا تجاوز حدهُ استجلب الذم من محافلهِ واستجلب الذل من حوافلهِ وهي العصبية التي نهى عنها النبي صلى الله عليهِ وسلم بقولهِ ليس منا من دعي الى عصبية وامثال هذا من الآثار النبوية بهذا الشان . كان ذلك منهُ والامة العربية متفرقة اسرًا وافخاذًا وعشائر وقبائل تضم كل فريق عصبية قوية تنازع جاراتها والامة العربية اذ ذاك متهيئة لنهضتها من كبوتها متحركة للقيام من غفلتها بفضل ذلك الاصلاح الكبير الاسلامي تستعد لملك العالم والقبض على السلطة العامة في المعمور وانَّى يتم لها ذلك دون ان تكون العصبية الملية والجامعة الامية اول العصبيات لديهم اهمية واعزها موقعًا واكبرها مقصدًا وان يكون الافراط في ما دونها مما يوقف من نموها مذمومًا منهيًا عنهُ بما نطق بهِ الحديث ونهى عنهُ الوازع الكريم صلى الله عليهِ وسلم . ما الذي انتجتهُ العصبية المذهبية التي أَسسها العابثون بدولة العباسيين بين السنَّة والشيعة ان ولج العدو دارهم فاذهب عزهم واباد صولتهم وتركهم عباديد وهم في مثل تلك الحال ما انفكوا في تنازع لا يستفيقون ولا يرعون قد اوهى افراطهم في مذهبيتهم وغلوهم فيها وطنيتهم فاذهبها ومحا رسمها وهلكوا بهلاكها وذهب عز العراق وخبت نار بغداد ولله الامر

العصبية اما ثابتة واما مستقرة تأصلت في الاخلاق بحيث اصبحت ملكة في النفس او انها وقتية غير ثابتة بل هي مدارة للمصلحة وجودًا وعدمًا ولا شك ان اولاهما اعلى وامتن مبدأ وغاية لان الدائر مدار المصلحة منتفٍ بانتفائها وربما انقطعت المصلحة فتنعدم العصبية ويذهب اثرها ونفعها وبغير هذا الدائم الخلقي فانهُ دائم بدوامها ولئن ضعفت بضعف اسبابها فان للنعرة هبة تستثيرها ما دام لصاحبها عرق ينبض

(ستأتي البقية)

# الحسر (او قصر النظر)

## علاج الحسر

يعالج الحسر إما باستعمال البلورات المقعرة او باستعمال هذه البلورات واعطاء املاح الزئبق والعقاقير المقوية من الباطن او باستعمال الطريقة الجراحية. ويختلف نوع العلاج باختلاف حالة المرض والمريض كما سنبين ذلك

والحسر مثل بقية الامراض يكون عند البعض خفيف الوطأة بطيء السير لا يحدث تلفاً عضوياً في العين ويكون عند البعض شديد الوطأة سريع السير ولا يلبث ان يتلف الاغشية الباطنة للعين ولاسيما الشبكيَّة والمشيمية وهما اهم طبقات العين . ولكلٍّ من هذين النوعين علامات خصوصية مميزة يعرفها اطباء العيون الخبيرون بفحص باطن العين بالمنظار البصري (الافتلمسكوب)

## العلامات المميزة بين الحسر الخفيف والحسر الشديد

يعرف اطباء العيون ان تمدد الصلبة عند قسمها الخلفي في العين المصابة بالحسر يحدث علامةً خصوصية في القطب الخلفي وهي هلال ابيض اللون يكتنف حلمة العصب البصري من جهتها الوحشية . ففي الحسر الخفيف الوطأة البطيء السير يكون ذلك الهلال صغيراً ابيض اللون ذا حدودٍ مضبوطة تفصلهُ تمام الانفصال عمَّا يجاورهُ من الاغشية السليمة الوردية اللون وفي مثل هذه الحالة يكون الهلال بطيء الامتداد وقد لا يتجاوز حدًّا محدوداً عند البعض مهما تقادم عهد الحسر

اما في الحسر الشديد الوطأة السريع السير فيكون الهلال اكبر حجماً وذا لونٍ اسمر ضارب الى السواد وتمتد منهُ شعابٌ دقيقةٌ عديدة الى الانسجة المجاورة بحيث لا تبقى لهُ حدود فاصلة واضحة . وهو سريع الامتداد ولا يزال يتسع نطاقاً حتى يتخذ شكل دائرةٍ ويكتنف حلمة العصب البصري من جهاتها الاربع وفي هذا النوع من الحسر يضعف البصر بسرعة ولا يزال يزداد ضعفاً يوماً عن يوم حتى يصل الى درجة تقرب من العمى

فاذا كان الحسر من النوع الاول اي خفيف الوطأة بطيء السير ولم يحدث ضعفاً شديداً في البصر فيكفي في علاجهِ استعمال البلورات المقعرة . وسأتكلم عن طريقة انتقاء البلورات فيما يلي

وانما اذا كان الحسر شديد الوطأة سريع السير واحدث تلفاً في الشبكية والمشيمية او كانهُ ينذر بحدوث ذلك فلا بدَّ من علاج المرض من الباطن مع استعمال البلورات المقعرة واحسن علاج لايقاف سير الحسر الخبيث هو الزئبق واملاحهُ

ولا سبيل هنا الى اطالة الشرح عن طرق اعطاء الزئبق واملاحهِ وعندي ان احسن طريقة هي حقن الاملاح الزئبقية السريعة الذوبان المحلولة في الماء المعقم اما تحت الجلد او في الوريد مباشرة وهي طريقة استاذي الدكتور ابادي . وافضل الاملاح الزئبقية سيانور الزئبق فيحقن منهُ من ٢/١ سنتجرام الى سنتجرام كل يوم او كل يومين بحسب سن المريض وحالة المرض . واذا كان لا قبل للطبيب باستعمال هذه الطريقة فيمكنهُ أن يستعيض عنها بالطرق الاخرى كالدلك بالمرهم الزئبقي وما شاكل ذلك

اما فائدة الزئبق في الحسر الشديد فلم يتوفق اهل العلم الى التعليل عنها حتى يومنا هذا كما انهم لم يتوفقوا الى التعليل عنها في علاج الزهري فهي حقائق يرونها ولكنهم لا يدركون اسرارها

ومع استعمال الزئبق يمكن ايضاً تقوية جسم المصاب بالحسر الشديد بمستحضرات خشب الكينا وزيت السمك وما شاكل ذلك بحسب حالة المرض والمريض

### الطريقة الجراحية في علاج الحسر الشديد

اذا ظلت علة الحسر تزداد شدةً رغماً عن استعمال البلورات المقعرة واعطاء املاح الزئبق والعقاقير المقوية وكان ضعف البصر يزداد يوماً عن يوم حتى وصل الى درجةٍ تقرب من العمى وصار يخشى من انفصال الشبكيَّة وتلف العين كلها يضطر الطبيب الى استعمال الطريقة الجراحية وهي اخراج العدسية "البلورية" من العين

وقد جرب كثيرون هذه الطريقة فافلحوا احياناً وخابوا احياناً اخرى . ولا ريب ان هذه الطريقة من اصعب عمليات العين ويجدر بالطبيب البصري ان لا يقدم عليها الاَّ اذا اعيتهُ الحيل ورضي الاحسر بالعملية خوفاً من العمى المحتم

### انتقاء البلورات المقعرة للمصابين بالحسر

يعلم الذين لهم المام بالفسيولوجية البصرية ان العين الصحيحة ذات النظر المعتدل ترى الاشباح البعيدة بكل وضوح ولا تتعب مطلقاً من اطالة النظر اليها . والدليل على ذلك ان الانسان يقضي الساعات الطويلة في الفسحة خارج المدن ناظراً الى ما حولهُ من المناظر الطبيعية دون ان يشعر باقل تعب في عينيهِ . والسبب في ذلك ان المرئيات البعيدة تُرسم

صورها على شبكية العين تماماً فتراها هذهِ بلا تعب البتة

ولكن هذهِ العين الصحيحة ذات النظر المعتدل اذا نظرت الى المرئيات القريبة الدقيقة فلا تراها بوضوح الاَّ اذا تكيفت لانها اذا بقيت على الحالة التي كانت عليها وقت النظر الى المرئيات البعيدة تُرسم صور المرئيات القريبة خلف الشبكية فلا تراها العين والتكيّف هو تمدد العدسيَّة "البلورية" في باطن العين بتقلص العضلة الهدبية ومتى تمددت العدسيَّة وانتفخت تُرسم المرئيات القريبة على الشبكية وتعليل ذلك تقارب اشعة الضوء بمرورها في الاجسام الشفافة المحدبة مثل عدسية العين وهو مما يضيق المقام دون شرحهِ هنا

ولهذا السبب تتعب العين الصحيحة المعتدلة النظر من اطالة التحديق في المرئيات القريبة لان العضلة الهدبية تكلُّ من طول التقلص لابقاء العدسية متمددة وذلك عكس ما يحصل عند المصاب بالحسر كما سيأتي

هكذا يتم نظر العين الصحيحة عن قربٍ وعن بعد . اما العين المصابة بعلة الحسر فلا ترى الاشباح البعيدة بوضوح على عكس العين الصحيحة لان صور تلك الاشباح لا تُرسم على الشبكية وانما تُرسم امامها وسبب ذلك زيادة طول العين المصابة كما تقدم . فلكي تري هذهِ العين المرئيات البعيدة لا بدَّ من استعمال البلورات المقعرة التي تقرب صور المرئيات البعيدة حتى ترسم علي الشبكية فتراها العين . وتعليل ذلك انفراج اشعة الضوء بمرورها في البلورات المقعرة كما يعرف ذلك الذين لهم المام بالفلسفة الطبيعية . وكلما زادت درجة الحسر وجب ان تكون البلورات اشد تقعيراً

اما المرئيات الدقيقة فتُرسم صورُها على شبكية العين المصابة بالحسر بغير ان تحتاج هذه الى تكيف اعني بغير ان تتقلص العضلة الهدبية وتتمدد العدسية وذلك لان العين المصابة بالحسر طويلة من طبعها فتبقى العضلة الهدبية والحالة هذه بلا عمل في المصابين بالحسر فتضمر وتفقد من قوتها لأن العضو الذي لا يعمل يضمر ويضعف . ولهذا السبب ترى المصابين بعلة الحسر يقضون الساعات الطويلة مكبين على مطالعة الكتب الدقيقة الحروف دون ان يشعروا بألم البتة

واذ عرف القارئ ما تقدم صار في امكانهِ فهم وجه الخلاف بين الطريقتين القديمة والحديثة في انتقاء البلورات للمصابين بداء الحسر وكيفية استعمالها فاصحاب الطريقة القديمة لا يصلحون الحسر اصلاحاً تامًّا اي انهم لا يصفون العدسيات المقعرة التي تعادل درجة تقعيرها درجة ذلك الحسر اعني التي ترى بها العين الاشباح البعيدة بوضوح تام وانما يصفون دائماً

بلورات درجة تقعيرها دون درجة الحسر ولو كانت لا تُرى بها الاشباح البعيدة بوضوح وذلك لزعمهم ان اصلاح الحسر التام يضر بالبصر ودليلهم على ذلك ان بهذه الطريقة تصغر الاشباح البعيدة فتتعب العين من النظر اليها . هذا هو الخطاء الاول في هذه الطريقة كما سنثبتهُ فيما يلي

ثم ان هذه الطريقة القديمة لا تجوّز للمصاب بالحسر استعمال البلورات المقعرة عن قرب استناداً على ان عينهُ ترى الاشياء القريبة بوضوح فلا ضرورة والحالة هذه لاستعمال البلورات وهو الخطاء الثاني كما سنثبتهُ ايضاً

### الطريقة الحديثة في انتقاء البلورات واستعمالها

اما اصحاب الطريقة الحديثة الالمانية فيصلحون الحسر بالبلورات المقعرة التي تعادل درجتها درجتهُ اي التي يرى الاحسر بواسطتها المرئيات البعيدة باجلى وضوح ولو صغرت في عينيهِ تلك المرئيات لأن ليس العبرة بكبر المنظورات وصغرها وانما العبرة بوضوحها اما التعب الذي يقولون ان الاحسر يشعر بهِ اذا اتبع هذه الطريقة فلا يعبأ بهِ لانهُ تعبٌ وقتيٌّ لا يلبث ان يزول . ومتى تعود الاحسر استعمال البلورات الموافقة لدرجة حسرهِ تماماً فلا يعود يحسن النظر عن بعدٍ اذا استعمل بلورات اخرى اقل منها درجة . وهذه الطريقة اقرب الى الصواب من الاولى دون ريب لانها تعيد العين الى الحالة الطبيعية وذلك احسن ما يمكن الوصول اليهِ

وفضلاً عما تقدم فان اصحاب هذا المذهب الجديد لا يسوّغون للمصاب بالحسر ترك البلورات المقعرة وقت التحديق في المرئيات الدقيقة القريبة خلافاً لما يفعلهُ اصحاب المذهب القديم ولكنهم يحتمون عليهِ للنظر في تلك المرئيات القريبة استعمال نفس البلورات التي يرى بها الاشباح البعيدة. وهي الطريقة المثلى ولا شك لان العين المصابة بالحسر متى وُضعت امامها البلورة المقعرة الموافقة لدرجة الحسر تعود الى الحالة الطبيعية كما قدمنا اي انها تصبح كالعين الصحيحة فتصير ترى الاشباح البعيدة بوضوح ولا تعود ترى المرئيات القريبة الاَّ اذا تكيفت اي اذا تمددت عدسيتها بتقلص العضلة الهدبية وهو الغرض المقصود من الطريقة الحديثة لان هذه العضلة الضعيفة في عيون المصابين بالحسر لعدم استعمالها متى اضطرت الى التقلص كلما نظرت العين في الاشياء الدقيقة لا تلبث ان تنمو شيئاً فشيئاً حتى تعود الى الحالة الطبيعية

اما التعب الذي يشعر بهِ الاحسر في بادىء الامر من استعمال النظارات عن قربٍ فلا يُعبأُ بهِ لانهُ يزول شيئاً فشيئاً مع اشتداد العضلة الهدبية

وقد ثبت لاصحاب المذهب الحديث بعد طول التجارب ان سير الحسر يقف عند حدٍّ معلوم باستعمال البلورات المقعرة للنظر عن بعدٍ وعن قربٍ على حدٍّ سوى خلافاً للطريقة

القديمة التي يظل الحسر يزداد معها لا سيما اذا كان من النوع الخبيث حتى يصل الى درجة وخيمة العاقبة . ولا يبعد ان تكون الحركة الباطنة التي تحدث من تقلص العضلة الهدبية هي السبب في وقوف سير المرض فقد قرأت في مجلة الكلينيك البصري ان الطبيب دوميك الفرنسوي جرَّب معالجة المصابين بالحسر بدلك عيونهم باصابعهِ على طريقة خصوصية . ويقول هذا الطبيب ان الذين عالجهم على هذه الطريقة تحسنت حالتهم تحسنًا بينًا مما يبشر بحسن مستقبل هذا العلاج الجديد

اما انتقاء البلورات "النظارات" الموافقة للاحسر فليس بالامر السهل مع ما هنالك من التفاوت في درجات هذا المرض وانواعهِ ولا بدَّ للوصول الى نتيجة حسنة من الاستعانة بالمنظار البصري "الافتلمسكوب" لمعرفة درجة الحسر ثم انتقاء البلورات بمقتضى ذلك البحث الدقيق . وقد يحدث احيانًا كثيرة ان تكون مع الحسر علة أُخرى ناتجة عن اختلال طبيعي في تحدُّب القرنية ( Astigmatisme ) فيلزم اصلاحهُ مع اصلاح الحسر ولا يخفى على ذوي البصيرة ما في ذلك من الوعورة والوصب . وهنا لا بدَّ لي من تنبيه العامة والحكومة الى ما يرتكبهُ بائعو النظارات من الخطاء بل الذنب بانتقاء البلورات لزبائنهم دون استشارة طبيب بصري . ولا شك ان هؤُلاء الدجالين يسيئون الى المصابين بعلل العين اكثر مما يحسنون . ولا ادري كيف يركبون هذا المركب وهم لا يعلمون اي منقلب سينقلبون

### الوقاية من علة الحسر

لا بدَّ للوقاية من هذا الداء من اتباع النصائح التالية وهي

اولاً : تقوية الاحداث من تلامذة المدارس بترويض ابدانهم في الهواء المطلق لاسيما اذا كان هناك استعداد وراثي للاصابة بالحسر

ثانيًا : تقليل ساعات الدرس على قدر الامكان وجعل الالعاب الرياضية اجبارية

ثالثًا : استبدال الكتب المدرسية الدقيقة الحروف بكتب ذات حروف كبيرة يستطيع التلميذ مطالعتها وهي على بعد ٤٠ سنتمترًا من عينيهِ

رابعًا : يجب ان تكون قاعات الدرس واسعة طلقة الهواء كثيرة الضوء

خامسًا : يلزم الاقلال من المطالعة ليلاً ما امكن ومهما كان نوع المصابيح المستعملة في المدارس يجب ان يكون ضوءُها قويًا جدًا وان يأتي للتلميذ من خلفهِ او جهة يمينهِ

مصر الدكتور شدودي
طبيب العيون

# سكان استراليا الاصليون

## منزلتهم الاجتماعية

أجمع الكتَّاب على ان سكان استراليا الاصليين منحطون كثيرًا في ادراكهم وما زالوا على هذا الاعتقاد منذ قرن فلم يقم بينهم من يخالفهم فيهِ لكن قام الآن احد القاطنين في استراليا وخرق هذا الاجماع وبيَّن ان أُولئك الكتَّاب مخطئون في ما ذهبوا اليهِ وسبب خطائهم ان سكان المستعمرة الاسترالية الاولين لم يكونوا هم انفسهم من ذوي المدارك السامية ولما لم يفهموا لغة السكان الاصليين وكان الفريقان متباينين كلَّ التباين في عاداتهما واخلاقهما وطرق معيشتهما قضى المهاجرون بما قضوا على السكان الاصليين فكان الاعتقاد المتقدم

قال وقد جيء بكثيرين من اولاد السكان الاصليين وادخلوا المدارس التي يتعلم اولاد البيض فيها فظهر ان الاولين لم يكونوا دون الآخرين في ادراكهم وفهمهم . وأَيَّد هذا مباحث نفر من العلماء الذين بحثوا في اخلاق اهالي استراليا الوسطى وعاداتهم حديثًا وكتبوا تقريرًا ضافيًا في ذلك وسينشرونهُ عن قريب

ثم اورد الكاتب المشار اليهِ امثلة تدلُّ على ان سكان استراليا الاصليين ذوو مدارك سامية وان تكن منزلتهم واطئة في الحضارة

المثال الاول . جيء بغلام من اهالي استراليا الى نيوسوث وايلس وهو صغير واستخدم في منزل احد الانكليز وكان سيدهُ يحترف الحدادة في منزلهِ في ساعات الفراغ من اشغالهِ وكان هذا الولد يظهر من الذكاء والمقدرة في جميع الاعمال الميكانيكية اكثر مما يظهرهُ الاولاد البيض عادةً ويشير بامور مفيدة لاتمام تلك الاعمال

المثال الثاني . غلام اسود خلاسيٌّ ولد بين السود وربي حتى شبَّ . ولما بلغ الثانية عشرة جعل ناقلاً للبريد في احدى المحطات فحنَّت اليهِ سيدة واخذت تعلمهُ القراءة والكتابة فتعلمها حالاً . وكان يقتصد في اجرتهِ حتى اجتمع عندهُ مبلغ معلوم فاستأْجر اراضي من الحكومة واشترى غنماً وبقرًا وجعل يربيها ويتاجر بها فكسب من تجارتهِ مكاسب طائلة وعندهُ الآن عشرة آلاف جنيه . ومهر في اعمالهِ حتى استخدمتهُ الشركات الكبيرة لمشترى المواشي السمينة بالعمولة ويبلغ ثمن ما يشتريهِ كلَّ سنة مئتي الف جنيه . وقد سرت واياهُ ذات يوم الى متحف الآثار الاسترالية في سدني ففحصنا ما رأيناهُ وتباحثنا فيهِ معًا . وأَريتهُ قطعًا من حجارة الصوان التي كان اهالي اوربا القدماء يستعملونها للقطع وقابلناها بقطع الصوان التي يستعملها

بعض اهالي استراليا الى الآن فالتفت اليَّ وقال "أيستطيع احد بعد ان يرى ما رأيتهُ انا ان ينكر مذهب النشوء والارتقاء" ولما خرجنا من المتحف قال "لا يفخرنَّ البيض علينا فان اسلافهم كانوا مثل قومي الآن"

المثال الثالث. غلام اسود تبناهُ رجل اسكتلندي منذ كان طفلاً عمرهُ عدة ايام وهو الآن ابن ثماني عشرة سنة يتكلم الانكليزية الصحيحة او الاسكتلندية العامية . على انهُ لا يتكلم الاسكتلندية الا عند ارادة المزاح فيدهش سامعيهِ من الاسكتلنديين بنكتتهِ وتمكنهِ من اللغة العامية وتفننهِ فيها . وكان من انبغ تلامذة المدرسة التي درس فيها وعدد تلامذتها ٢٥٠ تلميذاً . ولما خرج منها استخدم عند شركة من اكبر شركات الهندسة وبناء السفن في قسم الرسم ورسمهُ متقن جميل . وقد طالما ادهش الاسكتلنديين باعمالهِ وحركاتهِ التي يقلدهم بها حتى كانوا يسألون رؤساءهُ قائلين "من اين أتيتم بهذا الاسكتلندي الاسود"

المثال الرابع . غلام آخر أُرسل الى اوربا ثم عاد منها وهو يحسن البحث في كل المواضيع السياسية الاوربية التي يدور الكلام عليها ولا يحجم عن الخطابة على البيض في المجتمعات العمومية . ومن المواضيع التي خطب فيها لوم حكومات الاتحاد الاسترالي على بذخها واسرافها ايام زار البرنس اوف وايلس استراليا

وليست البنات السود باقل ذكاءً من البنين في اعمالهنَّ حتى ان السيدات الاوربيات يفضلنهنَّ على البيض للخدمة

وربَّ معترض يقول ان هذه الامثلة من النوادر والشذوذ التي لا يصحُّ القياس عليها . وهو اعتراض صحيح ولكن يقال في الجواب عليهِ ان الفرص التي يجدها اولئك السود لترقية قواهم العقلية اكثر ندوراً من الامثلة المتقدم ذكرها

على ان من القياسات المصطلح عليها الآن لقياس ارتقاء الامم العقلي المهارة في الالعاب الرياضية . ولسود استراليا منزلة رفيعة فيها فان منهم كثيرين يعدون في الطبقة الاولى بين الذين اتقنوا الالعاب الرياضية الانكليزية

ومن الاعتقادات الشائعة للدلالة على انحطاط هؤلاء السود في سلّم المجتمع الانساني انهم لا يعرفون من العدد سوى الارقام الاولى البسيطة . ولكن عدم معرفتهم للارقام المركبة ليس ناشئاً عن انحطاط مداركهم بل عن عدم اضطرارهم الى استعمالها في حال الهمجية بدليل انهم لما اختلطوا بالبيض واضطروا الى استعمالها اصبحوا يحسنون العدَّ مثلهم

واتقانهم للغة الانكليزية الصحيحة مشهور فانهم قلما يخطئون في لفظ الكلمات واذا خوطبوا

بالفاظ مكسرة اشمأَزوا من ذلك وعدوهُ اهانة لهم . وفي هذا فرق عظيم بينهم وبين الصينيين والسود الافريقيين

وقد اتخذ بعضهم رجوع هؤُلاء السود الى قومهم بعد طول مساكنتهم للبيض دليلاً على قصر مداركهم وعندي انهُ دليل على ما للميل الجنسي من التأْثير في تأخير تقدم السود وسط البيض فان الاسود يقيم بين البيض لا يشكو ضيماً ولا يبدو فيهِ ميل الى العود الى قومهِ حتى يدرك سنَّ البلوغ وحينئذٍ يفعل الميل الجنسي فيهِ فعلهُ . يرى ذلك الاسود انهُ مقضيٌّ عليهِ بالعزوبة بين البيض وهو مما لا يصبر البيض عليهِ ولا يطيقونهُ ولو كانت تدبُّ في صدورهم اسمى المبادىء الادبية والدينية فينفر الى قومهِ ارضاءً لذلك الميل الطبيعي ولو وجد السود زوجات يتزوجون بهنَّ بين البيض لاقاموا بينهم دائماً

هذه خلاصة ما كتبهُ الكاتب المشار اليهِ وهو على نقص استقرائهِ يدل على ان اهالي استراليا الاصليين ليسوا في الدرجة التي وضعهم فيها البيض ولا سيما الذين ساكنوهم اولاً من اهالي اوربا فان اكثرهم كانوا من المجرمين المنفيين الى هناك ومن افسد الناس اخلاقاً وآداباً . ولو وُفق الاستراليون الى اناس ينقلون اليهم مبادئ الحضارة من غير ان يطمعوا بامتلاك بلادهم واخذ اشيائهم لكان حالهم الآن غير ما هو عليهِ

# شهيد السياسة

## لدويج ملك باڤاريا السابق

اطلعنا على مقالة للكاتب ڤنس طمسن الذي جمع مكاتيب بلونز مكاتب التيمس الشهير ازاح فيها الستار عن رواية مفجعة مثَّلها رجال السياسة منذ نحو عشرين عاماً واقنعوا الناس بصحتها وهي خداع ونفاق . قال الكاتب "لاشيء اكذب من التاريخ العمومي الاَّ التاريخ السياسي والقصة التي تروى عن حياة ملك باڤاريا الاخير وموتهِ كاذبة مثل اكثر الاقاصيص السياسية ولكن الذين يطلبون معرفة الحقيقة يجدونها رغماً عما في السجلات السياسية من الاضاليل فان في قصر من قصور مونخ رجلاً من الاشراف كلَّل الشيب مفرقهُ وفي حي من احيائها القديمة رجلاً كان من الفرسان وفي جبالها امرأَة فلاحة وهؤُلاء الثلاثة يعرفون تفاصيل قصة من اغرب ما رواهُ الرواة في هذه الايام قصة التخلص من ملك بدسيسة رجل من ادهى رجال السياسة . ونقطة المدار في هذه القصة مشيئة فتاة وحولها الملوك والامراء والقوَّاد والوزراء

والمفتنون والاطباء يستنبطون الحيل ويلفقون الاكاذيب لكي يمثلوا هذه الرواية في مشهد الدهور وقد دخلت المرأة فيها حقيقةً كما أُدخلت في الروايات الموضوعة حكماً

⁂

لما توَّج لدويج الثاني ملكاً على باڤاريا كان عمرهُ ثماني عشرة سنة . وكان طويل القامة نحيف البنية كثّ شعر الرأس خفيف العارضين اسود العينين كريم النفس . ربي وشبَّ في الجبال فلم يتمرَّس بامور الدنيا ولا سُمح لهُ بمعاشرة الناس ومخالطتهم . بل لم يسمح لهُ برؤية رعيتهِ الاَّ من نافذة من نوافذ قصرهِ وحرم عليهِ المشي في شوارع عاصمتهِ . فاذا أراد زيارة متحف او مكان آخر عمومي زارهما باكرًا قبلما تفتح الدكاكين والمخازن في الاسواق

واهتمت والدتهُ بتعليمهِ العلوم التي تليق بالملوك والامراء فدرس التاريخ واللغات واللاهوت وفن الحرب والتصوير والموسيقى الاَّ علم اخلاق الناس فانهُ لم يتسنَّ لهُ الوقوف عليهِ والالمام بهِ ولم يكن يعرف من الناس الاَّ الفلاحين سكان الجبال فما تعلمهُ بمعاشرتهم لم يجدهِ نفعاً كبيرًا في القيام بمهام الملك فحاول وهو ملك ان يعيش العيشة التي كان يعيشها بين الفلاحين البسطاء

واتفق ذات يوم انهُ امتطى جوادهُ وخرج الى احد شوارع عاصمتهِ واذا بامرأة قد مسكت بعنان جوادهِ وجثت على الارض امامهُ باكية وتوسلت اليهِ ان يطلق سراح زوجها من السجن . فحنَّ اليها وقال “سنطلق سراحهُ ولك كلمتنا في ذلك”

وهذا السجين رجل من الاشراف كان صاحب بنك فافلس مكرًا واحتيالاً وخرب بافلاسهِ بيوت مئات من الناس . فاحتجَّ الوزراء على اطلاقهِ ولكنَّ الملك لم يتحوَّل عن وعدهِ . وكانت ام الملك بروسيانية تميل الى بسمرك وتحاول جعل باڤاريا ذيلاً لبروسيا فاستبدت هي والوزراء بامور الملك في الاشهر الاولى من تولي ابنها وكان الملك يميل الى معاشرة وغنر الموسيقي الشهير فقرَّبهُ منهُ وقطع لهُ مالاً واعطاهُ غرفًا في قصرهِ وأجلسهُ على مائدتهِ . وكان وغنر صاحب غرور واميال صبيانية ومطامع لا طائل تحتها فالتهى الملك بموسيقاهُ عن شؤُون الملك

⁂

وترك الوزراء الملك وشأنهُ يقضي الايام في اللهو والطرب حتى بلغ العشرين من عمرهِ وكان نفوذ بروسيا قد تزايد حتى بلغ الحدَّ في باڤاريا واخذ بسمرك يستعدُّ لمناوأة النمسا فكان من الامور الاولية عندهُ ان تنحاز باڤاريا اليهِ . اما الملك فكان شديد الميل الى استقلال مملكتهِ فرأى بعين بصيرتهِ ما يأُول انتصار بروسيا اليهِ ومال الى النمسا بكليتهِ

وجرت للملك وقائع مع امهِ ووزرائهِ في هذا الشأن واشتدَّ الحجاج بينهُ وبينهم حتى اذا كان ذات يوم وقد احتدم الجدال على امر من الامور انتصب مغضباً وضرب المائدة بكفهِ قائلا " الست انا الملك " فضحك الوزراء وامهُ استهزاءً في وجههِ وارادوا صرفهُ عن عنادهِ فجمعوا المجلس البلدي وقرروا ان لا يسمحوا لهُ ببناء مرسح للتمثيل اكراماً لوغنر وابعدوا وغنر من البلاد

ولم يمضِ على ذلك عدة اسابيع حتى أغارت بروسيا على النمسا وقهرتها في معركة سادوى واخذت قسماً من باڤاريا نفسها وكان ذلك بدء تعاظم صولة بروسيا في اوربا

اما ملك باڤاريا فأخذ يلهو باقتناء الجواهر الكريمة وبناء القصور الفخيمة والقلاع المنيعة فأنفق الملايين من الاموال وكانت رعيتهُ تحبهُ حبًّا شديدًا . وفي اواخر سنة ١٨٦٦ عاد الى الجبال التي نشأ وشبَّ فيها والى القوم الذين خبرهم فأحبهم وكان عمرهُ اذ ذاك احدى وعشرين سنة وهو مَلِك بلا مُلك ولا قوة وآلة صماء او لعبة في ايدي وزرائهِ يقلبونها على هواهم . وبينما كان يدخل باب قصر من قصورهِ حانت منهُ التفاتة فقرأ آية نقشها ابوهُ على عتبة الباب العليا باحرف ذهبية منذ سنين كثيرة وهي " اهلاً وسهلاً ايها السائح . خلِّ عنك هموم الحياة ومشاغلها واقتصر على الشعر والتصوير"

كان هذا القصر قلعة رومانية فحوَّلها الملك مكسيميليان قصرًا فخيمًا فاخرًا يشبه القصور الموصوفة في الف ليلة وليلة فانزوى فيها ينظم الشعر وكان اخوهُ اوتو يتردد عليها لزيارتهِ وامهُ ووزراؤهُ يفدون حينًا بعد حين ومعهم اوراق ليمضيها لهم . وكان بين حاشيتهِ واعوانهِ رجل يثق كلَّ الثقة بهِ وهو شابٌّ اسمهُ وبر اختارهُ من الفرسان وجعلهُ ياورًا وخادمًا خاصًّا لهُ . وكان وبر هذا صادق الولاء لمولاهُ يصحبهُ في ركوبهِ الى الجبال للنزهة او القنص وكان يركب امامهما نفرٌ من الفرسان وبايديهم المشاعل ليلاً لئلاَّ يضلوا الطريق فاذا جاع الملك نزلوا في احد الخانات التي في طريقهم ريثما يتعشى ويستريح قليلاً

وكان وغنر منفيًّا في لوسرن بسويسره وهو لا يملك فلسًا على جاري عادتهِ فكتب الى الملك ليقرضهُ مالاً . فملأ الملك كيسهُ وهبَّ هو ووبر وجاءهُ زائرًا وفعل ذلك مرارًا فكان يقضي يومًا في لوسرن ويعود في الليل التالي الى قصرهِ . وكان يلبس كلَّ مرة ملابس الصيد في خان صغير في لندرهوف منها قبعة في اعلاها ريشة وسترة خضراء . وكان صاحب الخان يعرفهُ منذ صغرهِ ولهُ ابنة بديعة الجمال اسمها روز عرفت في التاريخ باسم روز لندرهوف كان عمرها حينئذٍ ١٧ عامًا

في ليل ٢٤ يناير سنة ١٨٦٧ ركب الملك قاصداً لندرهوف وكان الليل بارداً والقمر لم يطلع بعد ولم يكن وبر معهُ . فلما دنا من الخان رأَى من نوافذهِ نحو اثني عشر رجلاً جالسين حول موائد خشبية وهم يدخنون ويشربون البيرة ويلعبون بالورق والدومينو . فدار حول الخان حتى وقف امام باب صغير يفتح الى المطبخ وكان فيهِ روز وخادمتان فأشار اليها ان تدنو منهُ وكانت لابسة ملابس بيضاء وخضراء كما يلبس الفلاحون عادةً . فلما اقتربت منهُ سألها قائلاً " ما عندك لي يا روز " فمدَّت يدها الى صدرها واخرجت كتاباً وقالت " هذا الكتاب لجلالتكم " فاخذهُ منها واذا هو كتاب ثقيل الوزن جاءهُ من وغنر في لوسرن . ثم قالت لهُ " لاتذهب جلالتك هذهِ الليلة فان الطرق وعرة والظلام دامس "

فقال لها " ماذا يهمك مني يا روز . لا احد يهتمُّ بي غيرك "

فالت " أَلا يهتمُّ ذلك الرجل الشيخ بك "

فاجاب " نعم — نعم هو يهتمُّ بي "

فقالت " ذلك بعض ما يجب عليهِ . وانت تهتمُّ بهِ ايضاً لانهُ كلما صفر مرة تركض اليهِ "

فضحك وقال " لا بدَّ لنا من الاهتمام بشيءٍ من الاشياء وهو يحبني ولا يسيء الظن بي "

وكانا واقفين حيث يقع الضوء عليهما من شباك المطبخ فقالت روز " ذلك لانهُ يحبك هل تحب الذين يحبونك "

فقال " مَنْ مِنَ الناس لا يحب الذين يحبونهُ فالحبُّ يلدُ الحبَّ . أَلا تعلمين هذا "

فوضعت يدها على ذراعهِ ونظرت الى وجههِ وقالت " انا احبُّك ولا احد غيري يحبك حبي فاني احببتك منذ زمن طويل " . هذا كلُّ ما قالتهُ . فوضع يدهُ بيديها وتطلَّع في عينيها معجباً بجريتها في اعرابها عمَّا في ضميرها وقال في نفسهِ انهُ حنين الحمام البري لا تغريد الطيور التي تعلَّم التغريد

فقال " يا روز لم تقل لي امرأَة قبلك مثل هذا القول " . ثم امسك يدها بكلتا يديهِ وخطر على بالهِ حينئذٍ الارشيدوق يوهان احد افراد عائلتهِ الذي احبَّ فتاة فقيرة فترك العرش وامجادهُ اكراماً لها وقال في نفسهِ لماذا لا تكون حالي مثل حالهِ

وعاد فقبَّلها في فيها فكانت اول مرة مسَّت فيها شفتاهُ شفتي امرأَة وعزم على الفرار بها مفضلاً عيشة الفقر والمسكنة والحرية معها على عزّ الملك وعبوديتهِ فركب جوادهُ واركبها جواد تابعهِ وسارا يسابقان الرياح طول الليل ويدهُ بيدها حتى وقفا امام منزل وغنر في لوسرن وكان الفجر قد لاح

وبقي في لوسرن عدة شهور. وفي الربيع التالي اجتمع بعض اشراف المملكة في قصرهِ الجبلي وحضر الاجتماع الملكة امهُ وامبراطورة النمسا ابنة عمهِ وفردريك وليم ولي عهد بروسيا حينئذٍ والارشيدوق مكسيميليان وشقيقة الارشيدوق الصغرى صوفيا والكونت درخيم صديق الملك. وكانت البرنسس صوفيا هذه على جانب عظيم من الجمال وهي تحبهُ وهو يحبها ولكن حبهما كان عذريًّا كحبِّ الاولاد او الشعراء ولم يكن بين ذلك الجمع من يعطف عليهما ويميل الى تزوجهما سوى امبراطورة النمسا

وبينا كانوا ذات ليلة يتسامرون قال ولي عهد بروسيا بصوت جهوري "ان تزوجهما لن يتمَّ البتة" فسألهُ الكونت درخيم "اسموُّكم على يقين من ذلك" فقال وليُّ العهد ضاحكًا "اراهنك على عشر ليرات". وبينما هما يتكلمان اذا بباب القاعة قد انفتح فدخل الملك والبرنسس صوفيا متكئة على ذراعهِ ونظر الى وليّ عهد بروسيا وعيناهُ تقدحان شررًا فدلَّ ذلك على انهُ سمع ما قالهُ عنهُ وعن تزوجهِ بها. ثم دنا من امهِ وقال "يسرُّني يا اماهُ ان ابلغك خبر خطبتي لابنة عمي"

ولكن ما هكذا يتزوج الملوك. فان وزراءهُ ورجال بطانتهِ كانوا ضدَّهُ من الاول الى الآخر ولم يكن في جانبهِ سوى الكونت درخيم والحبّ المتبادل الذي بينهُ وبين البرنسس. والحب ركن شديد بين المحبين ولكنهُ اوهن من خيط العنكبوت حيث الملوك والملكات لعبة بين ايدي كبار السياسة مثل بسمرك

⁂

انصرف الضيوف من القصر وأُخذت صوفيا الى مونخ وعاد ولي العهد الى برلين وعادت الامبراطورة اليصابات الى فينا. ولم يبقَ مع الملك غير الكونت درخيم وخادمهِ وبر فتوجهوا الى العاصمة حيث كتب الملك الى ملوك اوربا يخبرهم بعقد خطبتهِ على البرنسس صوفيا فمنعت الوزارة ارسال تلك الكتب الى اصحابها ولكن اصحابها علموا بمؤداها ولو لم ترسل اليهم

وقضى الملك نهار احد الايام يغالب وزراءهُ حتى غلبهم فعزلهم. وعاد فجمعهم في نصف الليل وكان وبر يدخلهم اليهِ وهو يتمشى ذهابًا وايابًا فلم يسع الوزراء الجلوس. فخاطبهم بما يأتي والانفعال بادٍ على وجههِ قال "لما كنت ملكًا بالاسم فاكتبوا لي صورة تنازلي عن الملك لكي اوقعها لكم وافعلوا ذلك حالاً لاني اريد ان اكون وليَّ نفسي". ثم خرج مسرعًا

فساد الهرج والمرج تلك الليلة في مونخ وبرلين وبذلت المساعي الكثيرة في الايام التالية لاقناعهِ بالعدول عن عزمهِ. لان تنازلهُ عن الملك لمثل هذا السبب البسيط يقيم المملكة

ويقعدها لاسيما وان رعيتهُ كانت تحبهُ كثيراً . ثم ان هناك سبباً آخر مهماً يحول دون تنازلهِ وهو انهُ لم يكن من يخلفهُ سوى اخيهِ اوتو وهو ضعيف لا يصلح لتلك الايام الصعبة

وكان بسمرك في حاجة الى مساعدة باڤاريا لهُ على فرنسا ولم يسعهُ ان يسمح لملكها بتزوج شقيقة امبراطورة النمسا وكذلك لم يسعهُ ان يتعرض لخطر تنازلهِ عن الملك فلا بدَّ لهُ من منع ذلك الزواج ولكن ليس باقناعهِ بالعدول عنهُ لاستحالة ذلك

والذين اطلعوا على سيرة بسمرك يعلمون ان مصدر قدرتهِ على تصريف الحوادث كان عدم استنكافهِ من التذرع بادنى الوسائط واحقرها لبلوغ غايتهِ . فلما رأى ان الملك لن يتحوَّل عن عزمهِ وان امهُ لا سلطة لها عليهِ وجه قواهُ الى البرنسس صوفيا خطيبتهِ فأوفد اليها دوق لويتبولد قائم مقام ملك بافاريا الآن فأبان لها انهُ يجب عليها ترك الملك وان حبها لهُ يقضي عليها بذلك لئلا يضطر الى التنازل عن الملك فأجابتهُ "ان لدويج احكمنا كلنا وهو يفعل ما يريد"

ولما رأى بسمرك اخفاق مسعاهُ أنفذ اليها الفتاة روز لندرهوف التي كان الملك يحبها فزارتها في قصرها وتحادثتا في الامر ملياً ومن ذلك الوقت لم يعد الملك لدويج يرى ابنة عمهِ فرجع الى الجبال يقضي حياة مريرة وعاد الى ديدنهِ السابق من الاسراف والبذخ في بناء القصور الفخيمة وكان وغنر رفيقهُ في وحشتهِ لا يأنس الاَّ بهِ ولا ينظر في وجه امرأة اكراماً للفتاة التي هجرتهُ بعد تعلقهِ بها

⁂

ثم زهد في شؤُون الملك وكفَّ عن بناء القصور ولزم العزلة فلم يكن احدٌ من رعيتهِ يراهُ وسكن قصراً بناهُ لنفسهِ مقابل قصرهِ الجبلي الذي كان يسكنهُ اولاً واورث مملكتهُ ديوناً عظيمة فقرَّ القرار على خلعهِ وتنصيب دوق لويتبولد

وبينما كان ذات ليلة يتعشى وياورهُ وبر معهُ جاء من اخبرهُ بقدوم ثلاث مركبات تقلُّ رجالاً لابسين ملابس رسمية فأوجس شراً وامر الحراس باقفال ابواب القصر ثم ارسل وبر ليرى ما الخبر فعاد واخبرهُ انهم اعضاء لجنة ارسلتها الحكومة ليفحصوا الملك فقد بلغهم انهُ أُصيب بمسٍ من الجنون وقصدهم ان ينقلوهُ الى حيث يُعتنى بهِ . فأمر الملك بادخالهم الى القصر ولكنهم لم يروهُ فقرأُوا منشورهم امام الخدم وكان قد أُذيع في مونخ وحكم على الملك فيهِ بانهُ مصاب بالجنون قبل ان يفحصهُ طبيب . وأُعلن اسم من يقوم مقامهُ وحلف لهُ الجيش اليمين المعتادة

ولم يكد هؤُلاء يدخلون القصر حتى أرسل الملك رسولاً الى الكونت درخيم يدعوهُ اليهِ فنصح الكونت لهُ ان يترك مملكتهُ ويجتاز الحدود ريثما يلتفُّ انصارهُ حولهُ ولكنهُ ابى

قبول نصيحتهِ فكتب احتجاجهُ وكتاباً آخر استغاث بهِ برعيتهِ وارسل الكونت بهما الى مونخ . وفي اثناء ذلك خشي اعضاء اللجنة ان يؤخذوا اسرى فامروا حرسهم فاحتلوا القصر واوثقوا جنود الملك وابقوا الملك سجيناً في غرفتهِ . وكانوا يجتمعون بهِ ويسألونهُ مسائل ليفحصوهُ فلم يبدُ عليهِ البتة ما يثبت جنونهُ . فسلموهُ الى الحرس وعادوا الى مونخ ثم جاءوا ثانية ومعهم اوامر بان يأخذوهُ الى قلعة قرب بحيرة سترنبرج جُعلت بيمارستاناً لهُ وسجن الكونت درخيم في سجن عسكري

فأرسل الملك رسائل برقية يستنجد بجنودهِ ورسائل اخرى الى الكونت درخيم لانهُ لم يكن يعلم ما جرى لهُ فلم ترسل تلك الرسائل الى اصحابها فبات ينتظر قدوم الجنود على غير جدوى ولكنهُ لم يقنط ولم ييأس بل سعى سعياً متوالياً في الوصول الى مونخ ليستنصر جندهُ وشعبهُ . وأرسل آخر رسالة الى لندرهوف

وأُخذ الى القلعة المذكورة وحدهُ ووكل الى الطبيب فون جودن العناية بهِ

وفي ذات يوم جاءهُ احد الخدم برسالة فاعطاهُ اياها سرًّا فاستأذن الطبيب في النزهة حول القصر فاذن الطبيب لهُ في ذلك ومشى معهُ وكان الضباب كثيفاً والمطر متساقطاً . ولم يبعدا كثيرًا حتى التفت الملك وراءهُ فرأى ثلاثة من الحرس يتبعونهما عن كثب فقال لطبيبهِ "هل وجود هؤلاء الحراس لازم هنا" فاشار الطبيب اليهم بالرجوع فرجعوا . وظلَّ الطبيب والملك يتمشيان حتى بلغا ضفة البحيرة فجلسا على مقعد هناك

وفي الساعة العاشرة جاء الحراس فوجدوا جثة الملك وجثة طبيبهِ في الماء قرب شاطئ البحيرة وقد امسك الواحد منهما بالآخر . والظاهر ان الملك حاول الهرب سباحة فأخفق . ووجدوا ساعتهُ في جيبهِ وقد وقفت عند الساعة السابعة الاَّ ربعاً

وفي الساعة السابعة تماماً جاء قارب من الضفة المقابلة وفيهِ حارس غابة الملك وفتاة هي روز لندرهوف وكانت تناديهِ ولكن لا حياة لمن تنادي فانهُ لما تركهُ الجميع ارسل يستنجدها فهبَّت لنجدتهِ بعد ان اساءت اليهِ اعظم اساءة وكانت قد اخبرتهُ في الرسالة التي ارسلتها اليهِ ان القارب يأتي اليهِ الساعة السابعة وان على الضفة المقابلة جماعة من الاصدقاء بخيولهم ينتظرونهُ ففي ربع ساعة خاب الامل وانقطع الرجاء وكان ما كان . فاما ان يكون الطبيب قد اخذ يشتبه في عزم الملك على الفرار فحاول اكراههُ على الرجوع او ان الملك عيل صبرهُ من الانتظار فخلع بعض ملابسهِ والقى بنفسهِ في البحيرة قبل الساعة الموعودة فامسك الطبيب بهِ وكان ذلك خاتمة تلك الرواية

ولا يزال وبر وروز لندرهوف حيين الى هذا اليوم . واما الوزراء الذين خلعوا الملك فماتوا بعد موتهِ باشهر قليلة والبرنسس صوفيا ماتت احتراقاً في سوق الشفقة بباريس منذ سنوات قلائل

# شوارع مصر

تلك الشوارع عَرْضُها أمتارا    ستٌ بستٍّ تدهش النظّارا
يجري الهواءُ بها رُخاءً مطلقاً    يمحو السقامَ ويُذهب الاكدارا
تزدانُ بالانوار فوق منائرٍ    فيعودُ ليلُ المدلجين نهارا
تلقى الفراش يحوم حول زجاجها    كالنحل في روضٍ رأى ازهارا
ما أبهج الاسواق في ظلماتها    تشجي الغريب وتطرب السمارا

## "الطرق"

قسمت فقسم اوسط خصُّوا بهِ — العجماء ثم عواجلاً وقطارا
وعلى جناحيهِ تسير بنو الورى    قسمانِ قد رصفوهما احجارا
رصفاً بإحكامٍ يريح ذوي الضنى    لا يختشي فيهِ الضريرُ عثارا
خلصت من الاوحال والارجاس لا    يطأُ المشاة بخطوهم أقذارا
ابدًا يُرَشُّ صعيدها بمضخَّةٍ    رشًّا رفيقاً لن يثير غبارا
يفد الهواءُ بها بليلاً منعشاً    يقصي الهجير ويدفع الاعصارا

## "الحوانيت والمخازن"

وعلى الجوانب الف حانوت زهتْ    بنفائس تدع العقول حيارى
فيها الجواهر كالنجوم وجامُها    فلك يزيغ بهاؤُهُ الابصارا
فيها لاصناف النسيج زخارفٌ    تسبي النساءَ وتسلب الدينارا
خزٌّ وديباجٌ دمقسٌ اطلسٌ    حبرٌ كما نسج العناكب طارا
ما بين نقش موشَّعٍ ومطرَّزٍ    ومنمنمٍ ومدبجٍ أزرارا
فهي الحقولُ حبا الربيعَ مهادها    حللاً زهت فتنوَّعت إزهارا
فيها لانواعِ الاثاث بدائعٌ    تستوقف الانظار والافكارا
حيث التفتَّ تجد عجيباً شائقاً    حسناً انيقاً غالياً مقدارا

### " البيوت وسائر الابنية "

شادت يدُ الاتقان في اكنافها    قللاً يناطح روقها الاقمارا
من كل صرحٍ باذخٍ شرفاتهُ    تبدي متى حان الاصيلُ عذارى
غرٌ الوجوه فواتناً تزري الدُمى    بيضاً وسمراً خرَّداً ابكارا
يختلن من فوق العروش بواسماً    جزلاً وهنَّ من النعيم سكارى
يرمقن ابناء السبيل باعينٍ    توحى الى اهل الهوى اسرارا

### " الفنادق والنزل "

فيها لسيَّاح البلاد فنادقٌ    غرف الجنان تألفت ادوارا
طبقاً على طبقٍ عروجاً للعلى    حملت لسكَّان السما الأخبارا
قامت تماثيل على ابوابها    تحكي الملائك منظراً وشعارا
حفَّت بجنات الازاهر قد حوت    درراً وآساً نرجساً وعرارا
جمعت لأسباب الهناء ذرائعاً    تُولي النزيل من المنى اوطارا
يمسي ويصبحُ والنعيمُ مهادهُ    حتى لينسى أهلهُ والجارا
يستخدم " الموحي " لإبلاغ الذي    يبغي مقالاً لا يذاع جهارا

### " المدينة "

جمعت بها الحكَّام كلَّ مزيَّةٍ    ابداً تحببُ نحوها الاسفارا
لا ينفقون زمانهم بسفاسفٍ    تذر البلادَ بلاقعاً وقفارا
هذي المعاهد لا (طويلع) و (اللوى)    هذي المشاهد لا ( مدائن دارا )

### " المقابلة "

هذي الشوارع لاشوارع (غيرها)    ستٌّ بستٍّ عرضها اشبارا
قد شارك الحيوان فيها معشر الـ – انسان حيث سرى بها او سارا
بعداً لها من شركةٍ ملعونةٍ    قد اورثتنا حطة وصغارا
كم قد سألنا فسخها فيجيبنا    ذو الشأن " من ذا يمنع الاقدارا "

### " التقادير "

فعلى التقادير السلام فكم بها    وجد الغشومُ لبغيهِ اعذارا
وعلى التقادير السلام فكم لها    في الشرق من اثرٍ يضيّع ثارا

وعلى التقادير السلام فكم بها    تخذَ الخمول لذاتهِ انصارا
وعلى التقادير السلام فقد غدتْ    ترْسًا يقي الأشرارا والأغيارا

### "عوْدٌ على بدءٍ"

مفروشةٌ حجرًا تبعثر بعضهُ    والبعض ضارعَ صقلهُ المنشارا
اضواؤُها في الليل نور حباحبٍ    ما ان تقيلَ بني السبيل عثارا
اوحالها مركومةٌ كجبالها    حتى يجاوز اهلها آذارا
ما ان يروقك في مرورك منظرٌ    يثنيك عن ان ترمق الاقذارا
ترْب تثورُ بهِ الرياحُ حواملاً    للانف نتنًا يحصد الأعمارا
وكذا المياه تفيض من ينبوعها    عذْبًا زُلالاً جاريًا انهارا
حتى اذا بلغتْ مرابع اهلها    عادت مزيجًا جامعًا اخطارا
فيها جراثيم الوباء ولودةً    في كل ملء زُجاجةٍ (مليارا)

### "الازقّة"

فيها تعاريج كحيَّاتٍ لوتْ    في الزحف جسماً في الثرى يتوارى
تتصادم العربات عند مسيرها    ويزاحم الرجل النحيل حمارا
كم من سليم عادَ ذا جرحٍ وكم    طفلاً قضى دوسًا وآخر غارا
هبطتْ بهِ بالوعةٌ في هوَّةٍ    ملئت بماء نتنهُ قد ثارا
يعلو و يسفل ذو الخطى في سيرهِ    والكلُّ وعرٌ يقلع الأظفارا
فلأن ركبتَ وان مشيتَ بليَّة    دهماء جالبةً اسى وشنارا
الخير عنها راحلٌ والشرُّ فيها — نازل والكرب حلَّ وزارا
لا حسن فيها غير ان نزيلها    يخشى الردى فيجانب الأوزارا
حوت الكلاب عديدة آلافها    عجفًا ضئالاً تنبح الزوّارا
طورًا تعاظلُ بالهراش وتارةً    تجري فترمي الفارس المغوارا
ملأَ القرادُ جسومها فجلودها    جربًا تحكُّ لتستريح جدارا
أفلا يعدُّ العيش رزءًا فادحًا    رجلٌ تناوشهُ الكلاب مرارا
فافقه وقابل بين (تلك) و (هذه)    واذرفْ بحزن دمعك المدرارا

سليم عنحوري

# الرفق بالانسان

## او اساطيل حماده

قال الشاعر كولي اعظم شعراء الانجليز في القرن السابع عشر ان الانسان يقرب من جميع انواع الحيوانات فهو كلب مداهن واسد زائر وثعلب خادع وذئب خاطف وسقر حائم

وقال شكسبير الشاعر المشهور ان الانسان سامي العقل واسع الملكات عجيب الافعال كالملائكة في فعلهِ والآلهة في فهمهِ

وقال لامرتين من كتَّاب فرنسا وساستها في القرن التاسع عشر ان الانسان إله ساقط لا نهاية لرغائبهِ ولا حد لامانيهِ

هذهِ الاقوال جميعها مع ما فيها من التباين حقائق تشير الى ما في افراد الناس من الصفات والطبائع والافعال والاميال مما يصلهُ تارة بالحيوانات على اشكالها ويرفعهُ اخرى الى صف الملائكة والآلهة. والحقيقة التي ريب فيها ان من الناس من يقصر عيشةُ على نفسهِ فلا يرى لهُ غاية في وجودهِ سوى خدمة ذاتهِ ليس الاَّ فيلجأُ الى وسائل غرضهِ بما تصل اليهِ يدهُ وما يدفعهُ اليها خلقهُ وطبيعتهُ فيتشكل بالاشكال التي اشار اليها الشاعر كولي وهؤُلاء هم بلا ريب احطُّ نوعهم عقلاً وادراكاً واخلاقاً واقصر بصرًا لا يرون الاَّ قيد شبر من ارجلهم او ادنى

ومن الناس من ينظرون الى أُفق سمائهم الحاضرة والمستقبلة بعين بصيرة وقلب شريف يرون بهما ان الحب الذاتي البحت هو دون ما ترمي اليهِ النفوس البصيرة العالية وان علاقة الانسان بنفسهِ وذويهِ حاضرًا ومستقبلاً معقودة بعلاقة مواطنيهِ ثم بعلاقة اخوتهِ في الانسانية. وهذا الاعتقاد يدعوهم الى الاهتمام بشأْن ذويهم ومواطنيهم ثم اخوتهم في الانسانية وهؤُلاء يختلفون بعضهم عن بعض طبقة فوق طبقة ودرجة فوق درجة في المبادىء والوسائل ونجاحهم في دائرة مقاصدهم يتوقف على قوة تلك الوسائل ونظامها وقد تقف الاحوال في وجهها ولكن الى امد قصير حتى يقضي على الاحوال الصبر والثبات

وكلما عظمت نفوس هؤُلاء ورقت اتسعت دائرة مبادئها فتنتقل من قصر الاهتمام على الاهل وذوي القربى الى الاهتمام بالجار ثم باهل المدينة او القرية ثم بالوطن. ومن هذه الى الاهتمام باجل الغايات واسماها الا وهو الاهتمام بالانسانية قاطبةً. ومن هؤُلاء الآخرين اعظم

المصلحين العظام في العالم من فلاسفة وشارعي اديان حيث يرمي غرضهم الى رفع شأن الانسان في افعالهِ وآدابهِ وافكارهِ رفقاً بالانسانية ورغبة في ايصالها الى اسمى درجات الكمال والسعادة الحقيقية — والى هذهِ الطبقة الثانية اشار شكسبير ولامرتين في قولهما السالف الذكر

وكل فرد من هذه الطبقة الثانية هو قوة ادبية عظمى في بلدهِ وقطرهِ وهذهِ القوة الادبية هي مصدر قوة مادية فعالة ذات تأثير عظيم يقلُّ ويعظم بحسب قوة مصدرها وكلما كثرت هذهِ القوات الادبية كثرت معها القوات المادية واذا بدت ظواهر هذهِ القوات الادبية في بلدة بدت بلا ريب بشائر نهضة قوتها بحيث لا يعوزها حينئذٍ لبلوغ غايتها القصوى سوى جمع هذهِ القوات بعضها الى بعض لتتكون من مجموعها قوة عظمى تأتي بنتائج هي اضعاف ما يأتيهِ افرادها جمعاء كما تأتي الاساطيل المتجمعة اضعاف ما يأتيهِ آحادها

ولقد تنبه المصريون منذ عهد قريب فادركوا ان لا وسيلة لمباراة الشعوب الاخرى الراقية في ميدان الحياة ودواعيها الاَّ تهذيب عقول الامة واطلاقها فقام افراد من هنا ومن هناك ينشؤُون المدارس والكتاتيب في جهات متفرقة وعلى نظامات متنوعة يصح لي ان القِب كلاًّ منها بمدرعة او مدفعية او بارجة من وجهة الوقاية في نتائج الضعف لا من وجهة وسائل الاعتداء على الغير وذلك لان هذهِ المدارس على اشكالها هي القوات الفعالة لرفع شأن الامم واذا جمعت هذه المدرعات والمدفعيات والبوارج يوماً ما تحت قيادة واحدة ونظام واحد كان منها اسطول قويٌّ يفعل اضعاف ما يفعلهُ آحادها ولا بد ان يأتي ذلك اليوم قريباً باذن الله حيث يشعر المصريون بوجوب جمع قواتها الادبية وتوحيد نظامها فتخطو حينئذٍ مصر الخطوة الصادقة في سبيل ارتقائها وشدِّ ساعدها

حداني الى هذه المقالة ما رأيتهُ في الاسكندرية حين قصدتها منذ ايام فقد ساقني الحظ الى ميدان الجمرك حيث كانت حاجتي فرأيت بناء صغيرًا جميلاً استوقف نظري هو بناء جمعية الشيالين ثم دار الحديث مع رفيق لي عمَّا يأتيهِ حضرة خليل باشا حماده رئيس الجمعية من الاهتمام بشؤُون الشيالين فتشوقت الى زيارة مدرستها وطلبت ذلك من حضرة الرئيس فاستدعى ناظرها وهو حضرة الفاضل الشيخ محمد محمود وكلفهُ مرافقتي فادخلني اولاً بناء واسعاً على شكل "جمالون" يقرب طولهُ من الخمسين متراً او اكثر وفي جانبيهِ غرف رأيت في كل منها صبياناً يشتغلون هؤُلاء بصناعة التجارة واولئك بصناعة الاحذية وآخرون بتعلم الموسيقى على ضروبها فطربت من نشاط الاساتذة والتلامذة كباراً وصغاراً وخيل لي وانا اشاهد الصبية الصغار عابسين ينفخون في الآلات الموسيقية ذات المزمار و يضربون بارجلهم مع التأثيرات

الموسيقية انهم واقفون ينهضون همم اخوانهم المصريين الى النشاط والعمل قبل ضياع الفرص الثمينة فاغرورقت عيناي بالدموع وحامت بي نفسي على الاماني البعيدة الشاسعة الواسعة فخرجت وانا اناجي نفسي قائلاً هذا اسطول من اساطيل امتي وبلدي نعم هذا اسطول انشأتهُ همة الرجل الفاضل خليل باشا حماده القوة الادبية الفعالة

ثم اخذني حضرة الاستاذ ناظر المدرسة الى بناء آخر عظيم في طريقنا واذا هو بناء جميل يحتوي على المساكن التي تبنيها الجمعية للشيالين كل مسكن منها يتكون من ثلاث غرف صغيرة فقابلت بين هذا البناء الجميل النظيف و بين العشش القذرة التي يسكنها عادة الشيالون فقلت ان فينا الآن من ارتقى من الرفق بالحيوان الى الرفق بالانسان — ثم اخذني الى دار مدرسة التعليم فوجدتها قسمين منفصلين قسماً لتعليم البنات وقسماً للاولاد ومما ادهشني طريقة التعليم فيها وسهولتها حتى اعتقدت من نجابة التلامذة والتلميذات ان هذه المدرسة الحديثة الصغيرة جمعت نخبة المدرسين فقد شاهدت بنات لا يتجاوز سنهنَّ ثماني سنوات يكتبن ”باملاء المدرس“ كتابة جميلة بلا غلط من قطع نثرية وشعرية ثم يشرحنَ معناها شرحاً ينبئ لاول وهلة عن الطريقة المثلى التي يتبعها المدرسون لسهولة التعليم . وقد علمت من حضرة الناظر ان نظام التدريس في مدرسة الاولاد يقضي عليهم ان يصرفوا يوماً في العلوم وآخر في مدرسة الصناعة وهكذا فانشرح صدري من هذه الطريقة الصائبة التي كانت صورتها تحوم دائماً في مخيلتي وأرى وجوب اتباعها كلما رأيت شباناً كثيرين من الذين اتموا دروسهم العلمية يقضون اوقاتهم الثمينة في التماس خدمة صغيرة من خدم الحكومة للقيام بلوازم العيش الضرورية وهم يئنون و يتألمون ولا يجدون في نظرهم وسيلة للعيش الاَّ تلك الخدمة الحقيرة الشاردة عن ابصارهم وامانيهم

ثم رأيت في فسحة المدرسة صورة رجل وجيه متحلٍ بلباس الرتبة الاولى وعلى صدرهِ النياشين الكثيرة فسألت عنهُ فقيل لي هي صورة المرحوم احمد باشا المنشاوي المحسن الشهير الذي تبرع لهذه المدرسة باربع مئة جنيه سنويًا فعجبت من هذا العالم الغريب الشكل والاطوار في نظامهِ وبدعهِ ومن ظهور الباطل على الحق حين رأيت تلك النياشين الباطلة تملأ صدر الرجل وكثير منها خالٍ من المعنى في الحقيقة وليس بينها شيء يشير الى اعظم واجل عمل قام بهِ الرجل في حياتهِ وهو الاحسان العظيم للعلم والادب والانسانية وقلت في نفسي متى تفيق الامة المصرية من نومها وتخرج من الباطل للحق الصحيح فتحلي الاحسان والفضل بوسامات خصوصية تشير الى الاعمال الجليلة التي يقوم بها اهل الفضل ويبقى المجال واسعاً للوسامات الاخرى التي لا معنى لها. وخاطبت في نفسي صورة ذلك المحسن العظيم قائلاً ان وسام احسانك

الخفي عن العيون المحفوظ في قلوب امتك هو اجل وابقى من هذه الوسامات الكثيرة فكفاك بهِ فخرًا وشرفًا وجلالاً . وقد مات الرجل الآن بعد ان ختم حياتهُ بافضل ختام واجلّ ختام وذهبت تلك النياشين بجمالها عن الابصار ولم يبق منها اثر ولكن هناك وهنا الشيء الباقي المخلد لهُ في القلوب وفي بطن التاريخ هو ذكر تلك الاحسانات الكثيرة العميمة التي امتاز بها عن جميع المصريين وفيها الآن معنى تغلُّب الحق على الباطل وبقاء الصحيح وزوال الفاسد

ثم انتقلت من بناء المدرسة الى بناء آخر اجمل مما قبلهُ وهو يحتوي اولاً على مسجد جميل مفروش بالسجاجيد العجمية الفاخرة ليؤدي الشيالون فيهِ فروض العبادة وثانيًا اجزخانة لهم وثالثًا على محل معد لعيادة المرضى منهم ورابعًا حمام جميل لهم ايضًا وخامسًا قهوة نظيفة لاستراحتهم فيها من عناء العمل وسادسًا بناء واسع فيهِ سويقة تجمع لوازمهم فكادت نفسي تطير فرحًا بهذه الاعمال الجليلة الفاضلة التي قامت بها همة رجل عظيم من ذوي النفوس العالية محبي امتهم بل محبي الانسانية — رجل فاضل من رجال الاصلاح في العالم هو قوة ادبية عظمى في وطنهِ بمثلها لا بسواها يشتد ساعد الوطن — هو خليل باشا حماده مؤسس ذلك الاسطول الذي سميتهُ اسطول خليل باشا حماده — هو ذاك الرجل الذي ينطبق عليهِ قول لافاتر (من ادباء القرن الثامن عشر في سويسرا) "ان الرجل العظيم هو صاحب الصفات العظيمة الذي بعد ان يقوم باعمال لم يقم بها واحد من عشرة آلاف ينزوي مختفيًا عن اعين المفاخرة والمباهاة لا يدري بهِ احد"

فيا ايها المصريون الى مثل هذا العمل الخطير — الى مثل هذه القوة الحقيقية الفعالة لرفع كلمتكم — الى مثل هذه الاساطيل لا الى سواها يجب ان تنهال اموالكم لتشييدها وتعزيزها لتقوم بها قوتكم الحقيقية على الاساس المتين المكين لا الى القوى الوهمية التي لا رسم لها الاَّ في الخيال — نعم بمثل هذه الاساطيل لا بغيرها يقوم الوطن والامة والمملكة القريبة والبعيدة وبمثل هؤلاء الرجال الشريفي المقاصد والغايات تنهض الامم من خمولها وضعفها الى النشاط والقوة — وعلى مثل المحسن العظيم المرحوم احمد منشاوي باشا يجب ان تبكي العيون ولمثلهِ يجب ان تقام الذكرى ليقوم الحق ويزهق الباطل

اخنوخ فانوس

# حكم تنيسن

اللورد تنيسن اشعر شعراء الانكليز الذين نشأُوا في القرن الماضي . في منظوماتهِ حكم كثيرة جرت عندهم مجرى الامثال وقد ترجمتُ بعضها في ما يلي مع قليل من التصرُّف ليطلع ابناءُ العربية على معانيها يوحنا ورتبات

لا تبحث عن عيوب الناس . واذا عثرت عليها عثورًا فمن الحكمة وكرم الاخلاق ان تتجاهلها وتبحث عما قد يكون وراءها من الفضل

تصفو الحياة او تكدر بحسب ما ننتظر من فرح او ترَح

درس الكتب تعب شاق طويل الشقَّة فاخرج خارج بيتك واسمع تغريد الطيور تلك هي الحكمة

ما الاماني الاَّ نُقَيطات ندًى تزين اوراق العشب في الصباح او خيوط العناكب تمتد فوق المعابر الضيقة فتخدع

آهاً منك ايها الموت على مَ تترك البئس الذي يكره الحياة وتأخذ النفس الجذلة التي تهواها

آه متى يصير الخير العام انموذج الحياة

عش عفيفًا وقُلِ الحق واصلح الخطاء واطع حكم العقل والاَّ فحياتك باطلة

قد يتخذ الانسان من عثراتهِ مراقيَ يرتقي بها الى ما هو اعلى

الرجل الذي تهابهُ الرجال تحبهُ النساءُ

اكدار الحياة الدنيا دليل على دوام الحياة الاخرى والاَّ فما الدنيا الاَّ ظلام حالك وكل ما فيها تراب ورُماد

لم اهمس قط على مسمع هرٍ او فارة ولا ناجيت نفسي بشيءٍ في خلوتي الاَّ سمعتهُ في الحال ينادى بهِ على السطوح

لا مجد كمجد من يخدم وطنهُ

نسير الى القبر في الخطاء والحزن وهو السبيل الذي سار فيهِ اسلافنا

الحياة خاضعة للموت والحكمة تقضي ان يخضع الانسان للقدَر

هل تجوز النقمة حبًّا بها بعد نيل الارب والحياة معدودة الانفاس

لااری اللهَ في خلقهِ كما اراهُ في نفسي والاعتقاد بالله صعب ولكن عدم الاعتقاد بهِ اصعب

اصبر على مقاومة الباطل حتى الموت فلا تخسر خير الحياة

اذا اضطرب القلب والعقل فلا طرَب في الاشعار

من اراد الانفراد في امر كان ذلك وبالاً عليهِ

احسنت الاختيار حياةً نبيلة المقاصد كثيرة الاصدقاء خالية من الضوضاء

التوبة في الفكر فيجب ان لا تفكرِ بالآثام التي كانت نفسكَ تسرُّ بها

القليل يؤلم الجريح

ما من كبير الاَّ وقال قولاً صغيرًا

مَن لا عدو لهُ لا صديق لهُ

مَن لا يحب المعرفة . مَن يهزأ بجمالها . مَن يضع لها حدًّا! . لتنمُ وتفلحْ ولتتسلطْ على الجميع

تشرق الشمس وتغرب مرارًا وتاتي الاعوام بما لا يكون في الحسبان

سقيًا لمن احبَّ وقاسى وجاهد في سبيل الحق والانصاف

المحبة كنز ثمين لا يجوز التفريط بذرة منهُ

كن حازمًا جاهد وجدَّ وأجِدْ ولا تستسلمْ

اصوات الاعمال الكريمة سرور للقلوب الكريمة التي لا ترى الاَّ الظلم

اذا اعتمدت على الكلام في التعبير عن همي وغمي فقد اخطئ لأن الكلام كالطبيعة يكشف نصف الحقيقة ويخفي نصفها

اذا زال الحبُّ لم يعد ابدًا

الطمع كماء البحر زِدْ منهُ شربًا تزد عطشًا

من الامور المقررة ان الرجل يحلم بالشهرة والمرأة تستيقظ للحب

اذا انقضت الحياة فالحكم علينا لله لا للناس

اليك عن الطمع والحرص والعُجب والحسد وانزع جذور الغيظ والخوف واقطع من بيتك لسان النميمة وسد الاذن التي تسمع الغيبة لانها كلها شر على الناس

اذا احببنا حبًّا صادقًا اختلف الشك واليقين . والذي يرتاب في شيء يرتاب في كل شيء

احسن الى الناس ما استطعت ولا تضرَّ احدًا

ستنقلب الدنيا بما يطرأ عليها من الطوارىء الكثيرة فتصير الى ما لا يدخل الآن في الحسبان

فيَّ قوة عشرة من الرجال لان قلبي طاهر

اذا دخل الخوف خرج الصدق

من اطاع الناموس عاش بلا خوف ، ومن اتَّبع الحق لانهُ حقٌّ فهو الحكيم ولو لم تحسن العواقب

ليس العبرة بالمواعظ تنشرها على الملإِ ولا بالنصح تلقيهِ القاءَ الرفيع فيكرههُ الوضيع بل بتعزية الحزين ومساعدة المحتاج

للانسان ان يشك اذا دعا الشك الى ظهور الحقائق وانجلائها

الموت يحيي آخر كلام يفوه بهِ الميت ويبقى كنقش الضريح بعد فناء ما فيهِ

ثقْ وارجُ الى المنتهى وعند الله يجتمع الجميعُ

اقبح الكذب ما نصفهُ صدْق

اذا كانت الحياة سارَّة فلماذا نسرُّ كلما انقضى عام منها

ما اقسى قلوب الرجال فانهم لا يبلغون مبلغ النساء في ايثارهنَّ

مهما كانت افراحك فهي بزوال النهار زائلة ومهما كانت اتراحك فهي بالنوم ذاوية

من احبَّ عن عقل فكلما زاد حبًّا قلَّ بالحب مجاهرةً ( الحب ما منع الكلام الالسنا )

فقد الحبيب اليم لكن حبنا لهُ يزيدنا نظرًا الى ما بعد الموت

هل يضعف العزم بالاتكال على الله

الامَّة كلها جنود في طلب الحرية والدفاع عن الوطن فتفرح اذا غلَبت وتحزن اذا غُلِبت

اي زمان مثل زماننا مفعم بالوعيد والجنون والاكاذيب

الحب والغيرة توأمان اما الحب فبهج رضيٌّ جميل واما الغيرة فجفاءُ شمطاءُ شنعاءُ لكنهما توأمان وسيظلاَّن كذلك

اشد الناس حبًّا لوطنهم اشدهم حبًّا للغرباء عنهُ

اذا كان لا بدَّ من اصلاح انفسنا فالاسراع واجب لان الحياة قصيرة ومجالها ضيق

اذا لم نحاول ان نعلي انفسنا عن حالتها الطبيعية فقد نُسرُّ سرور النحل يجتني العسل من الازهار

اياك والعُجْب والافتخار بالمقام والنسب واياك والنميمة والحقد ودونك حب الصدق والحق وكل ما فيهِ خير

الايمان يرى الخير من خلال الشر كما يعلم ان الشمس باقية ولو غابت و يستروح الصيف من براعم الشتاء

الذين تعدهم امواتًا انما هم احياءٌ وحياتهم افضل وغرضها أَسمى

مُتْ في سبيل صالح فتُبكى وتكرَم

# غردون باشا

عن مجلة الشرق والغرب بايجاز

قلما نعرف عن طفولية غردون وحداثتهِ سوى انهُ كان ذا مزاج حادّ يأبى الاقامة على الضيم وفيهِ ميل الى الغيظ والعناد. هذا مجمل صفاتهِ الطبيعية قبلما محّصت اخلاقهُ القوة الالهية وحياة الايمان الجديد وحركتاهُ الى العمل الصالح . ويظهر ان هذا التغيير العظيم طرأ عليهِ في السنة ٢١ من عمرهِ بعد ما خرج من المدرسة الحربية

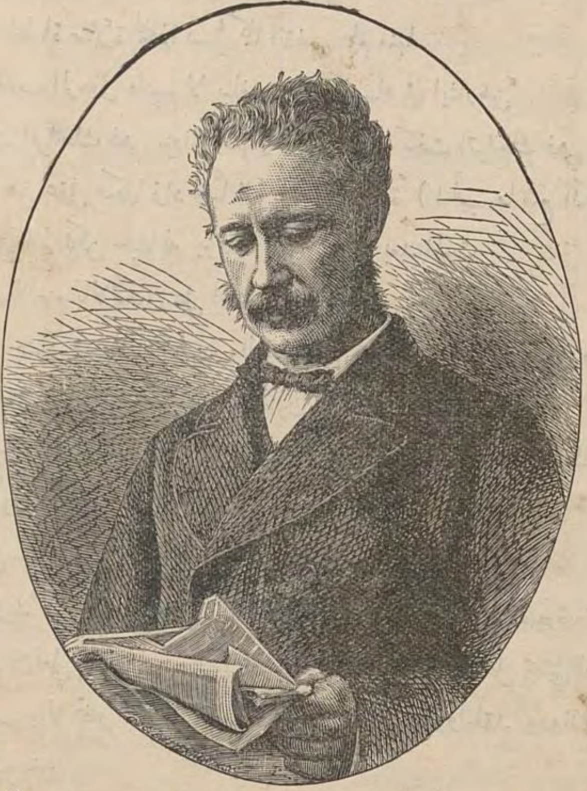

واذا التفتنا الى تاريخهِ رأيناهُ في حرب القرم مشهورًا ببسالتهِ الفائقة كأنّ حياتهُ كانت محروسة بعنايةٍ الهية اذ كان لا يبالي مطلقًا بالخطر والموت . ويؤخذ مما كتبهُ بعد ذلك انهُ كان دائمًا يتمنى الموت واستمرّ هكذا الى آخر حياتهِ . هذا واعتقادهُ الثابت بان الله يدبر كل الامور وان الانسان قد يأمن الردى في ساحة الوغى كما في غرفة النوم كانا سبب عدم مبالاتهِ

بالخطر وهذه الشجاعة عينها أظهرها في الصين حيث لم يحمل سيفًا ولا طبنجة ولم يكن معهُ سوى عصا يتوكأ عليها وبها كان يقف في ثغرة جدارٍ حملت عليهِ الجنود وينجو بدون ان تمسهُ نار الاعداء بضرر حتى اعتقد بعض الصينيين بان هذه العصا هي السحر المبين

تمثال غردون باشا في الخرطوم

وقد اظهر شجاعة اعظم في السودان. فمن ذلك انهُ لما ثار نخاسو دارفور تحت قيادة سليمان ابن الزبير باشا ركب هجينهُ وذهب بنفسهِ الى معسكرهم بدون ان يرافقهُ أحد من الجنود وطلب منهم الخضوع في الحال ولبث في خيمتهِ يومين شامخًا عليهم حتى اتوا الى الخيمة وسلموا صاغرين. لأن هذا العمل الغريب هال اولئك النخاسين فلم يجسروا ان يهاجموا رجلاً رأوهُ مؤيدًا بقوة من العلى. ولا حاجة الى ذكر شجاعتهِ في حصار الخرطوم خصوصًا انهُ اعترف بان ما شعر بهِ حينئذٍ من الخوف لم يكن على نفسهِ بل على سلامة المدينة

ولم يكن يبالي بمدح الناس او ذمهم فانهُ عند نهاية اعمالهِ المجيدة في الصين وتخليصهِ تلك

الامبراطورية بدرايتهِ وشجاعتهِ الخارقتين اجزل لهُ امبراطورها الجزاء واثابهُ بالمال والنياشين ولكن غردون رفض قبول ذلك كلهِ ما عدا نيشانًا ذهبيًّا تذكارًا لتلك الحملة الحربية

وبعد ما رجع الى انكلترا حصلت مجاعة في احدى مقاطعات انكلترا على اثر ازمةٍ تجاريةٍ نشأَت عن حرب اميركا ومات بها كثيرون جوعًا فسمع غردون بها واذ لم يكن عندهُ نقود لمساعدة المنكودي الحظ اخذ النيشان المذكور ومحا المكتوب عليهِ وارسلهُ اليهم بدون ان يذكر اسمهُ وقال بعدئذٍ ان السرور الناشيء عن ايثار الغير على النفس كان احسن عوض عن خسارة ذلك النيشان حتى ذهبت هذه الجملة " اعطِ نيشانك " مثلاً عندهُ ومعناها قدمْ ما هو كريم في عينيك لله او للآخرين تجازَ بمثلهِ مئة ضعف

ولم يكن يعتقد انهُ عمل عمل الابطال في الخرطوم وقال في عرض الكلام على ما قاساهُ واحتملهُ ما يأتي : " ان الممرضة التي تمرض ناقهًا سيء الخلق تقاسي اكثر مما قاسى حامي حمى الخرطوم " وقال " تعب الغسالة قد يكون اشد من تعبي " . ولم يحاول في رسائلهِ وصف ما كان يقاسيهِ بعبارات مهيجة بل كان يقتصر على قولهِ " استودعك الله قد عملت ما في طوقي تشريفًا لوطني " وذلك لانهُ لم يكن يرى الاشياء بالعين التي كان يراها بها الآخرون فكان اعتبارها في عينيهِ مخالفًا لاعتبار اولئك . فمن عادة المرء ان يعدَّ دعوة مجلس النظار لهُ الى الطعام شرفًا عظيمًا و يعتبر ذلك اليوم اسعد ايام حياتهِ ولكن غردون قال في هذا الصدد ما يأتي . " انني افضل تناول الشاي عند مدبرة بيتي الشمطاء اذا كان ذلك يسرها على تناول الطعام بدعوة مجلس النظار " . وهو يرى ان الاعمال الاعتيادية التي لا يُلتفت اليها يمكن ان تفضل ادبيًّا على الاعمال الجليلة المشهورة وقال " ان كلمة لطفٍ لكناس قد تكون اشرف واجل من الانتصار في معركة عظيمة لان العمل الاول ينظر اليهِ في السماء والثاني يمكن ان ينسى هناك " . وسرّ هذا انهُ كان يعمل دائمًا على الارض حسب الاقيسة والقوانين السماوية ولذلك اتخذ هذه القاعدة قياسًا لهُ في حياتهِ . وعند ذهابهِ الى جنوب افريقية كتب الى شقيقتهِ بينما كان اسمهُ موضوع حديث كل فردٍ والجرائد ملأَى باطرائهِ او ذمهِ ما يأتي

" انني اهتممت بصبي فقير بكى اذ اخبرتهُ بحلول الله فيهِ اكثر من اهتمامي بصيحة الجرائد وحديث القوم " . وعاش عيشة المؤْمنين كأَنهُ يرى الاشياء غير المنظورة لانهُ تحقق ان العالم ومجدهُ زائلان وان الذي يفعل ارادة الله هو الذي يحيا الى الابد . لذلك قضى حياتهُ في سبيل رضى الله سبحانهُ فكان من المقرَّبين

# الاستاذ بكرل

لرجال الحرب والسياسة ورجال المال والاعمال شأن عظيم ومقام رفيع وقد يكون لهم نفع كبير لكن النفع الذي نالهُ نوع الانسان من رجال العلم اكبر واعم ولو لم يعظّم الناس شأنهم ويرفعوا مقامهم . وقد تكون مكتشفات العلماء قريبة الفائدة ينتفع بها الناس حالاً نفعاً كبيراً كالآلة البخارية والتلغراف والتلفون وقد تكون وسيلة وسلَّماً يرتقى بهِ الى المنافع بعد مرور الاعوام الكثيرة كاكتشاف قواعد القطوع المخروطية التي مرَّ عليها نحو الفي سنة قبلما استعملت في شيءٍ عملي . ومن هذا القبيل اكتشاف الراديوم فانهُ قد تمرُّ اعوام كثيرة قبلما يستعمل في شيءٍ نافع

ومن العلماء الذين اشتغلوا في هذا الاكتشاف الاستاذ هنري بكرل فانهُ شرع في البحث عن المواد المنيرة او الفصفورية بُعَيْد ما اكتشف الاستاذ رنتجن الاشعة المنسوبة اليهِ فسميت الاشعة المنبعثة من تلك الاجسام باشعة بكرل

وهو من بيت علم وفضل ابوهُ وجدهُ من كبار علماء الطبيعة وهو الآن استاذ للعلوم الطبيعية . ولد سنة ١٨٥٢ ودخل مدرسة العلوم الصناعية وعمرهُ عشرون سنة ثم مدرسة السكك والجسور والهندسة المدنية فصار مهندساً ولكن ميلهُ الطبيعي كان الى العلوم المحضة وارثاً ذلك عن ابيهِ وجدهِ . وجُعل عضواً في اكادمية العلوم منذ سنة ١٨٨٩ واستاذاً في مدرسة العلوم الصناعية سنة ١٨٩٥ . قال بعضهم وقد انتدبتهُ جريدة السينتفك اميركان لمشاهدتهِ واستطلاع آرائهِ ما خلاصتهُ

زرتهُ في بيتهِ وهو في حي من الاحياء التي يسكنها خاصة اهالي باريز قرب قوس النصر ولما دخلت البيت ادهشني ما فيهِ من حسن الصناعة وفاخر الرياش ولاسيما الصور الثمينة التي ورثها عن ابيهِ وجدهِ . وهو من المغرمين بالصور والتماثيل وكل الاثار الصناعية يعدها تسلية يتسلَّى بها حينما يتعب من اشغالهِ العلميَّة

وهو ربعة بين الرجال صبيح الوجه تدلُّ امارات وجههِ على ما في نفسهِ فصيح العبارة كلامهُ منتقى الالفاظ شأن كثيرين من رجال العلم والفضل

يشتغل في معملهِ العلمي شغلاً منتظماً يتابعهُ يوماً بعد يوم وشهراً بعد شهر على نسق معلوم حتى لقد يستطيع ان يخبرك اليوم في اي موضوع من المواضيع العلمية سيبحث بعد سنة من الزمان . ثم ان شغلهُ هذا على ما فيهِ من الانتظام واتباع خطَّة واحدة متصل بالشغل الذي جرى عليهِ ابوهُ وجدهُ من قبلهِ فكأَن الثلاثة جروا في خطَّة واحدة نحو غاية واحدة تتفرَّع وتتشعب ولكنها لا تحيد عن سبيل العلم . وهو قد اشتغل في كل فرع من فروع العلوم الطبيعيَّة لكن شغلهُ الاهم في البحث عن الاشعَّة المنيرة التي درسها ابوهُ قبلهُ وحاول جدُّهُ كشف غوامضها قبلهما وهذا من المزايا التي تمتاز بها اشغال بكرل العلمية

وكانت بداءة البحث في الامر الذي كشفهُ فراداي وهو علاقة المغنطيسيَّة الكهربائية بالنور فاثبت ان بينهما علاقة ثابتة سواءٌ كانت الاجسام جامدة او سائلة او غازية حتى صارت مغنطيسيَّة الارض تقاس بواسطة النور

ومن اهم الفروع التي اشتغل بها درس الاشعة التي تحت الجزء الاحمر من اجزاء الطيف مقتفياً خطوات والدهِ الذي اكتشف انها تجعل بعض الاجسام تنير مع انها هي نفسها غير منيرة . وهنا جرثومة البحث عن الاجسام المنيرة فقد وجد انهُ اذا وقعت الاشعة بعض المعادن على سطح قابل للاستنارة ظهرت فيها اشعة لم تكن ظاهرة

وبحث ايضاً عن امتصاص الاجسام للنور واستعمل مركبات الاورانيوم فاكتشف اموراً كثيرة ذات شأن كبير وفي جملتها ان العناصر التي تتركب منها بلورة من البلورات يؤثر كلٌّ منها تأثيراً خاصا بالحل الطيفي فيمكن ان تعرف ماهيتها من غير حلّ البلورة ونال على هذا الاكتشاف العضوية في اكادمية العلوم

واكتشف قوة الاشعاع في املاح الاورانيوم وابلغها اكادمية العلوم سنة ١٨٩٦ لكنهُ لم يشأْ نشر ذلك في اعمالها حينئذٍ . ومن المقرر الآن ان اكتشاف المسيو كوري وزوجتهِ على ما فيهِ من الابتكار بُني على مكتشفات الاستاذ بكرل ومباحثهِ في الاورانيوم

# السرعة في الماء

ابتدأ الانسان الملاحة او ركوب الانهار والبحار في اطواف من جذوع الاشجار يشدها بعضها الى بعض بحبال من الجذور والاغصان . ثم جعل يجوّف الجذوع الكبيرة بالنار ويصنع منها قوارب يركبها ويركب الماء بها . ومن البيّن انهُ اذا جوّف جذع شجرة ووضع في الماء والقسم المجوف منهُ الى الاعلى طفا عليهِ ولاسيما اذا تُرك القسم الاسفل الغائص في الماء سميكاً ثقيلاً ورُقق الجانبان حتى خفًّا . على هذا الاسلوب كان القدماء يصنعون زوارقهم ولا يزال بعض المتوحشين يصنعونها كذلك حتى الآن . واتصل بعضهم حيث لا توجد جذوع كبيرة من الاشجار الى عمل الارماث وربط قطعة ثقيلة من الخشب بها دقيقة من طرفيها لاجل حفظ الموازنة . وقد صنع بعضهم زورقاً على هذا الاسلوب ونصب لهُ شراعاً فسار بسرعة فائقة جدًّا وطاف بهِ حول احدي البواخر وهي مجدَّة في سيرها . ووُضع هذا الزورق بين اليخوت السريعة وقت سباقها فسبقها كلها وسبق الزوارق البخارية ايضاً

وكان القدماء يعتمدون على المجاذيف ويقيدون الاسرى والعبيد لكي يجذفوا بها وكان في السفينة من سفنهم الكبيرة ثلاثة صفوف من المجاذيف الواحد فوق الآخر على كل جانب من جانبي السفينة وبين كل صفين متقابلين لوح يمشي عليهِ الرقيب والسوط في يدهِ يشير بهِ الى العبيد لكي يجذفوا تجذيفاً منتظماً ويجلد بهِ من يتأخر او يتهامل . والعبيد عراة يكسوهم عرقهم وآثار السياط على ابدانهم . الاَّ ان سرعة تلك السفن لم تكن اكثر من اربعة اميال في الساعة ولا كان الاعتماد على العبيد في سيرها دائماً بل كانت تعتمد على الشراع والريح اذا كانت الريح موافقة

والسفن الشراعية من اسرع السفن ولذلك اعتمد عليها اهالي تونس والجزائر والمغرب الاقصى في اواخر القرن السابع عشر واوائل الثامن عشر وصنعوا سفناً شراعية تسابق الرياح وجعلوا يترصَّدون بها سفن التجار ويأسرون من فيها وينهبونها . ورسخ في عقول الاوربيين انهُ يستحيل على سفنهم النجاة منها فجعل ملوكهم يدفعون الجزية لاصحابها لكي يخلصوا من شرهم كما تدفع مصر الجزية الآن لعرب البادية لكي لايوقعوا بالحجاج

ولما استتبَّ الاستقلال للولايات المتحدة الاميركية ومخرت سفنها البخارية بحر الروم طُلبت الجزية منها ولم يكن الاميركيون يعلمون ما قاساهُ الاوربيون من سفن القرصان فابوا دفع الجزية لهم وهاجمت سفنهم سفينة حربية اميركية فقابلتها السفينة الاميركية بالقنابل وحطمتها تحطيماً

واقنعت ذويها ان قوة جديدة دخلت البحار لا تقاويها قوة القرصان

وفاق الاميركيون مَن سواهم في بناء السفن الشراعية لانهم جعلوا جوانبها محدبة على اسلوب علمي حتى تقل مقاومة الماء لها في سيرها ولا تزال سفنهم الشراعية كثيرة الاستعمال حتى الآن مع كثرة الاعتماد على السفن البخارية فان عندهم نحو الفين وست مئة سفينة شراعية كبيرة محمولها اكثر من مليون وثماني مئة الف طن ولا يدانيهم في ذلك الاَّ انكلترا فان عندها ١٦٢٢ سفينة شراعية محمولها نحو الف وخمس مئة طن . وسفن اميركا البخارية ١٢١٤ سفينة محمولها اقل من مليونين وربع فتكاد سفنها الشراعية توازي سفنها البخارية في محمولها ولو زادت عليها في عددها

الشكل الاول

وقد بلغت السرعة في يخوت السباق خمسة عشر ميلا في الساعة لكن هذه اليخوت كبيرة الشراع جدًّا كما ترى في الشكل الاول فلا يتيسر بناء سفن كبيرة على نسقها ولولا اكتشاف الآلة البخارية واستخدامها في تسيير السفن بدل الريح ما بلغ سفر البحر ما بلغهُ الآن من السرعة والانتظام

اما السفن البخارية فكانت في اول الامر بطيئة السير جدًّا لا يزيد ضغط البخار فيها على اثنتي عشرة ليبرة للعقدة المربعة . واول سفينة بخارية منها سفينة افانس التي ترى صورتها في الشكل الثاني وكانت تسير في البر والنهر معًا ثم زادت الآلات البخارية قوةً واتقانًا والسفن

البخارية كبرًا وسرعة الى ان صار ضغط البخار مئة ليبرة على العقدة المربعة وصارت السفن البخارية تقطع من اوربا الى اميركا في ثمانية ايام

ثم زيدت قوة الآلة البخارية حتى بلغ ضغط بخارها ١٥٠ ليبرة على العقدة المربعة. وبلغ محمول بعض البواخر عشرين الف طن وقوة آلتهِ البخارية اربعين الف حصان وصار يقطع المسافة بين اوربا واميركا في خمسة ايام وساعات قليلة ولو بلغت سرعتهُ سرعة السكك الحديدية لقطع هذهِ المسافة في اقل من يومين فعلى مَ لا تزداد سرعتهُ كذلك . وقد سأل السر حيرام مكسيم هذا السؤَال واجاب عنهُ بما يأتي

انهُ اذا كانت سرعة سفينة بخارية عشرين ميلاً في الساعة وكانت قوة آلتها البخارية الكافية لتسييرها بهذهِ السرعة عشرين الف حصان فيلزم لها آلة بخارية قوتها مئة وستون الف حصان لتصير سرعتها اربعين ميلاً في الساعة اي يلزم ان تزيد قوة آلتها البخارية ثمانية اضعاف حتى تتضاعف سرعتها

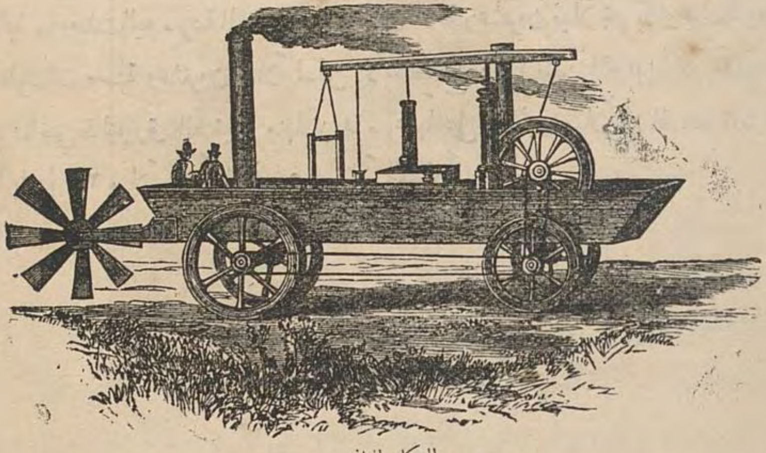

الشكل الثاني

وذلك لانهُ اذا تضاعفت سرعة السفينة اضطرت ان تلطم من الماء مضاعف ما كانت تلطمهُ وتزيحهُ من طريقها وان تلطم كل قنطار منهُ بمضاعف القوة التي كانت تلطمهُ بها قبلاً فلا تسير بمضاعف السرعة ما لم تصر قوة آلاتها البخارية اربعة اضعاف ما كانت ويجب ان تصدر منها هذه القوة في نصف الوقت الذي كانت تصدر فيهِ اولاً اي يجب ان تصير قوتها الحقيقية ثمانية اضعاف ما كانت لكي تتضاعف سرعتها في وقت معلوم . ولذلك فاذا كانت الآلة التي قوتها عشرون الف حصان تكفي لجعل السفينة تقطع المسافة بين اوربا واميركا في ستة ايام فالآلة التي تكفي لجعل السفينة تقطع هذه المسافة في ثلاثة ايام فقط يجب ان

تكون قوتها ثمانية اضعاف ذلك او مئة وستين الف حصان ولا اشكال في فهم ذلك

ثم ان هناك امرًا آخر وهو ان سرعة السفن العادية في الماء محدودة بالنسبة الى طولها فالسفينة التي طولها اربع مئة قدم قد تبلغ سرعتها عشرين ميلاً بحريًّا في الساعة ولا يمكن ان تزيد على ذلك والسفينة التي طولها مئة قدم قد تبلغ سرعتها عشرة اميال بحرية في الساعة ولا تزيد على ذلك اي ان منتهى السرعة اميالاً بحرية هو كالجذر المالي من الطول اقدامًا وذلك لان السفينة تشق البحر وتدفع الماء من مجراها فاذا زادت سرعتها جدًّا اضطرَّ مؤَخرها ان يقع في خليج عميق لان المدَّة لا تكون كافية لرجوع المياه التي دفعها مقدمها ولكن هذا يصدق على السفن التي لها شكل عادي فاذا اختلف شكلها عن الشكل العادي امكن ابلاغ سرعتها الى ابعد من هذا الحد وذلك برفع مقدمها وجعلهِ كصدر البطة حتى لا يشق الماء ولا يدفعهُ الى الجانبين بل الى الاسفل فلا يعود مؤَخرها يغوص في خليج مفتوح امامهُ ولذلك لا يبعد ان تبلغ سرعتها حينئذٍ اربعين ميلاً في الساعة اذا وضعت فيها آلات بخارية كافية

وغاية ما وصلت اليهِ سرعة السفن الحربية الآن ثلاثة وعشرون ميلاً بحريًّا او اربعة وعشرون ميلاً للطرادات وستة وعشرون ميلاً لسفن الاستطلاع . اما سفن التربين التي شاع ذكرها في العام الماضي فالزوارق الصغيرة منها تزيد سرعتها على ثلاثين ميلاً في الساعة واما الكبيرة فغاية ما بلغتهُ ٢٢ ميلاً بحريًّا او نحو ٢٥ ميلاً اعتياديًّا

# باب الزراعة

## زرع الغابات في القطر المصري

اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع للمستر جورج بونابرت من اساتذة المدرسة الزراعية الخديوية نشرتها مجلة الجمعية الزراعية قال فيها ما خلاصتهُ

ان الاراضي الزراعية لا تغرس فيها الاشجار التي تزرع لاجل خشبها لان ايراد زراعة القطن والحبوب وما اشبه اوفر من ايراد الاشجار ولان اقليم مصر لا يلائم زرع الاشجار التي يؤْخذ الخشب منها عادة كالصنوبر والشربين لانهُ حارٌّ جاف ولذلك قلما تجد اشجارًا من اشجار الخشب في هذا القطر . غير ان فيهِ كثيرًا من الاراضي التي يمكن غرس الغابات فيها ولو لم

يغرس فيها اشجار ممَّا خشبهُ ثمين يصلح للبناء ولعمل الخزائن والموائد وما اشبه

واكثر الخشب الذي يرد الى القطر المصري لاجل البناء يؤْتى بهِ من اسوج وروسيا وتركيا والذي يرد لاجل عمل الاثاث الثمين يؤْتى بهِ من املاك انكلترا في الشرق . اما الحطب فيؤْتى باكثرهِ من تركيا

واكثر الخشب الوارد الى القطر المصري من الشربين والصنوبر ولهُ انواع تعرف هنا باسم خشب السويد والموسكي واللاتزانه والورقه والبندق موسكي والبندق تقليد وهلمَّ جرًّا . ويرد ايضاً خشب السنديان والزان والجوز والتيك والمهوغوني . واستعمال المهوغوني قليل جدًّا لغلاء ثمنهِ . وخشب الابنوس وهو غالٍ وقليل الاستعمال او لا يستعمل الاَّ للتطعيم مع العاج

واشهر الاشجار التي تزرع في مصر لاجل خشبها ما يأتي

السنط والاتل واللبخ والتوت البلدي والجميز

اما ❖ السنط ❖ واسمهُ العلمي (Acacia arabica) فاشجار معتدلة الحجم او كبيرة كثيرة الفروع والشوك تتعرَّى من اوراقها . لحاؤُها اسمر فاتح خشن وخشبها صلب الجزء الخارجي منهُ ثخين ضارب الى البياض والداخلي فاتح اللون ايضاً ولكنهُ يسمرُّ اذا عُرِّض للهواء وهو مبقَّع بخطوط عرضية سمراء والخطوط الشعاعية فيهِ كثيرة قصيرة غير منتظمة في ابعادها بعضها عن بعض ومسامُّهُ معتدلة في حجمها وقد تكون كبيرة . وهو اهم الاشجار التي تزرع لاجل خشبها في القطر المصري وتراهُ منتشرًا في البلاد كلها ولاسيما في الاماكن الجافَّة وخشبهُ صلب واذا جفِّف جيدًا فهو طويل الاقامة والاَّ مال الى التشقُّق

ويستعمل قشرهُ وبزرهُ في الدباغة ولاسيما البزر وهو القرظ المعروف وفيهِ كثير من التنين او المادة العفصيَّة المستعملة في الدباغة والصباغة ويستعملها الوطنيون في الطب قابضاً . ويزهر السنط في شهري يونيو ويوليو وهو من فصيلة الاشجار التي يخرج منها الصمغ العربي ويخرج منهُ صمغ يشبهُ الصمغ العربي

ويصلح السنط لمسك الرمال عن الانهيال ويزرع حول الاراضي الزراعيَّة سياجاً لها

ولا يستعمل خشبهُ في البناء وعمل الاثاث بل في الاعمال الزراعيَّة ويفضَّل فيها على غيرهِ من انواع الخشب حينما يراد ان تطول اقامتهُ . ويستعمل بكثرة في بناء المراكب وفي الوقود وعمل الفحم وفحمهُ اجود انواع الفحم البلدي . ويزرع من البزر

❖ والاتل او العبل ❖ (Tomarix articulata) شجر معتدل الحجم او كبيرهُ وقشر سوقهِ ضارب الى السمرة خشن فيهِ شقوق قصيرة غير منتظمة وخشبهُ ابيض فيهِ صلابة وحلقاتهُ

السنوية غير ظاهرة جيدًا . ومسامهُ قليلة معتدلة الحجم مجتمعة او منفردة وخطوطهُ الشعاعية قصيرة عريضة جدًّا تظهر واضحة اذا قُطع قطعًا عرضيًّا ويصير بها لون الخشب فضيًّا جميلاً

والاتل اهم الاشجار التي تزرع من الاراضي الجافَّة القاحلة ويكثر في الاراضي الزراعيَّة وينمو جيدًا في الاراضي الرملية او الملحية واذا تأصل في الارض لم يعُد يحتاج الاَّ الى قليل من الماء . وينمو من البزور بسهولة ومن الاغصان اذا قطعت وزرعت في الارض ويبلغ احيانًا ارتفاعاً عظيماً ويكون شكلهُ مثل شكل الصنوبر ويتولَّد على فروعهِ احيانًا كثيرة مادة ملحيَّة تقع على الارض فتجعلها قلوية قاحلة . ويتولَّد على اغصانهِ احيانًا ثآليل مستديرة عفصيَّة مسببة عن ثقب حشرة صغيرة ويسميها الاهالي عفصًا ويستعملونها لتثبيت الالوان في الصباغة والدباغة وكقابض في الطب حيث يستعمل العفص او التنين

وخشب الاتل كثير الاستعمال ولعلَّهُ اجود الاخشاب المصرية فانهُ ارخص من خشب السنط وتصنع منهُ المحاريث والسواقي ونحوها من ادوات الزراعة . ويحرق حطبًا ويصنع منهُ الفحم وفحمهُ دون فحم السنط

**❖ واللبخ ❖** (Albizzia Lebbek) شجر كبير يعلو كثيرًا قشرهُ الخارجي مصفرٌّ والداخلي مسمرٌّ محمرٌّ خشن فيهِ شقوق كثيرة غير منتظمة . وخشبهُ صلب والخارجي منهُ ابيض او اصفر والداخلي اسمر قاتم صلب جدًّا لمَّاع فيهِ خطوط افتح او اقتم من غيرها

ومسامهُ قليلة ولكنها واسعة وهي في حلقات منحرفة شعاعية تظهر واضحة اذا شُقَّ الخشب طولاً وخطوطهُ الشعاعية جميلة بعيدة بعضها عن بعض لا يظهر لها لمعان فضي

واللبخ من اشهر الاشجار المصرية ومن اصلحها للغرس على جوانب الطرق ومنظرهُ جميل لاسيما اذا كان مزهرًا

وهو سريع النمو ويجود في كل الاراضي ويسقط ورقهُ كل سنة ولكنهُ يبقى على الشجرة زمانًا طويلاً اذا كانت في مكان يقيها من عصف الرياح . وتظهر اوراقهُ الجديدة في شهر مايو ويتلوها ظهور ازهارهِ ويزهر مرةً ثانية في شهر اغسطس . وينمو من البزور ومن الاغصان التي تقطع وتزرع

ونموهُ سريع ولا سيما في السنة الاولى من زرعهِ ولا بدَّ من الاعتناء بتقليمهِ وتسنيدهِ اذا زرع على جانبي الطريق لكي يكون منظرهُ جميلاً

ويختلف خشبهُ كثيرًا في ثقلهِ ومتانتهِ وهو يقبل التجفيف والصقل جيدًا واقامتهُ غير قصيرة

ويكثر استعمالهُ في الزراعة لعمل الادوات الزراعية ويمكن عمل الاثاث من خشبهِ الداخلي وتأكل المواشي ورقهُ وبزورهُ وهو علف مغذٍّ لها

وينخر خشبهُ نوع من الدود فيتلفهُ

❖ والتوت البلدي ❖ (Morus alba) شجر معتدل الحجم قشرهُ مصفرٌّ مسمرٌّ خشن وخشبهُ صلب الخارجي منهُ ابيض والداخلي اسمر مصفرٌّ ويكمدُّ لونهُ مع الزمن وفي حلقاتهِ السنوية منطقة كبيرة المسام. والمسام في بقية الخشب قليلة وصغيرة. والخطوط الشعاعية كثيرة دقيقة ثم تعرض ويصير بها الخشب لماعاً

ويكثر زرع التوت في مديرية الشرقية حيث يستعمل لتربية دود الحرير. وورقهُ علف جيد للمواشي وهو مغذٍّ ومدر للبن. وخشبهُ جيد قابل للتجفيف والصقل ثقيل صالح للآلات الزراعية والسواقي وهو صلب طويل الاقامة. يورق في شهر مارس وينضج توتهُ في مايو ويونيو ويزرع من البزر

❖ الجميز ❖ (Ficus sycomorus) شجر كبير كثير الاتساع تمتدُّ اغصانهُ كثيراً وتغلظ ساقهُ ولحاؤُهُ رمادي مخضر مالس تتولد فيهِ قشور وخشبهُ ابيض لين خفيف ومسامهُ كبيرة قليلة العدد غير منتظمة في انتشارها وخطوطهُ الشعاعية قصيرة وهو كثير في كل جهات القطر ويكثر زرعهُ قرب القرى والكفور وحول السواقي لاجل ظلهِ وثمرهِ. وثمرهُ كالتين وينمو على الجذع والفروع الكبيرة وهو حلو فيهِ طعم عطري ويسرع نضجهُ اذا شُقَّ رأس الثمرة بسكين ويسلم حينئذٍ من تولد حشرة تعيش فيهِ. والغالب ان الثمر يظهر ثلاث مرات في السنة الواحدة

ولا قيمة كبيرة لخشبهِ لانهُ لا يجف جيداً واذا جفَّ انكمش لكنهُ يستعمل بكثرة لعمل الدلاء لان الماء لا يتلفهُ

وفي القطر اشجار اخرى تتلو ما تقدم ذكرهُ في نفعها وهي

(١) الصفصاف (Salix safsaf) وخشبهُ ابيض لين مسامي يزرع من الاغصان تقطع وتغرس فتفرخ وتنمو

(٢) الحوز البلدي (Populus alba) وخشبهُ ابيض لين مسامي ويزرع من الاغصان ايضاً

(٣) الشنار ( الدلب ) (Platanus orientalis) يشبه الحور خشب الاشجار الصغيرة ابيض مصفر وخشب الاشجار الكبيرة اسمر لمّاع معتدل الصلابة يمكن صقلهُ ويسهل شغلهُ ويزرع من الاغصان

(٤) النبق (Zisyphus spina christi) شجر معتدل الحجم شائك خشبهُ صلب ابيض محمر يزرع من البزر

(٥) الروبينيا (Robinia pseudacacia) وهو نوع من السنط زهرهُ عناقيد بيضاء وخشبهُ صلب الخارجي منهُ ابيض مصفر والداخلي اسمر مصفر وهو جيد طويل الاقامة جدًّا و يزرع من البزر

(٦) الزنزلخت او الازدرخت (Melia Azedarach) خشبهُ لين جميل يصقل جيدًا الخارجي منهُ ابيض مصفر والداخلي احمر مسمر و يزرع من البزر

(٧) خيار شمبر (Cassia fistula) شجر معتدل الحجم والغالب ان يكون كبيرًا خشبهُ صلب جدًّا ثقيل لكنهُ سريع الكسر والشق و يزرع من البزر

(٨) الصنوبر (Pinus halepensis) خشبهُ قطراني صلابتهُ غير واحدة في كل اجزائهِ مؤلف من طبقات متوالية واحدة بيضاء لينة وواحدة سمراء صلبة على التوالي . و يزرع من البزر

(٩) المخيط (Cordia mixa) شجرة معتدلة الحجم خشبها اسمر رمادي معتدل الصلابة تزرع من البزر

(١٠) السرو (Cupressus sempervirens) شجرة طويلة دائمة الخضرة خشبها اسمر صلب محشوك تزرع من البزر

(١١) الكافور (Eucalyptus) لهُ انواع كثيرة اشهرها ثلاثة وكلهُ اشجار عالية صلبة الخشب . خشبها يدوم طويلاً جدًّا ويقبل الصقال . ويزرع من البزر

(١٢) الجرڤيليا ( Grevillea robuita ) شجرة معتدلة الحجم عالية خشبها صلب اسمر محمرّ وتزرع من البزر

(١٣) السرسو ( Dalbergia Sissoo ) شجرة صلبة الخشب جدًّا الخارجي منهُ ضيق ابيض والداخلي اسمر فيهِ خطوط طويلة اشد منهُ سمرةً ويزرع من البزر وهو يحتمل العطش الشديد ويحتمل ايضًا ان يغمر بالماء وخشبهُ من اجود انواع الخشب لكن ساقهُ قلما تكون مستوية . وهو جدير بان يكثر غرسهُ في هذا القطر

(١٤) الكازورينا ( Casuarina equisetifolia ) شجرة كبيرة دائمة الخضرة خشبها اسمر محمر صلب جدًّا ثقيل يصعب نشرهُ وشغلهُ قابل للتشقق يزرع من البزر وهو جدير ايضًا بان يزرع بكثرة لانهُ ينمو سريعًا وخشبهُ من اجود ما يكون و يسهل نموهُ على

الرمال المتاخمة للبحر وقد زرعت شركة قنال السويس مقدارًا كبيرًا منهُ قرب الاسمعلية

﴿ تجفيف الخشب ﴾ ان العصارة التي في الخشب هي سبب بلاهُ ولذلك تقطع الاشجار في فصل الشتاء حين تكون عصارتها على اقلها . وايَّان قطع الشجر لا بدَّ من تجفيفهِ قبل استعمالهِ والغرض من التجفيف اخراج العصارة منهُ وتقليل حجمهِ ما امكن حتى لا يتقلَّص بعد ذلك فيتشقق

والطريقة العادية لتجفيف الخشب ان يوضع في مكان جاف حيث يتحرَّك الهواء حولهُ بسهولة . ويوصل الى النتيجة المطلوبة اذا وُضع الخشب في الماء مرةً ثم وضع في الهواء ولا سيما اذا كان الماء جاريًا لان الماء يذيب المواد الزلالية التي في الخشب وينزعها منهُ فيصير اصلح لمقاومة البلى لكن الماء لا يزيل كل المواد الالبيومينية التي تبلي الخشب

## تفاح بغير بزر

التفاح من الذ انواع الفاكهة ولا سيما اذا كان صادق الحلاوة كثير النكهة التفاحيَّة المعلومة . وقد تفنن ارباب الزراعة في توليد انواع مختلفة منهُ ولا سيما في اوربا واميركا . رأينا في بستان واحد قرب جنيفا اكثر من عشرين نوعًا منهُ تختلف شكلاً وحجمًا ولونًا وطعمًا . ولا يزال ارباب الزراعة يهتمون بتنويعهِ حتى توصلوا الى نوع لا بزر لهُ كما توصلوا قبلاً الى تنويع البرتقال وتوليد نوع جديد منهُ خالٍ من البزر

والذي ولَّد التفاح الخالي من البزر فلاَّح من المعتنين بتربية اشجار الفاكهة ظلَّ اثنتي عشرة سنة يجرب ويمتحن الى ان توصَّل الى هذا التفاح فولَّد اولاً شجرةً لا تزهر بل تتولد على فروعها المدقات التي تكبر وتصير تفاحًا مع قليل من اللقاح . اي انهُ اعاد الثمر الى حالهِ الاصلية ورقًا او غصنًا . فترى الشجرة قائمة في فصل الازهار عارية من الزهر ليس عليها الاَّ البراعم التي يتولَّد التفاح منها وحولها ورق صغير يقيها من الرياح الباردة

والتفاح الذي يتولَّد من هذه البراعم لا يكون في اعلاهُ مخبأ لبيض الدود كالتفاح العادي فلا يسطو الدود عليهِ كما يسطو على التفاح العادي وهو يتلف منهُ في اوربا واميركا ما قيمتهُ خمسة ملايين من الجنيهات في السنة الواحدة

ولون التفاح الجديد احمر مرقط برقط صفراء والاشجار التي تثمر لا تزهر ولا تثمر تفاحًا غيرهُ الاَّ اذا كانت مزروعة بين اشجار التفاح العادية واغصان النوع الواحد مشتبكة باغصان النوع الآخر فان التفاح الخالي من البزر يتولد في بعضهِ حينئذٍ بزرتان او ثلاث ولكنها لا تكون

في قلب التفاحة دائماً بل تكون احياناً قرب قشرتها . والتفاح الذي يتولد فيهِ البزر حينئذٍ يكون قليلاً جدًّا بالنسبة الى التفاح الذي يبقى خالياً من البزر . وسبب تولد البزر فيهِ وصول اللقاح من التفاح ذي البزر الى مدقات التفاح الخالي من البزر

وشجر التفاح قليل جدًّا في هذا القطر واكثر منهُ في بلاد الشام ولكن تفاح الشام قليل جدًّا في جنب ما يزرع في اوربا واميركا ففي الولايات المتحدة الاميركية مئتا مليون شجرة من شجر التفاح ويقدرون ان كل نفس من سكان الولايات المتحدة يأكل في سنتهِ ثمانين رطلاً (مصريًّا) من التفاح فيأكلون كلهم نحو ٦٤٠٠ مليون رطل او نحو ثلاثة ملايين طن

واشجار التفاح الخالي من البزر لا تزيد الآن على الفي شجرة ولكن ينتظر ان يصير عددها في غضون السنة التالية مليونين ونصف مليون

## مستقبل القطن

لا تزال اسعار القطن آخذة في الهبوط المتوالي يرتفع ثمن القنطار ربع ريال اليوم ويهبط غداً نصف ريال حتى بلغ ثمن القنطار من القطن المصري في الكنتراتات احد عشر ريالاً ونصف ريال بعد ان بلغ ستة عشر ريالاً او اكثر . وسبب هذا الهبوط الفاحش كثرة الموسم الاميركي فانهُ زاد عن موسم العام الماضي على نسبة الزيادة في مساحة الارض ولولا ما اعتراهُ من الآفات لزاد على ذلك ايضاً ولكن الآفات التي اعترتهُ دلَّت اولاً على انهُ سيكون اقل من اثني عشر مليون بالة ثم زالت واعتدل الهواء فاستردَّ نموهُ وزاد المحصول على ثلاثة عشر مليون بالة ولا غرابة في ذلك فان موسم اميركا بلغ احد عشر مليون بالة حينما كانت مساحة ارضهِ نحو ٢٢ مليون فدان اما الآن فالمساحة ٣٢ مليون فدان فلا عجب اذا بلغ خمسة عشر مليون بالة او اكثر

والظاهر ان الاميركيين ينظرون الى جهتين في وقت واحد فمن الجهة الواحدة لا يوافقهم ان يكثر المحصول كثيرًا فيهبط سعرهُ ولا يبقى ربح من زرع القطن كما حدث في بعض السنين الماضية ومن الجهة الثانية لا يوافقهم ان يقل المحصول فيغلو سعرهُ كثيرًا ويندفع الناس الى زرع القطن في اماكن أُخرى فتناظر اميركا كما حدث في العام الماضي فان غلاء القطن فيهِ وفي العام الذي قبلهُ دفع الانكليز الى انشاء شركات تهتم بزرع القطن في جهات مختلفة من افريقية وجزائر البحر

ولا يبعد ان يستمرَّ الاميركيون سنة اخرى على الاكثار من زرع القطن ولو هبط سعرهُ

جدًّا لكي يبطلوا كل المساعي الآيلة الى زرعهِ في الاماكن التي لا يزرع فيها الآن ومتى بطلت تلك المساعي يعود الاميركيون فيتحكمون في الزراعة والاسعار بما تصل اليهِ طاقتهم

وقد جاءَتنا شركة روتر قبل طبع هذه السطور بخبر من اميركا مفادهُ ان اهل الزراعة فيها اجتمعوا واقروا على تقليل زرع القطن خمسة وعشرين في المئة فان صحَّ هذا الخبر عادت الاسعار الى الارتفاع بعد زمن قصير

هذا من قبيل ما يفعلهُ الانسان اما الطبيعة فلا تخضع لهُ فلو بقي الضرر من الدود والقيظ والبرد مستمرًّا في اميركا لنقص محصولها مليوني بالة او اكثر. ولولا آفة الندوة في القطر المصري لزاد موسمهُ هذا العام مليون قنطار عمَّا هو الآن ولذلك لا يمكن الحكم البات بما يكون عليهِ سعر القطن في الاعوام التالية

## محصول القطن

ان غلة القطن الآن في الدنيا كلها نحو ثمانين مليون قنطار وهي موزعة هكذا

| | | |
|---|---|---|
| من الولايات المتحدة الاميركية | ٦٤ | مليون قنطار |
| " " الهند | ١٠ | ملايين قنطار |
| " " مصر | ٠٦ | " " |
| والجملة | ٨٠ | |

فمحصول الولايات المتحدة الاميركية ثمانون في المئة من محصول القطن كلهِ وقد زاد هذا المحصول زيادة مطردة منذ سنة ١٨٦٥ الى الآن كما ترى في الجدول التالي

| | | | |
|---|---|---|---|
| محصول الولايات المتحدة سنة | ١٨٦٥ | ٠٢١٧٠٠٠٠ | بالة |
| " " " " | ١٨٧٥ | ٠٥٧٠٨٠٠٠ | " |
| " " " " | ١٨٨٥ | ٠٧٢٦١٠٠٠ | " |
| " " " " | ١٨٩٥ | ١١٦٣٩٠٠٠ | " |
| وسيبلغ المحصول الذي ينتهي | ١٩٠٥ نحو | ١٣٠٠٠٠٠٠ | " |

ولم يزد محصول القطن هذه الزيادة المطردة الاَّ لان الاسواق التجارية اقتضت ذلك فقد زاد عدد الذين يستعملون القطن بزيادة عدد السكان المستمرة وبفتح بلدان المتوحشين العراة والباسهم الثياب

والزيادة في اربعين سنة اكثر من ستة اضعاف ولا يحتمل ان تجري على هذه النسبة

في الاربعين سنة التالية ولكن لا يبعد ان تجري على ما جرت عليهِ في السنوات العشر الاخيرة فقد بلغ متوسط المحصول في السنوات العشر الاخيرة احد عشر مليونًا ونصف مليون بالة وفي السنوات العشر التي قبلها اقل من تسعة ملايين بالة واذا حسبنا ان المتوسط يزيد في السنوات العشر التالية مليونين ونصف مليون بالة كما زاد في السنوات العشر الماضية بلغ المحصول في آخر سنة ١٩١٥ نحو ١٨ مليون بالة اي احتاجت اسواق المسكونة الى هذا المقدار من القطن الاميركي او ما يقوم مقامهُ

## دود اللوز

كتب المستر ولككس في مجلة الجمعية الزراعية فصلاً عن الدود الذي يصيب لوز القطن قال فيهِ ان خير علاج لهُ ان تزرع الذرة بين خطوط القطن فان فراش دود اللوز يفضل سنابل الذرة على لوز القطن ويضع بيضهُ على السنابل فيسلم لوز القطن منهُ وذلك بان يترك خمسة خطوط لزرع الذرة لكل ٢٥ خطًا تزرع قطنًا ويزرع اولاً خط من الذرة المبكرة بابكر ما يمكن من الوقت ومتى ظهرت السنابل (العرانيس) فيها تفحص حتى اذا وجدت بزور دود القطن في اطراف العرانيس تقطع وتحرق ثم تزرع الذرة في ثلاثة من الخطوط حتى تظهر عرانيسها في نحو اول يوليو وتترك العرانيس حتى يتولد الدود فيها وتتولد فيهِ الحشرات التي هي اعداؤُهُ الطبيعية وتزرع الذرة في الصف الخامس حتى تظهر عرانيسها فيهِ في اول اغسطس ومن تمَّ وضع البيض في هذه العرانيس تنزع وتحرق

وقد وجد بالاختبار ان احسن سبيل للتخلص من دود اللوز ان تزرع خمسة افدنة ذرةً على ما تقدم بين كل خمسين فدانًا من القطن

## الذنيبة والقطن

ظهر بالامتحان الكيماوي ان الذنيبة لا تعيش في الارض اذا كانت الاملاح القابلة الذوبان تزيد فيها على ستة اجزاء في الالف واما القطن فيعيش فيها ولو كانت الاملاح القابلة الذوبان عشرة في الالف. هذا ما وجدهُ الذين بعثهم ديوان الزراعة في اميركا للبحث عن طرق اصلاح الاطيان في القطر المصري. والظاهر ان الملح متى كان سطحيًّا لا يضرُّ بالقطن وان القطن والذنيبة يحتملان من الاملاح اكثر ممَّا يحتملهُ البرسيم

# باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تُستختار على المطوَّلة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

بينما كنت انزه نظري في مقتطفكما الزاهر اطلعتُ على خطبة للدكتور دامجلو في الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين اكَّد فيها انها شفى اربعة مصابين من الالم العصبي بواسطة التنويم المغنطيسي فنسأل حضرتهُ على صفحات مقتطفكم عن مريضة اعجز شفاؤُها الاطباء حتى اذا كان شفاؤُها ميسوراً لهُ ارسلنا بها اليهِ لكي يعالجها · والمريضة عمرها الآن خمسون سنة كانت متزوجة ولها اولاد وهي الآن ارملة · وتشكو من الم في رأسها اصيبت بهِ منذ ثلاثين سنة على اثر جفلة كانت السبب في ذلك. وقد نفدت حيل الاطباء ولم تنل الشفاء واذا اشتدَّ عليها الالم بقي معها من يومين الى اسبوع وهو شديد لا يطاق ويكثر عليها القيء وتفقد شهية الطعام ويعتريها دوار شديد يمنعها من الجلوس · وبعض الاحيان تنكمش اصابعها و يشتد المها. وهذه الاعراض تصيبها كل اسبوعين او اربعة اسابيع · ولما اطلعتْ على ما جاء في المقتطف عن الطبيب المشار اليهِ طلبتْ ان اكتب اليكم بهذه السطور حتى اذا رأى انهُ يستطيع معالجتها وشفاءها تذهب اليهِ مع احد اولادها

سنت جواز بالبرازيل جبران قودم

حضرة الفاضلين صاحبي المقتطف الاغر

اني تمكنت بعد البحث الطويل وانفاق النفقات الكثيرة مدة خمس عشرة سنة من حلِّ الذهب حلاً طبيعياً بحيث انهُ لا يرجع الى صورتهِ الاصلية مهما عمل بهِ لانهُ اتخذ صورة اخرى يسمى وهو فيها ذهب الحياة

ايصدق العلماء ذلك أم لا. فان كانوا ينكرونهُ فاني مستعدٌ ان ابرهنهُ بالتجربة والامتحان متى طلب مني ذلك على شرط ان يقدموا لي نقودًا مقابل اتعابي . فارجو نشر هذا ولكم الشكر سلفًا

احمد عاطف

مصر في ١٦ يناير سنة ١٩٠٥ بالخليفة

## العربية المحكية في مصر

## THE SPOKEN ARABIC OF EGYPT.

عزم جناب الفاضل القاضي ولمور على ان يعيد طبع كتابهِ الذي وضعهُ للعربية المحكية في مصر فراجع ما كتبناهُ عنهُ لما انتقدناهُ في الجزء الثاني من سنة ١٩٠٢ وراجع ايضًا ما كتبناهُ في هذا الموضوع منذ خمس وعشرين سنة في المجلد السادس من المقتطف وبعث الينا رسالة باللغة الانكليزية قال فيها بعد الديباجة ما تعريبهُ

"يظهر ان الدكتور صروف يقول بامكان جعل العامَّة يستعملون اللغة المكتتبة ولكنني لا اظن انهُ يستطيع ان يأتي بشاهد واحد من تاريخ البشر على حدوث ذلك في وقت من الاوقات بل الامر على الضد منهُ فان لغة الكتَّاب كانت تبدل دائمًا باللغة التي يختارها العامَّة لانفسهم ولو كان الامر على غير ذلك لعُدَّ تأخُّرًا لا تقدُّمًا فان العامَّة يختارون لغتهم لانها موافقة لحاجاتهم والعربيَّة الفصحى مهملة الآن كما كانت اللاتينيَّة مهملة في اواخر القرون الوسطى ولو لم تنشط امم اوربا لاستعمال لغاتها الخاصَّة لما تقدَّم العمران في اوربا على ما اظن . قال احد مؤرخي الانكليز عن الشاعر تشوسر الذي اهمل اللاتينية لاجل الانكليزية "ان التغيير جاء تدريجيًا فان جون كورنول وهو معلم مدرسة جعل التلامذة يترجمون اللاتينية الى الانكليزية وكان ذلك سنة ١٣٥٦ ولما انتهى القرن الرابع عشر صرنا امَّة لغةً وقلبًا"

"وقد شبَّه الدكتور صروف الاختلاف بين اللغة المكتتبة واللغة المحكية في مصر بالاختلاف بين اللاتينية والانكليزية على ما فهمت منهُ فيأذن في الجري على هذا التشبيه

"وخير الكتب ما كان مفهومًا لدى الجميع . قال بسكال "ان احسن الكتب هي التي يظن كل امرىءٍ انهُ يستطيع تأليفها لان الطبيعة سهلة المأخذ لا تكلُّف فيها وهي وحدها حسنة" . اما الكاتب العربي فيظن ان احسن الكتب ما فهمهُ العدد الاقل من القراء ولذلك لا اري كيف يمكن نشر المعارف في البلاد . فهل تظنون انهُ يمكن ان يقوم عندكم رجل مثل دكنس او مثل ثكري بل لا ارى كيف يمكن ان يتكاتب الناس مكاتبات ودّيَّة .

والكتب والمكاتيب التي تكتب بلغة لم نستعملها في صبانا وفي بيوتنا لا تؤثر في نفوسنا ولا تحرك عواطفنا. ولا فائدة من المحررات الرسمية اذا كانت مكتوبة بلغة لا يفهمها العامة. وكيف يستطيع القضاة ان يبنوا احكامهم وليس امامهم الاَّ اوراق فيها ترجمة ما يقولهُ الشهود لا الالفاظ التي تلفظوا بها في شهاداتهم. ولا ارى انهُ في الامكان تعليم العامة التكلم باللغة المكتتبة ولا اجد رغبة في ذلك. وهب ان الرغبة وُجدت فمن اين يجد العامة وقتاً يذهبون فيهِ الى المدارس ليتعلموا فيها لغة صارت غريبة وان وجدوا وقتاً وتعلموا هذه اللغة ألا ينسونها حينما يعودون الى اطيانهم واعمالهم. اما ما اشار بهِ البعض من جعل المتعلمين يتكلمون اللغة المكتتبة وتشجيع العامة ليحذو حذوهم فعندي ان دفع ماء النيل حتى يعود الى مصادرهِ ليس اصعب من ذلك

" واني اتأسف جدًّا اذا نُسيت العربية الفصحى في هذه البلاد وارى انهُ يجب ان تدرس في مدرسة جامعة مع غيرها من اللغات السامية كما تدرس اللغات الميتة. وحبذا لو وُجدت مدرسة مثل هذه في مصر يتردد اليها طالبو علم اللغة وانا واثق ان العربيَّة تصير تدرس حينئذٍ احسن ممَّا تدرس الآن

" اخبرني بعضهم ان الازهري الذي اخذهُ الاستاذ برون الى مدرسة كمبردج قال انهُ تعلَّم في المانيا عن كتَّاب العربية القدماء اكثر ممَّا تعلَّم عنهم في القاهرة

" والظاهر ان شمس المعارف اللغوية كادت تزايل ديار المشرق فقد اخبرني استاذي في اللغة الفارسية وانا في القسطنطينية منذ سنين كثيرة (وهو من كبار العلماء) ان العلماء الكبار حقيقة صاروا يعدُّون على الاصابع

" اما العربية المتوسطة بين العامية والمعربة وهي عربية دواوين الحكومة المستعملة فليست عامية ولا معربة والذين يكتبونها لا يحسنون كتابتها ولو قضوا السنين الطوال في المدارس بل ان احكام القضاة لا يقلُّ الغلط اللغوي فيها عن الصواب كما يشهد رصفائي القضاة. ولا يخفى عليَّ ان تعلم اللغة المكتتبة يقتضي من الوقت اكثر مما يستطيعهُ الطلاب ولو كانوا من الخاصة لانهُ يُطلَب منهم ان يتعلموا لغة اجنبيَّة وعلوماً اخرى. ومن المرجح ان اللغة المعربة ستزول لتعصب القائمين بنصرتها ولا تقوم مقامها اللغة المحكية بل الانكليزية او الفرنسوية

" ولا اوافق الدكتور صروف على ان الاهتمام بكتابة اللغة المحكية جاء بعد اوانهِ ولا على ان الكتابة العربية صالحة بل احسبها مخالفة لقوانين العلم وليس اصعب منها الاَّ الكتابة الصينية فان الصينية لا تستعمل الحروف مطلقاً واما الكتابة العربية فيقتصر فيها على كتابة الحروف

الصحيحة . ولا شبهة ان الكلمات تقرأُ ولو لم تكن فيها حركات ولكن يبقى سبيل للبس ان كنت ابن اللغة وتكون لغتك مماً يستحيل على الاجنبي تعلمهُ وهذا ليس المطلوب"

---

ثم اشار حضرة القاضي الفاضل الى بعض ما جاء في مناظرات "الممكن" الواردة في المجلد السادس من المقتطف وقال انها موافقة لآرائهِ . ونحن قد كتبنا ما جاء في تلك المناظرات لاننا كنا نعلم ان لهُ وجوهاً وجيهة . ونعيد الآن ما قلناهُ لما قرظنا كتابهُ وهو "ان اقتصار المتعلمين في مصر والشام على الكتابة باللغة المعربة وشيوع الكتب والجرائد فيها واعتياد اكثر الذين يعرفون القراءة مطالعة الجرائد كل ذلك عضد اللغة المعربة وقوَّاها حتى صار اهمالها متعذرًا ان لم يكن مستحيلاً ولذلك لانطمع بكتابة اللغة المحكية الآن ولا نشير باستعمالهِ (بدل اللغة المعربة )ولكننا نطمع ونشير بالتوسع في اللغة المكتوبة حتى تدخل فيها كل كلمة محكية لاتقابلها كلمة فصيحة مألوفة سواءٌ كانت الكلمة المحكية مماً وضعة العامَّة او نحتوهُ او نقلوهُ عن لغة اجنبية ونطمع ونشير ايضاً بالتوسُّع في التعريب حتى تجاري لغتنا لغات اوربا ونشير ايضاً بالحرص على كل ما هو حسن من المعاني والاستعارات العامية والمنقولة عن اللغات الاجنبية. اي يجب علينا ان نجوّز للعربية ما يجوزهُ الانكليز للانكليزية والفرنسويون للفرنسوية وكل المتكلمين بلغة حيَّة للغتهم"

ولقد كان الشبهُ تماماً بين العربية واللاتينية بالنسبة الى العربية المحكية من الجهة الواحدة والايطالية من الجهة الاخرى ولكن كان ذلك قبل النهضة الاخيرة التي ابتدأت من عهد محمد علي باشا . وقد قلنا ولا نزال نقول انهُ لو اهتمَّ محمد علي جد العائلة الخديوية بكتابة اللغة المحكية في مصر والشام وجعلْ الكتابة بها وحدها ما وجد في ذلك كبير مشقةَّ ولكُنا الآن نجد اللغة المكتوبة قريبة من اللغة المحكية قرب اللغة الايطالية المكتوبة من اللغة الايطالية المحكية

لكن صارت الحال على غير ما يظنهُ جناب القاضي الفاضل فانهُ يُطبَع الآن من الجرائد العربية في القاهرة والاسكندرية لا اقلُّ من عشرين او ثلاثين الف نسخة يوميًّا والقراءُ ينتظرونها دقيقة فدقيقة ويشترونها بدراهمهم ويقرأُونها كلمة كلمة وهي مكتوبة باللغة المعربة . واذا زاد عدد الكتاتيب والمدارس حتى صار الذين يعرفون القراءة نصف الاهالي او اكثر فلغة هذه الجرائد اليومية كافية لتقويم لسانهم فيصيرون يتكلمون ويكتبون لغةً تقارب لغتها والاَّ فعقولهم تخالف عقول غيرهم من بني البشر . ولا يعقل ان لغة رسائلَ مثل رسائل بسكال تؤثر في لسان اهالي فرنسا كلهم والجرائد المصرية تُنشَر سنة بعد سنة ولا تؤثر في لسان اهالي مصر . ولا يُحتَمل ان

الحكومة المصرية تضغط على سكان البلاد حتى يكتبوا اللغة المحكية بدل اللغة المكتوبة

اما من حيث كتابة الحركات مع الحروف اذا كتبت العربيَّة بحروف افرنجية فلو امعن حضرة القاضي الفاضل نظرهُ لرأَى ان الذين يحسنون قراءة لغة لا ينتبهون لكل حرف من حروف الكلمة بل يرون لها صورة مجملة كما ان من ينظر الى اخيهِ لا يدقق نظرهُ في شكل عينيهِ وحاجبيهِ وتقاطيع وجههِ بل يرى لهُ صورة مجملة تنطبق على الصورة الكليَّة التي في ذهنهِ. وقد اشار بعض علماء الافرنج بحذف حروف العلَّة من كلماتهم وقال انهم يستغنون عنها من غير مشقة كبيرة ويبقى القارئ منهم يقرأُ لغتهُ كما يقرأُ الكتابة المختزلة (shorthand) والاجنبي المتعلم يجد صعوبة في تعلمها ولكن هذه الصعوبة لا تقابَل بالنفع الذي ينال اهلها من الاقتصار على كتابة الحروف الصحيحة عند أمْن اللبس. ثم ان كان اختبار ابناء العربيَّة مدة اثني عشر قرنًا لا يعدُّ دليلاً علميًّا على سهولة القراءة ولو لم تكتب الحركات فليس في الكون دليل علمي

ولا شبهة عندنا انهُ لو هُذبت اللغة العامية وكُتبت لوفت بالغاية التي تقصد من اية لغة كانت ولتهافت ابناء القطر على قراءة ما يكتب فيها اضعاف ما يتهافتون الآن على قراءة ما يكتب باللغة المعربة . وكل ما قالهُ جناب القاضي وامور من هذا القبيل صحيح لا ريب فيهِ ولكن الذين يهتمون بكتابة اللغة العامية افراد قلائل واما الذين يهتمون بكتابة اللغة المعربة فيُعدُّون بالمئات او بالالوف وهم منتشرون في هذا القطر وفي كل الاقطار التي يتكلم سكانها العربية في الشام والعراق وتونس والجزائر و بلاد العرب بل في الهند و بخارى وما والاها ويبعد عن ظننا ان يتغلَّب اولئك الافراد على هؤُلاء الالوف

وصفوة القول اننا لا نرى الآن موجبًا لكتابة اللغة المصرية المحكية والاعتماد عليها في الكتابة والتأْليف بعد ان انتشرت المطابع في البلاد العربية كلها وانتشرت بها الكتب والجرائد المكتوبة بلغة معربة واقبل الناس على قراءتها لانها قد أَثرت وستؤَثر في اللغة المحكية حتى تصلحها بعض الاصلاح . ولو كُتبت اللغة المحكية منذ ستين او سبعين سنة لجرى الاعتماد عليها

ونكرر الشكر لحضرة القاضي الفاضل على اهتمامهِ بهذه اللغة اكثر من اهتمام ابنائها بها

## معالجة الحصى والرمل الكلوي بالخلة

حضرة منشئي المقتطف الاغر

اثبتت لنا مشاهدتنا وتجاربنا العديدة ان مغلي بزر الخلة احسن دواء لمعالجة الحصى والرمل الكلوي مما يحدث في المريض آلامًا شديدة لا تطاق في القسم القطني والجزء السفلي

من الظهر كوخز الابر فيتمرَّغ على فراشهِ لا يعي من الالم · واذا صفي البول وجد الرمل فيهِ

والمعالجة بسيطة · فعندنا بزر الخلة · ونبات الخلة ينبت عندنا ايضاً في فصل نموّ القمح اي في الشهر الاخير من الشتاء فيرى اذ ذاك بكثرة في الغيطان · وفي شهر برمهات تجد زهرهُ على شكل خيمة ولذلك ادخلوهُ ضمن نباتات الفصيلة الخيمية . وفي شهر برموده تجف الحوامل الزهرية للنبات وتكوّن ما يعرف بالخلال تستعمل منها مساوك للاسنان· وما تحملهُ هو بزور الخلة يتحصل عليها بفرك الزهر ثم تنخّل بمنخل شعر وتوخذ البزور نقية لاستعمالها

وكيفية المعالجة ان يؤخذ ملء ملعقة صغيرة ويغلى جيدًا في نصف رطل من الماء القراح ويترك ليبرد ثم يصفى فيشرب المريض السائل المصفى دفعتين دفعة في النهار ودفعة بعد المساء في ٢٤ ساعة ويكرر ذلك ثلاث ايام من كل شهر فيزول ما تكوّن من الحصي والرمل من البول ويمتنع تكوُّن غيرها

وهذا الدواء اكثر فعلاً من الادوية الاخرى المستعملة لمعالجة هذا المرض وارخص ثمنًا واسهل استعمالاً واقرب منالاً لجميع سكان القطر المصري

الدكتور
حسن باشا محمود

## البول اللبني

حضرات الافاضل

تغير لون بولي منذ سنة حتى صار بلون اللبن وقد حللتهُ تحليلاً كيماويًا ومكرسكوبيًا وظهر ان فيهِ زلالاً كثيرًا ومواد دموية ومخاطية وان هذا الزلال ليس من الكلى ولا من القلب بل من الدم وذلك نتيجة فعل دودة تسمى فلاريا تشتغل اثناء الليل فقط ويسمى هذا المرض Chyleuses اعني ان الاكل يدور مع الدورة الدموية ويتحول الى Chyle (كيلوس) ومن الغريب ان صحتي وشهيتي جيدتان ومعدتي منتظمة واني لا اشعر بادنى تعب وقد عرضت نفسي على جملة اطباء هنا فلم يوقفوني على علاج شاف وذلك لندرة هذا المرض وعدم ممارستهم معالجتهُ فرأيت ان انشر هذا السؤال في مجلتكم الغراء ليطلع عليهِ حضرات الاطباء الافاضل عسى ان يوقفوني على هذا الداء وعلى العلاج الشافي لهُ او ما يخففهُ ولحضراتكم مني ومن الانسانية جزيل الشكر سلفًا

احد القراء

# بابُ تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

## مسز نورمند

### او النساء وفن التصوير

فن التصوير اجمل الفنون الجميلة وابقاها اثرًا وهو مثل غيرهِ لا يبرع فيهِ الاَّ افراد قلائل خُصوا بميل طبيعي للبراعة فيهِ

وقد يظهر بادئ بدء ان النساء يبرعنَ فيهِ كالرجال لكن الامر على خلاف ذلك فاذا طلبهُ مئة رجل ومئة امرأة وبرع فيهِ عشرة من الرجال لا يبرع فيهِ امرأة واحدة ولو ظهرت البراعة على النساء والرجال في اول الامر على حدّ سوى او لو فاق النساء الرجال لانهُ يقتضي من العناية والصبر والاهتمام ما لا يستطيعهُ الاَّ قليلات من النساء . لكن ذلك لا يقضي باضعاف عزائم النساء عن طلب هذا الفن اذا سمحت لهنَّ احوالهنَّ بطلب فن من الفنون الجميلة وهنَّ ان لم ينجحن و يصرن مثل المصورين النابغين الذين يشار اليهم بالبنان فانهنَّ قد يبلغنَ درجة وسطى تسرُّهنَّ وتسرُّ ذويهنَّ . والتوسُّط ليس حسنًا لمن يعمل للكسب ولكن لا بأس بهِ اذا كان لمجرَّد التسلية

وقد اطَّلعنا الآن على ترجمة امرأة بلغت درجةً عليا من المهارة في فن التصوير وهي زوجة المستر نورمند المصور وتعرف ايضاً بهنريتا راي وهو اسمها قبلما تزوجت

قالت انها ورثت الميل الى الفنون الجميلة من امها فانها كانت ماهرة في الموسيقى وهي تلميذة مندلسهن الموسيقي الشهير . ولم يظهر فيها هذا الميل في صباها بل ظهر في اختها وهي اكبر منها . وكانت لذة هنريتا الكبرى في ان تجلس امام اختها وتراها تصور وكانت تغار منها في ذلك وتطمع في ان تصير قادرة يوماً ما على تصوير صورة الانسان . وبلغت السنة التاسعة قبلما مسكت قلم التصوير لكنها ابتدأَت حينئذٍ في ذلك وظهرت نجابتها حالاً حتى اذا بلغت السنة الثانية عشرة قرَّ القرار على ارسالها الى مدرسة من مدارس التصوير

وكانت وهي في المدرسة شديدة الكسل كثيرة الكلام كارهة للاساليب المتبعة في تعليم فن التصوير تهرب من الغرفة التي ينقل فيها التلامذة رسوم الصور الى حيث يصورون عن الطبيعة ولو كان ذلك غير جائز لها فتقاص ولكن القصاص لا يردعها. حتى اذا حان وقت المسامحة المدرسية اتَّبعت ميلها الطبيعي وجعلت تنقل الصور عن الطبيعة وقضت ايام المدرسة كلها من غير ان تنال جائزة او يظهر لها امتياز على غيرها في شيء لانها لم تدخل في مناظرة قط حاسبة ان التناظر مع غيرها يفقدها ميلها الطبيعي الى الانفراد في الاعمال وعدم الجري على خطَّة الغير . الاَّ ان رفاقها ورفيقاتها في التعلُّم كانوا يحسبون حسابها ويقدّرون لها الفوز عليهم فكانت اذا اتت متأخرة يوسعون لها حتى تدخل وتجلس امامهم في رأس الفرقة

ثم انتقلت من تلك المدرسة الى المتحف البريطاني حيث يتعلَّم طلاَّب فن التصوير بنقل الصور القديمة و يتناظرون لاكتساب التلمذة في مدرسة التصوير الملكية . وكان معها حينئذٍ كثيرون من الذين نبغوا في فن التصوير بعدئذٍ مثل سلامُن وجلبرت وهاكر والتقت هناك بالشاب الذي اقترنت بهِ بعدئذٍ وكان يدرس فن التصوير مثلها و يستعد للدخول الى مدرسة التصوير الملكية

وبذلت من الهمة والاجتهاد حينئذٍ ما هو لازم للمهارة في كل فن ولاسيما في فن التصوير وكانت تصل الليل بالنهار درسًا ومزاولة وحاولت الدخول في مدرسة التصوير الملكية خمس مرات قبلما قُبلت فيها وقبلت حينئذٍ تحت التجربة ولما مضت شهور التجربة الثلاثة حذف اسمها من عدد المقبولين لكنها قُبلت بعد ستة اشهر . وكان اساتذة التصوير حينئذٍ رجالاً من كبار المصورين مثل هركمر ودكسي وفرث والما تدما وميليز وفورد وڤال ولورد ليتن . وقالت ان لورد ليتن افادها اكثر من الجميع بارائهِ الصائبة . ولم يكن يُسمح للتلامذة ان يصوروا صور الناس العراة وهم في المدرسة فجعلت زوجة احد الاساتذة تدعو التلميذات الى بيتها ليلاً وتسمح لهنَّ ان يصورن فيها الصور العارية وهنريتا في جملتهنَّ . كل ذلك وهي لا تكتسب غرشًا من التصوير الى ان تمكنت من عمل صورة باعتها لاحد صانعي البراويز بجنيه ونصف فعدَّت نفسها من اسعد الناس واشترت بهذا المبلغ الوانًا و براويز وصنعت صورة عرضتها في معرض جمعية المصورين البريطانيين فتقدَّم واحد لمشتراها ثم عدل عنها فاسقط في يدها وعادت باليأس لكنها صنعت صورة اخرى وعرضتها في معرض تلك الجمعية ووقَّعت اسمها فيها H. Rae فرأى احد القسوس الصورة فاعجبتهُ وظن المصورة رجلاً فكتب اليها باسم الخواجا ه. راي طالبًا مقابلتها لكي تصورهُ ولم يكن لها مكان للتصوير تقابل الناس فيهِ فكتبت اليهِ ليقابلها في دار المدرسة

فجاء وهو ينتظر ان يقابل رجلاً ولما قابلتهُ لم يصدق في اول الامر انها هي المصورة ثم لما ثبت لهُ انها هي التي صورت تلك الصورة اتفق معها على ان تصورهُ فصورتهُ صورة رضي بها هو وكل ذويهِ ولما اخذت اجرتها منهُ عدَّت نفسها من الاغنياء فاشترت ما يلزم لها من ادوات التصوير وصوَّرت صورة كبيرة بيعت بثلاثمئة جنيه. ثم توالت صورها المشهورة فذاع صيتها وطُلبت صورها لتزيين الاماكن العمومية فاثرت وزارت باريس مع زوجها ودرست فيها على اشهر مصوريها. وهي تقضي على تصوير الصورة الواحدة من صورها الكبيرة سنتين او اكثر

وقد رأَينا صورًا منقولة بالفوتوغراف عن صورها وهي من اجمل ما وقع نظرنا عليهِ وان كانت الوانها منطبقة على الحقيقة كتقاطيعها فتكون من اجمل ما صورهُ المصورون ولاغرابة في ذلك لانها تبذل من العناية في تصوير صورها ما يفوق الوصف فترسم اولاً رسماً بسيطاً تضع فيهِ كل الامور الجوهرية ثم تعيد الرسم والتنقيح الى ان يبلغ الغاية التي تطلبها ثم تجعل تصور كل جزء منهُ على حدتهِ ناقلةً صورتهُ عن الطبيعة نقلاً وتضمُّ الاجزاء بعضها مع بعض حتى اذا وجدت بينها اتفاقًا وانتساقًا تامًّا ابقت عليها والاَّ غيرتها ونقحتها الى ان تفي بمرادها ثم تصورها كلها معاً صورةً واحدة

واستشيرت في امر البنات اللواتي يطلبن تعلُّم فن التصوير فاشارت بان لا يحاولنَ ذلك لانهُ فن صعب شاق والنجاح فيهِ غير ميسور الاَّ لقليلات منهنَّ

## حرية انتخاب النساء

عُرضت على مجلس نواب انكلترا لائحة يطلب فيها ان يباح للنساء الاشتراك في انتخاب النواب . ولا بدَّ ان ينظر المجلس فيها ويقرر امرًا ما بشأنها . وقد قابل المستر وليم ستد صاحب مجلة المجلات الانكليزية عضوًا من اعضاء مجلس النواب واستطلعهُ طلع رأْيهِ في الامر فبدأَ الحديث معهُ بقولهِ "اعلم انك من اعظم انصار النساء في اعطائهن حق الانتخاب" فأَجابهُ النائب "نعم لاني في كل اعمالي اسعى الى جعل الناس يعتمدون على انفسهم ويفتكرون ويعملون لانفسهم. وعليهِ اريد ان اعطي النساء الحرية والمسأُولية اللتين يستلزمهما الانتخاب وزد على ذلك اني اعتقد ان اعطاء النساء هذا الحق لا يكون عثرة في سبيل تقدم نوع الانسان كما يزعمون فاننا نكل الى النساء معلماتٍ وامهاتٍ تربية رجال البلاد فمن الحمق ان نأْبى عليهنَّ حقوق اولاد البلاد

"اما من جهة نساء العمال فان اختباري لاعمالهنَّ في بعض جهات البلاد جعلني اعجب بها

يبدين من البأس والعزم في مقاومة الفقر وما يجرُّ من المتاعب والارزاء "

ثم سأله المستر ستد "وما ظنك في اللائحة التي عرضت على مجلس النواب ايصادق عليها في جلستهِ المقبلة ام يرفضها " فلم يجبهُ جواباً قاطعاً لكنهُ قال لهُ انهُ يسعى جهدهُ في حمل المجلس على النظر في هذه المسألة باسرع ما يمكن . وختم حديثهُ معهُ آملاً ان النساء يظفرن بامنيتهنَّ اسوة باخواتهنَّ في استراليا وزيلندا الجديدة وبعض ولايات اميركا

فاذا فاز نساء الانكليز بحق الانتخاب فلا يبعد ان يقتدي بالانكليز غيرهم من امم اوربا وحينئذٍ تعقد الآمال بان النساء يشترطن على النواب الذين ينتخبنهم السعي في ابطال الحروب ومنع الحكومات من اثارتها ولا منجاة لنوع الانسان من شرور الحروب الاَّ بذلك

## لحم الخيل في المانيا وفرنسا

في المانيا الوف من الذين لا يأكلون لحماً سوى لحم الخيل ليس للذة خصوصية فيهِ تجعلهم يفضلونهُ على غيرهِ بل لانهُ ارخص اللحوم ثمناً . وفي احد شوارع برلين المعروفة مسلخ للخيل مقرر من قبل الحكومة وفيهِ رجال للبوليس واطباء بيطريون لفحص الخيل قبل ذبحها . وكلّ سنة يزيد عدد ما يذبح من الخيل عن السنة التي قبلها . ففي سنة ١٨٩٤ ذبح ٧٦٢٧ رأساً . وسنة ١٩٠٠ ذبح ١٠١٨٥ . وسنة ١٩٠٣ ذبح ١٢٠٠٠ . والسنة الماضية ذبح ١٣٠٠٠ وفي برلين ٦٤ دكاناً لبيع لحم الخيل . وبعض مدن المانيا الاخرى تأكل من لحم الخيل ضعفي ما تأكلهُ برلين او ثلاثة اضعافهِ والرطل من الجنس العال بنحو غرشين ومن الجنس الدون بنصف ذلك

ويقال ان الكلاب تذبح في بعض مدن سكسونيا ويأكل الفقراء المدقعون لحومها

اما فرنسا فيقال انهُ يذبح في باريس عاصمتها نحو ٤٠ الف حصان سنوياً وان في ضواحي باريس مئتي جزار لا يبيعون الاَّ لحم الخيل . وقد زاد ذبح الخيل في العشر السنوات الماضية لان الاطباء يصفونهُ للمرضى وخصوصاً الاولاد المصابين بالتدرُّن والشوربة المصنوعة من لحم الخيل تعد اكثر غذاء من شوربة لحم البقر او الضان . وقد عنيت الحكومة عناية خصوصية بذبح الخيل فأعفت لحمها من الدخولية على حين انها تأخذ ١٢ فرنكاً عن كلّ مئة كيلو غرام من لحوم المواشي . وقد قلت خيل الحراثة كثيراً في بعض جهات فرنسا لان الناس يبيعونها للذبح فيربحون من ذلك اكثر مما لو باعوها للحراثة

والخيل البيضاء يعدُّها الجزارون دون غيرها لان لحمها يحتوي على بقع سوداء لا تشرى

ولا تباع فيضطرون الى رميها . وهم يفضلون الخيل التي تربى في المدن وتعلف نوعًا من الحبوب يسمَّى ”اوت“ يصير بهِ لحمها ابيض

واعظم ما يرغّب الناس في مشترى لحم الخيل في باريس رخص ثمنهِ فانهُ نصف ثمن لحم البقر او الضان والليبرة منهُ (نحو رطل) بغرشين صاغ

هذا ويقال عن ثقة ان كثيرًا من اللحوم المقددة التي ترد علينا من الخارج انما هي لحم خيل وكلاب وقطط فلينعم الآكلون منها

## سياسة الزوجة

كتبت احدى السيدات الانكليزيات مقالة عنوانها ”سياسة الزوجة“ قالت فيها ان الخرافات القديمة المتداولة على السنة العامة عندنا تمثل لنا الرجال حيوانات بكماء عمياء خلقت لتكون آلات صماء في ايدي النساء يدرنها على هواهنَّ حتى ضربت الامثال بحذق الزوجات ودهائهنَّ ولم تروَ حكاية عن دهاء الرجال

ولكن الحقيقة التي لا مفرَّ من التسليم بها هي انهُ اذا كان الزوج موصوفًا بالدهاء فدهاؤهُ ضعف دهاء زوجتهِ . والداهية من الازواج هو الذي يفعل ما يشاء من غير علم زوجتهِ . فاذا رأى ان مجرَّد تملُّقها يجعلها تستشيرهُ في ما يحب وما لا يحب من الوان الطعام المختلفة بعد ما كانت تفعل ما تشاء بلا استشارتهِ فمن الحكمة والصواب ان يتملقها كلما سنحت الفرصة لهُ. ولكن اذا اكتشفت حيلتهُ وعلمت انهُ انما يتملقها لغرض في نفسهِ فليعدل عن التملق الى حيلة اخرى. على ان الرجال الذين يعلمون هذه الحقائق قلال ولولا ذلك ما سلمت عنق زوجة من نير زوجها

ومن الامور التي يفعلها الرجل الداهية مع زوجتهِ ان يتركها وشأنها تبكي اذا همت بالبكاء ولست اريد بذلك ان يتسبب في بكائها او ان يتركها تبكي ويقف مقابلها ويداهُ في جيبيهِ يضحك ضحكة الاستهزاء بل انهُ يعلم ان بكاءها يخفف من حدَّتها ويزيل بعض كربها فيدعها تبكي ولا يغضب لذلك ولا يقلّب الكراسي والموائد . حتى اذا بكت ملء عينيها دنا منها ووضع يدهُ على كتفها قائلاً كفكفي دمعك ايتها العزيزة فلقد ساءني ان ثوبك الجديد الذي صنعهُ الخياط لك لم يأتِ طبق مرغوبك . فسأكتب اليهِ غدًا كتابًا يقف لهُ شعر رأسهِ . فتكفكف الدمع وتنظر الى وجههِ معجبة بلطفهِ وكرم خلقهِ وتسعى في تدبير الطرق المختلفة للاقتصاد شفقةً عليهِ لانها تعلم ان جيبهُ يفرغ من المال مثلما يمتلئ

ثم ان الرجل الداهية لا يتأثر لاقل شيء وان تأثر فمن الواجب ان يعرف كيف يضبط

نفسهُ ويكبح جماح عواطفهِ . فقد يكون متأنقاً في أكلهِ وشربهِ ولبسهِ الى الدرجة القصوى حتى لا يعجبهُ العجب ولكنهُ يملك طبعهُ واذا وجد ما يكدرهُ يتظاهر بالرضى والسرور وهو يضمر الحنق والكدر وذلك خير من ان يقلب آنية المطبخ ويكسر من الاثاث ما وقع تحت يدهِ ويرفس الهرة برجلهِ ويقيم القيامة على رأس زوجتهِ

وخير الرجال هو الذي يفعل كلَّ ما يأول الى سرور امرأتهِ وبقائها راضية سعيدة. وعلامة رضى المرأة وسعادتها شكرها واعترافها بالجميل على ان ذلك كثيرًا ما يجعل المرأة محبة لنفسها الى حدٍّ ان تعود لا تهتم بشؤُون غيرها . وقد ظهر لي بالاختبار ان اشدَّ النساء حبًّا لانفسهنَّ لهنَّ ازواج كثيرو التسامح والاغضاء عن مساوئهنَّ

واحسن الزيجات ما تبارى فيها الزوجان على ان ينكر كلٌّ منهما نفسهُ ويضحي مصلحتهُ في سبيل مصلحة الآخر . فاذا كان الرجل مغرماً بالصيد مثلاً ميالاً الى العزلة والانفراد عن الناس وامرأتهُ ميالة الى معاشرة الناس والاختلاط بهم فلينكر نفسهُ وليرافقها الى حيث تستعرض ملابسها وحلاها فاذا فعل ذلك باتت شاكرة لهُ معترفة بفضلهِ ومعروفهِ وسمحت لهُ بالصيد والقنص انى شاء عن رضى وطيب نفس اتباعاً للمثل القائل "وكما تراني ياجميلُ اراكا"

## اتقاء البعوض

مضى الزمن الذي كان الناس يعتقدون فيهِ ان المرض مسبَّب عن قوة روحيَّة او شيطانية وعُرفت اسباب اكثر الامراض فاذا هي تعب في الجسم من سوء الهضم او من مأكل سامة يأكلها الانسان او من احياء صغيرة تدخل جسمهُ مع الطعام او الشراب او الهواء او تصل الى دمهِ بواسطة الحشرات الصغيرة التي تلسعهُ كالبعوض والبراغيث وما اشبه . والبعوض اكثر هذه الحشرات ضررًا على ما يظهر فانهُ علَّة وصول العدوى من الحمى الملارية وحمى الدنج والحمى الصفراء

واتقاء البعوض سهل جدًّا لانهُ لا يتولَّد الاَّ في الماء الراكد القليل الذي ليس فيهِ سمك يأكل دودهُ . فاذا اهتمَّ السكان حتى لا يبقى شيءٌ من الماء القليل الراكد في بيوتهم ولا حولها لا في بركة صغيرة ولا في اناءٍ مهما كان فان البعوض لا يتولَّد في منازلهم ويصعب عليهِ ان يصل اليها من اماكن بعيدة

ومعلوم ان ذلك لا يصدق على الاماكن الكثيرة الترع والبرك حيث يتعذَّر نزح المياه وتربية السمك فتبقى تلك الاماكن كثيرة الحميات الملارية وغيرها فيجب الابتعاد عنها او تجفيفها

# باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اوَّل انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلهُ باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحًا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفًا تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكررهُ سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

## (١) الحفظ والاستحضار

تونس . احد المشتركين ما هي الطريقة المفيدة اللازم سلوكها ليستقر في الذهن ما يُطالَع وليُستَحضَر وقت الحاجة اليهِ في التحرير والترجمة

ج ليس لذلك سكة سلطانية سهلة كما قال اقليدس عن تعلُّم الهندسة . والسكة المطروقة التي جرى عليها الكتَّاب كلهم هي القراءة والكتابة فعلى من شاء البراعة في فن الانشاء ان يطالع افصح الكتب نظمًا ونثرًا ويكرر عليها حتى يستظهرها وان يكثر من الكتابة والتحرير حتى يصير الانشاء ملكة لهُ . ولا يفلح الناس كلهم على حدٍّ سوى بل منهم مَن يبلغ درجة معلومة بقليل من الدرس والعناء ومنهم مَن يبلغ نصف تلك الدرجة ولو درس وعني ضعفيهِ لاختلاف القرائح اي لاختلاف الاستعداد الفطري او الوراثي

## (٢) رائحة الميكروبات

برازيل . ن . خ هل لكل من ميكروبات الامراض او لكل مرض رائحة خاصَّة بهِ وهل يمكن للانسان ان يتوصَّل الى معرفة كل مرض من رائحتهِ وهل ذكر احد من العلماء شيئًا عن ذلك

ج لا نتذكَّر اننا قرأْنا شيئًا من ذلك ولكن لا يبعد ان تمتاز ميكروبات الامراض برائحتها كما تمتاز بشكلها

## (٣) عقص الشعر

ومنهُ . هل هيئة عقد الشعر التي عناها ابن قلاقس بقولهِ "عقدوا الشعور معاقد التيجان" مثل الزي الافرنجي المسمى Pitoté

لا نعرف ما هو المراد بكلمة pitoté ولا وجدناها في قاموس ولا رأينا مَن يعرفها ومهما يكن معناها فالشاعر اما ان يكون قد وصف شيئًا رآه مرأى العين او وصف صورة خياليَّة ونرجح الفرض الاول لانهُ كان رجل سفر وقد زار صقلية ورأى سكانها من الافرنج والعرب . وكان في عهد اختلاط الصليبيين باهالي المشرق فلا بدَّ من ان يكون قد شاهد ازياءً كثيرةً لعقص الشعر فوصف واحدًا منها . وعقص الشعر حتى يكون كالتاج على الراس

قديم معروف من عهد اليونان والرومان

### (٤) عدد الاتراك

ومنهُ . كم عدد الاتراك الذين تؤلف منهم الدولة العثمانية

ج ليس لذلك احصاء مدقق ولكن يقال بالتقريب ان عدد العثمانيين في اوربا ستة ملايين والاتراك منهم نحو مليونين وعددهم في اسيا وافريقية ما عدا مصر نحو ٢٤ مليوناً والاتراك منهم نحو سبعة ملايين

### (٥) خواص الڤالريانا

مصر . احد المشتركين . ما هي خواص الڤالريانا في الامراض العصبيَّة وهل هي مضعفة للاعصاب في حالة انحطاط القوى وتخدر الاعصاب

ج الڤالريانا مسكنة غير مضعفة

### (٦) خواص الحلتيت

ومنهُ . ما هي خواص الحلتيت في الامراض العصبية وهل هو مقوٍّ للاعصاب او مضعف لها في حالة انحطاط القوى

ج الحلتيت مسكن لتهيُّج الاعصاب وغير مضعف

### (٧) المعالجة في حالة الضعف

ومنهُ . هل تجوز المعالجة بالبروميرات او الڤالريانا او الحلتيت في حالة الضعف وانحطاط القوى والتخدير العصبي المصحوب بآلام عصبية

ج نعم يجوز لان هذه المواد تسكّن التهيج العصبي

### (٨) كاكوديلات الصودا

ومنهُ . ما هي المقادير الطبية النهائية لكاكوديلات الصودا والحديد المقررة طبياً لرجل بالغ مصاب بالضعف العصبي للحقن تحت الجلد والى حد كم حقنة يمكن استعمالها بدون ضرر

ج ان هذه المادة ترد عادة في زجاجات صغيرة في كل زجاجة منها حقنة او سنتيمتر مكعب فيحقن المريض بها ويراقب الطبيب فعلها بهِ فيعلم متى يكرر الحقنة وهل مقدارها كافٍ او هل يجب ان يقللهُ او يزيدهُ

### (٩) اعادة الحقن بها

ومنهُ . هل تجوز الرجوع الى حقن الكاكوديلات المذكورة بغير ضرر بعد اخذ مقاديرها النهائية . وما هو مقدار الزمن الذي تجب فيهِ الراحة بين اخذ المقادير النهائية والرجوع اليها

ج الغالب ان يستعمل الحقن مدة اسبوع ثم يترك مدة اسبوع آخر ثم يعاد اسبوعاً دواليك . والطبيب الذي يعالج المريض يحكم في كل ذلك من رؤيتهِ فعل العلاج بالمريض

### (١٠) ازالة رائحة البترول

شبين الكوم . عبده افندي حسن .

ما هي المادَّة التي تضاف الى زيت البترول حتى يفقد رائحتهُ الكريهة وباي نسبة توضع هذه المادَّة معهُ

ج اضفنا اليهِ ماء كولونيا الجيد لكي نستعملهُ مقويًا للشعر فازال رائحتهُ او اخفاها وكنا نضيف نحو اربعة فناجين من ماء كولونيا الى كل فنجان من زيت البترول ونستعمل الزيت الاميركاني النقي لا الزيت الروسي غير النقي ونحرك المزيج جيدًا فلا نشعر لهُ برائحة قوية بعد ذلك

# باب الاخبار العلمية

## اوجة القمر في شهر فبراير

| | يوم | ساعة | دقيقة | |
|---|---|---|---|---|
| الهلال | ٤ | ١ | ٦ | مساءً |
| الربع الاول | ١٢ | ٦ | ٢٠ | صباحًا |
| البدر | ١٩ | ٨ | ٥٢ | " |
| الربع الاخير | ٢٦ | ٠ | ٤ | مساءً |

## السيارات

عطارد نجم الصباح في اول الشهر ثم يقترب من الشمس

والزهرة نجم المساء الشهر كلهُ وترى مدة ثلاث ساعات ونصف بعد الغروب

والمريخ يشرق نصف الليل في اول الشهر ونحو الساعة ١١ مساءً في آخر الشهر

والمشتري يشرق الساعة العاشرة مساءً في اول الشهر والساعة ٨ ١/٢ في آخرهِ

وزحل يرى في اوائل الشهر بعد الغروب ثم يقترب من الشمس فلا يعود يُرَى

ويكون التوأمان قرب سمت الرأس وكوكبة الشعرى العبور على ٤٥ درجة فوق الافق الساعة التاسعة مساءً

## قمر سادس للمشتري

كان الاستاذ برين يرصد المشتري واقمارهُ الخمسة في شهر ديسمبر الماضي فاشتبه في وجود قمر سادس لهُ وما زال يوالي الرصد والمراقبة حتى رأى ذلك القمر في الرابع من الشهر الفائت واذاع اكتشافهُ في جميع الاقطار

وهذا القمر ابعد اقمار المشتري عنهُ فان معظم بعدهِ ٤٥َ منهُ على حين ان ابعد الاقمار الاربعة التي اكتشفها غليليو لا يزيد بعدهُ على ١٠٫٥َ والخامس الذي اكتشف في القرن الماضي بعدهُ عن المشتري نحو نصف

بعد قمر الارض عنها . فاذا صحَّ ان معظم بعدهِ ٤٥ دقيقة فانهُ يتمُّ دورتهُ حول المشتري في نحو نصف سنة والقمر الرابع يتمها في ١٦ يوماً وكسور

اما قمر المشتري الخامس فاكتشفهُ الاستاذ برنرد في ٩ سبتمبر سنة ١٨٩٢ كما ذكرنا في مقتطف اكتوبر سنة ١٨٩٢ صفحة ٦٨ وهو لا يرى الاَّ باعظم النظارات وفي اكثر الاحوال ملاءمة لان قطرهُ قد لا يزيد على مئة ميل . واما الاقمار الاربعة التي اكتشفها غليليو فقطر الاول منها ٢٤٠٠ ميل والثاني بين ٢٠٠٠ و ٢٢٠٠ ( اي قدر قطر قمرنا ) والثالث ٣٠٠٠ ميل والرابع ٣٦٠٠

ولا يزال تفصيل اكتشاف القمر السادس مجهولاً ولكن الاستاذ برين قال في رسالتهِ التي اذاع بها هذا الاكتشاف ان زاوية مركز القمر كانت ٢٦٩° في ٤ يناير وسرعة اقترابهِ الظاهر نحو المشتري ٤٥ً في اليوم اي نحو مئة الف ميل وهو من القدر الرابع عشر اي اقل من قدر القمر الخامس بواحد وكان بعدهُ من المشتري يوم اكتشافهِ نحو ٦ ملايين ميل

## ساعة عجيبة

صنع رجل فرنسوي اسمهُ جونو من شركة لروى الفرنسوية المشهورة بعمل الساعات ساعة جيب صغيرة عجيبة قضى في عملها سبع سنوات واتمها حديثاً . وهي ذات وجهين احدهما مكشوف والآخر مغطى بغطاء منقوش نقشاً بديعاً . فالوجه المكشوف فيهِ دوائر وعقارب واشارات تدلُّ على الساعات والدقائق والثواني واوجه القمر الاربعة وايام الشهر والاسبوع الى ٤٠٠ سنة . والسنة مدة قرن كامل والشهور والفصول ونقطتي الانقلاب والاعتدالين . وفيها كرونوجراف يدل على الساعات والدقائق والثواني وكسور الثانية وهو يستعمل في التجارب والارصاد العلمية . وزنبرك يدلُّ على الدقيقة التي دورت الساعة فيها . واشارات اخرى تدلُّ على متوسط الوقت الشمسي ومعادلة الوقت

اما الوجه المغطى ففيهِ ثرمومتر من نوع سنتغراد . وميزان شعري لقياس رطوبة الهواء وبارومتر من النوع المسمى انيرويد وآخر لقياس ارتفاع الاماكن التي لا يزيد علوُّها على ٥٠٠٠ متر . ودائرتان لمعرفة ساعات شروق الشمس وغروبها في لسبون عاصمة البرتوغال . وآلة دقيقة تصلح وقت الغروب من غير ان يفتح غطاء الساعة ودائرة اخرى لمعرفة طول ١٢٨ مدينة من مدن الارض

وفيها ايضاً صور وجه السماء بابراجهِ وكواكبهِ ومجرَّتهِ كما يرى من باريس واسبون وريو دي جانير وعاصمة البرازيل . وهي تدقُّ عند نهاية كل ساعة ونصف ساعة وربع ساعة ودقيقة . فاذا كانت الساعة ١١

والدقيقة ١٩ دقت احدى عشرة دقة دلالة على الساعات ثم ثلاث دقات بنغمة خصوصية دلالة على الربع ثم اربع دقات بنغمة اخرى دلالة على الدقائق الاربع الباقية

وقد اشترى هذه الساعة كونت برتوغالي بعشرين الف فرنك

## آثار هركولانيوم

زار الاستاذ تشارلس ولدستين من اساتذة كلية كمبردج مدينة نيو يورك حديثاً وخطب على جماعة من علمائها وادبائها خطبة ضمنها وصف مشروع غايتهُ النقب عن آثار مدينة هركولانيوم الرومانية التي اخربها بركان يزوف واخرب مدينة بمباي معها في اواخر القرن الاول من التاريخ المسيحي . ومآل هذا المشروع ان تشترك حكومة اميركا وحكومات الدول الاوربية العظمى معاً في دفع المال اللازم للانفاق عليهِ. ولا بدَّ ان يكون العمل شاقاً والنفقة كثيرة لان مدينة رزينا الايطالية قائمة حيث قامت هركولانيوم قديماً فالحفر عن الآثار القديمة يستلزم عناية عظيمة ونفقات كثيرة

وعلماء الآثار يسمعون بهذا المشروع ويطربون ويتمنون تحقيقهُ في اقرب ما يكون اعتقاداً منهم بما يمكن ان يوجد في خرائب هركولانيوم وتحت انقاضها وردمها من الذخائر التاريخية التي لا تثمن. فان هركولانيوم كانت مدينة يسكنها اعيان الرومان واشرافهم واما بمباي فكانت مدينة الاوساط والفقراء ويؤمل العلماء ان يكتشفوا بين الانقاض كتب ليفي المؤلف المشهور الذي دفن عند ثوران البركان مع تآليفهِ فيعلموا منها عن تاريخ اوائل المسيحية اموراً لا يعلمونها الآن. و يظنون ان آثار هركولانيوم سلمت من التلف اكثر من آثار بمباي لانها غطيت بطبقة من الوحل الناعم سمكها ٨٠ قدماً فحفظت الخشب والقرطاس وغيرهُ من المواد القابلة للتلف السريع بخلاف بمباي فانها غطيت برماد حارٍ ابلى كثيراً مما كان فيها

## طعام المستقبل

كتب احد الانكليز مقالة عنوانها "الثورة المستقبلة في الطعام" بناها على اكتشاف الدكتور هايج وهو ان معظم الامراض ناشئٌ عن زيادة تكوُّن الحامض اليوريك وانهُ يجب الامتناع عن تناول جميع المآكل التي يتكون الحامض المذكور منها. قال ان بين اهالي الطبقة المتوسطة في انكلترا ٥٠ في المئة صحتهم دون المتوسط وكلٌّ منهم يرغب طبعاً في تحسين صحتهِ وللوصول الى هذه النتيجة يجب الامتناع عن اكل اللحم والبقول مثل البازلا واللوبياء والعدس لانها تتضمن الاصل المسمى زانثين وهو الذي يتحول الى حامض يوريك في الجسم . وعن

شرب الشاي والقهوة والشكولاتا والكحول للسبب نفسهِ ويكتفي بالخبز والرز والمعكرونة وما اشبه طعاماً واللبن والماء شراباً

## آلة للنجاة من الغرق

اخترع بعض الفرنسويين آلة تنجي من الغرق يلبسها راكب البحر مدة سفرهِ كلّها تحت ملابسهِ العادية فلا تضايقهُ ولا يشعر بها احد غيرهُ وهي مؤَلفة من عدة اكياس لا يخرقها الماء تتصل بها انبوبة فيها عند مدخلها شيءٌ من كربيد الكلسيوم فاذا سقط لابسها في الماء تبلَّل كربيد الكلسيوم الذي في الانبوبة فتكوَّن منهُ غاز الاسيتلين وملأَ الاكياس فعام لابسها . وقد جربوها في لاروشل بفرنسا فلبسها رجل لا يحسن السباحة ثم القى بنفسهِ في الماء فلم يكن الاَّ كلمح البصر حتى طفا وراسهُ وذراعاهُ الى فوق ومرت ثانيتان فقط بين تبلل الكربيد وتكوُّن الغاز

## دواء المسكر

أَشار احد الكتاب الفرنسويين بالامور الآتية في معالجة المسكرات وتقليل ضررها منها

(١) ان تلغي الحكومات امتيازات عمل الكحول الاَّ لحاجة الطبيب

(٢) عقد الجمعيات ونشر الكتب للحضّ على هجران المسكرات

(٣) حماية اولاد السكيرين

(٤) الاعتناء بالسكيرين لشفائهم من السكر او التشديد في عقابهم

(٥) حرمانهم من بعض المناصب مثل النيابة في مجالس الامة والقضاء والطب والتعليم وما شاكل ذلك

## مؤتمر للعاديات والآثار

يقام في ٧ ابريل القادم مؤتمر دولي للآثار والعاديات في اثينا برئاسة ولي عهد اليونان فتعقد جلستهُ الاولى في البارثنون حيث يخطب ناظر المعارف اليونانية خطبة الافتتاح ويقرأُ مدير المتحف اليوناني تقريراً يصف فيهِ سير اعمال البحث عن الآثار في بلاد اليونان . وينقسم المؤتمر سبعة اقسام تنحصر اعمالها في الآثار التي قبل التاريخ والآثار الشرقية والحفر والمتاحف وحفظ الآثار وآثار القسطنطينية وعلم الآثار وما اشبه من المواضيع

## الماجور رونلد روس

يذكر القراء الماجور رونلد روس الذي انتدب منذ مدة لدرس طبائع البعوض في الاسمعيلية وتخفيف وطأة الحمى الملارية فيها. وقد خطب اخيراً خطبة في لفربول موضوعها "تقدم الطب في المنطقة الحارة" فاشار في خلال خطبتهِ الى الاكتشافات التي ثبت منها ان الحمى الصفراء لاتنقل الاَّ بواسطة البعوض والى الوسائط التي اتخذتها شركة

قنال السويس لمقاومة الملاريا فكانت النتيجة ان متوسط الاصابات السنوية بالملاريا في الاسمعيلية قلَّ من الفين الى مئتين . ثم أخبر سامعيهِ ان مدرسة لفربول انفذت اربعة عشر وفدًا لدرس امراض المنطقة الحارة في جهات الارض المختلفة . وكان في جملة سامعيهِ البرنسيس كرستيان شقيقة ملك الانكليز والمستر تشمبرلن

## تجارب بالبلون

نشر الدكتور بلاتسو الايطالي مقالة وصف فيها بعض تجارب علمية جربت باطلاق بلون في الهواء. وقد جاء فيها ان ذلك البلون يصنع من اللاستك على هيئة كرة وهو مقفل ويمكن ان يتمدد الى ٧٠ ضعف حجمهِ الاصلي . فكان اذا اطلقوهُ يصعد سريعًا الى علوّ ٢٠ الف متر حيث يهبط الزئبق في الترمومتر الى ٦٠ درجة تحت الصفر بميزان سنتغراد . وكانوا يطلقون بلونين معًا الواحد فوق الآخر فيملأُون الفوقاني جيدًا ويتركون التحتاني ناقصًا ويعلقون بهِ الآلات اللازمة للتجربة فينفجر الاول لشدة الضغط الداخلي ويأخذ الثاني في السقوط بسرعة عظيمة في بادئ الامر ثم تخف سرعتهُ فيصل الى الارض سالمًا ويُعلم مما فيهِ من آلات الارصاد الجوية مقدار الارتفاع الذي بلغهُ ومقدار البرد الذي لقيهُ هناك

## بيع سفن قطبية

بيع ثلاث سفن من السفن المشهورة برحلاتها الى القطب الجنوبي. الاولى السفينة المسماة ترانوفا اشتراها تاجر اميركي بتسعة آلاف وست مئة جنيه وفي عزمهِ ان يرسلها للاكتشاف في الاقاليم القطبية الشمالية . والثانية السفينة مورننغ وقد بيعت بالف وست مئة جنيه . والثالثة السفينة دسكفري وقد بيعت بعشرة آلاف جنيه

## علاج السرطان

خطب الدكتور ربصن في غرة دسمبر الخطبة المسماة خطبة بردشو في مدرسة الجراحين الملكية ببلاد الانكليز وكان موضوع خطبتهِ معالجة السرطان فبين انهُ لا فائدة من العلاج الدوائي في هذا الداء الوبيل وانما تفيد العملية الجراحية اذا عُرف السرطان في اول ظهورهِ واستئصل كلهُ وقليل من اللحم الذي حولهُ . والعملية الجراحية ممكنة اينما كان موقع السرطان من الجسم

## جائزة للهندسة

تنوي احدى الجمعيات الرياضية الايطالية منح جائزة للهندسة في المؤتمر الرياضي الدولي الرابع الذي يعقد في رومية سنة ١٩٠٨ . والجائزة مدالية ذهبية ومال قدرهُ ثلاثة آلاف فرنك تعطى لمن ينشئ

مقالة مفيدة في مذهب المنحنيات الجبرية ويشترط ان تكتب المقالة بالايطالية او الفرنسوية او الالمانية او الانكليزية وترسل الى رئيس الجمعية المسماة Matematico Circolo قبل غرة يوليو من سنة ١٩٠٨

## خرائط كبيرة

شرع الاستاذ نبك منذ خمس سنوات في عمل خارطة كبيرة للارض بنسبة ١ الى مليون . وقد رفع حديثاً تقريراً الى المؤتمر الجغرافي الدولي الذي عقد في وشنطون عن سير عملهِ . واصدرت فرنسا والمانيا وانكلترا في السنوات الاربع الاخيرة خرائط لافريقية واقسام كبيرة من اسيا واميركا وفيها رسوم نحو ١٠ ملايين ميل مربع

## تذكار فنسن

يهتم اهالي الدنمارك الآن بجمع المال لاقامة تمثال للدكتور فنسن مكتشف العلاج بالنور . وعلى هذا الاسلوب يكرَم العلماء دواماً في البلدان التي تعرف قدرهم

## هبة غنيّ

وهب المستر كارنجي الغني الاميركي المشهور ١٠٨ آلاف جنيه لانشاء دار للعلم والفنون في بوستن احدى مدن اميركا . وكان بنيامين فرنكلين السياسي والفيلسوف الاميركي المعروف قد اوصى بالف جنيه من مالهِ لمثل ذلك العمل منذ مئة سنة فبلغت هي وفوائدها ٥٤ الف جنيه في تلك المدة وستضاف الى هبة كارنجي لانشاء الدار المشار اليها

## جوائز صناعية

منحت جمعية ترقية الصناعة الوطنية في باريس عدة جوائز للفائزين في حلبة الصناعة فنال بعضهم جائزة على اكتشافاتهِ في الفوتوغراف وآخر على تلبيس المعادن بالكهربائية وآخر على البناء والفنون الجميلة وآخر على زيادة احماء البخار

هذا في الصناعة المادية واما في الصناعة الادبية فقد نال المسيو فردريك مسترال الشاعر الفرنسوي نصف جائزة نوبل على اتقانهِ لصناعة الشعر ولكنهُ عزم على التنازل عن هذا المال لاحد المعاهد العلمية

## علاج دويان للسرطان

لمَّا اذاع الدكتور دويان الفرنسوي خبر اكتشافهِ لسبب السرطان وعلاجهِ عينت لجنة من كبار العلماء لتحقيق اكتشافهِ منها المسيو متشنيكوف ومآل ما توصلت اليهِ انهُ لا يمكن الآن معرفة نوع الميكروب تماماً ولا ما اذا كان اللقاح الذي عملهُ الدكتور المذكور يشفي من السرطان او لا

## تطهير السفن من مكروبات الطاعون

بحث بعض الاطباء في الطرق المستعملة لتطهير السفن من مكروبات الطاعون وقتل الجرذان وهي احراق الكبريت واستعمال سائل الحامض الكبريتوس واكسيد الكربون والحامض الكربونيك وطريقة كلاتيون . فأبان ان اكسيد الكربون قاتل للجرذان ولكنهُ لا يؤثر في الميكروبات ولما كان عديم الرائحة فقد يميت من يستنشقهُ وهو لا يعلم وقد يحدث انفجارًا بمجرد ملامستهِ للهواء . والحامض الكربونيك قاتل للجرذان ولكنهُ لا يطهر من ميكروبات الطاعون ويقتضي استعمال مقدار كبير منهُ فتكثر نفقتهُ . اما احراق الكبريت فمزعج ولكنهُ رخيص وتأثيرهُ متوسط وهكذا يقال في الحامض الكبريتيوس ولكنهُ اسرع فعلاً واكثر ثمنًا . فتبقى طريقة كلاتيون وهي احراق الكبريت في فرن وارسال الدخان منهُ الى العنابر التي يراد تطهيرها ولعلها احسن الطرق ولكن دخان الكبريت يتلف بعض الادوات ولاسيما اذا كانت رطبة ولا ينتشر جيدًا

## ساعة المرضى

استنبط الاستاذ هرث البقاري ساعة تنار بالكهربائية وينعكس النور عنها الى سقف الغرفة التي فيها المريض فيلقي ظلها على السقف مكبَّرًا فاذا اراد المريض ان يعرف كم الساعة ضغط زرًّا بجانبهِ فيتصل المجرى الكهربائي وينير القنديل فيقع ظل الساعة على سقف الغرفة امامهُ فيراهُ من غير ان يرفع رأسهُ

## اكبر سرطان

مُسك سرطان من نوع الكركند طولهُ متر و١٣ سنتمترًا وثقلهُ ٣٦ رطلاً ويستطيع ان يضم الانسان بذراعيهِ وهو اكبر السراطين المعروفة ويتلوهُ سرطان من نوعهِ مُسك سنة ١٩٠٢ طولهُ ثلاث اقدام وثقلهُ ٣٤ رطلاً

## شركة الاوتوموبيل

أُلِّفت شركة في مصر لجلب كثير من مركبات الاوتوموبيل وتسييرها في الشوارع ليركبها الناس بدل الامنيبوس . وتهتم الحكومة الآن بتعيين الشوارع التي تسير فيها مركباتها . وسترى انها خير واسطة لحفظ الشوارع من التلف ولا سيما الشوارع التي فرشتها بالاسفلت . وسيكون الاوتوموبيل مركبة المستقبل يستغنى بهِ عن الخيل والبغال فتقل نفقات اصلاح الشوارع ويسلم الهواء من انفاس الدواب وتخلص الطرق من ارواثها

## تقريظ الكتب

لدينا كتب ومجلات كثيرة ضاق هذا الجزء عن تقريظها وسنقرظها في الجزء التالي

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الثلاثين

٨٩ العلم في العام الماضي

٩٢ تأبين البارودي

٩٧ التهاب الزائدة الدودية

٩٩ مضارُّ الميكروبات ومنافعها

١٠٢ العصبيَّة · لاحمد افندي رضا

١٠٦ الحسر (او قصر النظر) · للدكتور ابرهيم شدودي

١١١ سكان استراليا الاصليون

١١٣ شهيد السياسة

١٢٠ شوارع مصر . اسليم بك عنحوري

١٢٣ الرفق بالانسان . لأخنوخ افندي فانوس

١٢٧ حكم تنيسن · للدكتور يوحنا ورتبات

١٣٠ غردون باشا (مصوَّرة) من مجلة الشرق والغرب

١٣٣ الاستاذ بكرل (مصوَّرة)

١٣٥ السرعة في الماء (مصوَّرة)

* * *

١٣٨ باب الزراعة * زرع الغابات في القطر المصري · تفاح بغير بزر · مستقبل القطن · محصول القطن · دود اللوز · الذنيبة والقطن

١٤٧ باب المراسلة والمناظرة * شفاء الالم العصبي بالتنويم · حلُّ الذهب · العربية المحكية في مصر · معالجة الحصى والرمل الكلوي بالخلة · البول اللبني

١٥٣ باب تدبير المنزل * مسز نورمند · حرية انتخاب النساء · لحم الخيل في المانيا وفرنسا · سياسة الزوجة · اتقاء البعوض

١٥٩ باب المسائل * الحفظ والاستحضار · رائحة الميكروبات · عقص الشعر · عدد الاتراك · خواص الڤالريانا · خواص الحلتيت · المعالجة في حالة الضعف · كاكوديلات الصودا · اعادة الحقن بها · ازالة رائحة البترول

١٦١ باب الاخبار العلمية * وفيهِ ٢٢ نبذة

رواية فتاة مصر ملحقة بالمقتطف